الجامعـــــــة الإســـلاميـة– غـزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كـليـــة الآداب والعلوم الإنسانية
ماجســـــتير الصحافـــــــة

The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Arts and Human Sciences
Master Of Journalism

وَاْقِعُ الصَّحَاْفَةِ الاسْتِقْصَائِيَّةِ فِيْ المَوَاْقِعِ الإِلِكْتْرُوْنِيَّةِ اْلْفِلَسْطِيْنِيَّةِ

دراسةٌ تحليليَّةٌ وميدانيَّةٌ مُقَاْرِنَةٌ

The status of the Investigative Press on Palestinian Electronic sites

An Analytic and comparative field study

إِعدَادُ البَاحِثِ

نبيل أحمد سعيد سنونو

إشراف الدكتور:

أحمد عرابي حسين التُرك

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي الصحافة بِكُلِيةِ الآداب والعلوم الإنسانية فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

يونيو/ 2016م – شعبان/ 1437 هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية
"دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: اسم الطالب: نبيل أحمد سعيد سنونو

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: 04 يونيو 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza
مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1180

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2016/06/04

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **نبيل أحمد سعيد سنونو** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم الصحافة**، وموضوعها:

واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية
دراسة تحليلية وميدانية مقارنة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت 28 شعبان 1437هـ، الموافق 2016/06/04م الساعة التاسعة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمد عرابي/حسين الترك	مشرفاً و رئيساً	.....
د. حسن محمد أبو حشيش	مناقشاً داخلياً	.....
د. موسى علي طالب	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم الصحافة**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبد الرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، من خلال معرفة مدى اهتمام تلك المواقع بها، وتحليل مضمونها للتعرف على قضاياها، ومناهجها، وأدواتها، وأهدافها، ومصادرها الأولية والإعلامية، ومنشأها الجغرافي، والأسلوب المستخدم في كتابتها، وأنواع عناوينها ومقدماتها، ومدى وجود خاتمة فيها ومعرفة مكوناتها، ومدى استفادتها من مزايا النشر الإلكتروني، وأوجه الشبه والاختلاف بين مواقع الدراسة، والتعرف على مدى استخدام الصحفيين في المواقع الإلكترونية للتحقيقات الاستقصائية، ووجهات نظرهم نحو قضايا مرتبطة بها، والعوامل المؤثرة في استخدامهم لها، والمعيقات التي تواجههم، وسبل النهوض بها.

وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية، وفي إطارها تم استخدام منهج الدراسات المسحية، وفيه استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون وأسلوب مسح الممارسات الإعلامية ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، وفيه تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية، كما استخدم الباحث نظرية ترتيب الأولويات "الأجندة"، ونظرية القائم بالاتصال، أما أدوات الدراسة فهي استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء، والمقابلة.

واختار الباحث مواقع "وطن للأنباء"، و"وفا"، و"معا"، و"صفا"، و"سما"، خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2011/09/14م وحتى 2016/03/28م، وتم اختيار التحقيقات بطريقة الحصر الشامل، حيث تمثلت مادة دراسة تحليل المضمون بـ(57) تحقيقا استقصائيا، أما صحيفة الاستقصاء فتمثلت عينتها في صحفيين أنتجوا تحقيقات استقصائية لمواقع إلكترونية فلسطينية، فيما جرت المقابلة مع خمسة مسئولين في مواقع الدراسة.

وخلصت دراسة تحليل المضمون إلى مجموعة من النتائج أبرزها، تباين اهتمام مواقع الدراسة بالتحقيقات الاستقصائية، فجاء موقع "وطن للأنباء" في مقدمة المواقع بنحو 35 تحقيقا، وفي المرتبة الثانية موقع "وفا" بـ8 تحقيقات، ثم موقعا "معا" و"صفا" بـ5 تحقيقات لكل منهما، ثم موقع "سما" بـ4 تحقيقات.

أما الدراسة الميدانية فقد خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها: جاءت صعوبة الحصول على المعلومات في مقدمة معيقات الصحافة الاستقصائية، واحتل مطلب توفير بيئة حاضنة لإنتاج تحقيقات استقصائية من خلال تبني وسائل الإعلام لسياسات تشجيعية، المرتبة الأولى في سبل النهوض بالتحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

Abstract

This study aims at identifying the nature of investigative journalism on Palestinian websites. The study examines the websites' interest in it; identifies its presence on such websites; analyzes its content to identify its topics, approaches, tools, objectives, primary and media resources, geographical origin, style of writing, type of titles and introductions, conclusions and their components, and how much it benefits from online publishing; identifies the similarities and differences between the websites of the study; and how much the journalists make use of websites to conduct investigations, the journalists' points of view about related issues, the factors which influence their use of such websites, the obstacles that hinder their work and the means to improve such websites.

This is a descriptive study that applies the survey methodology. In this study, the researcher used content analysis, media practices survey and interrelationships examination through which the researcher used the comparative approach, agenda – setting approach, and communication-based approach. As for the study tools, the researcher used a content analysis questionnaire, an investigative newspaper, and an interview.

The researcher selected the following websites as a sample: Wattan, Wafa, Maan, Safa and Sama news agencies; in the time period from 14\09\2011 until 28\03\2016. The investigations were chosen based on complete census methodology. The sample for content analysis included 57 investigations. As for the investigative newspaper, the sample included 2 newspapers that conducted surveys for Palestinian websites. In addition, the interview was conducted with five officials from the study's websites sample.

The content analysis' study concluded a number of findings; the most important of which are: the interest of the study sites in investigative reporting differs as follows, "WatanLilanbaa" was the top site where it presented 35 investigative report, "Wafa" website comes second with 8 investigative reports, then "Maan" and "Safa" with 5 investigative reports and finally "Sama" site presented only 4 investigative reports.

The field study concluded a number of findings; the most important of which are: The difficulty of obtaining information came in the forefront of obstacles facing investigative journalism. The requirement to provide an incubating environment for the production of investigative reports through the adoption of the encouraging media policies came first in the ways of enhancing the investigative reports in the Palestinian websites.

اقتباس

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ﴾

[المائدة: 32]

الإهـــــداء

إلى حبيبي، الذي يمد دربي بالنور..قدوتي، رسولِ اللهِ محمد..

إلى كلّ مَن علَّمني حرفًا..

إلى كلّ من تبسَّمَ يومًا في وجهي..

إلى كل مَن يحيا حياةً خالصة لله..

إلى أساتذة قسم الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلاميَّة في غزّة.. وكلّ مَن سلك طريقًا إلى العلم

شكر وتقدير

ولمَّا سَأَلُوْنِيْ عَن الشُّكْرِ.. صَمَتَ اللــسَاْن
اللهَ نبضُ القلبِ يشكرُ.. وَالرَّسُوْلَ العَدْنَــاْن
وَوَالِدَيَّ الذَيْن أَهْوَاْهُما.. وَأُحِبُّهُمَا بِإِمْعَـــاْن
وَمَنْ تَحَلَّىْ بِالأَخْلاقِ أَبَدًا.. بِالعَمَلِ وَالوِجْدَان
والدُّكْتُوْر أَحْمَد التُّرْك.. ذَا الحُسْنِ وَالإِحْسَاْن

الباحث

نبيل أحمد سعيد سنونو

فهرس المحتويات

إقرار .....ب

ملخص الدراسة .....ث

Abstract ..... ج

اقتباس ..... ح

الإهــداء..... خ

شكر وتقدير .....د

فهرس المحتويات .....ذ

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة..... 2

المقدمة:..... 2

أولاً: أهم الدراسات السابقة:..... 3

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:.....18

ثانيًا: الاستدلال على المشكلة: 19

ثالثًا: مشكلة الدراسة: 23

رابعًا: أهمية الدراسة:.....24

خامسًا: أهداف الدراسة:.....24

سادسًا: تساؤلات الدراسة: 26

سابعًا: الإطار النظري للدراسة:.....27

ثامنًا: نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها: 35

تاسعًا: مجتمع الدراسة وعينتها:.....48

عاشرًا: مادة الدراسة:.....54

حادي عشر: وحدات التحليل والقياس:.....54

ثاني عشر: إجراءات الصدق والثبات: 55

ثالث عشر: المفاهيم الأساسية للدراسة: 59

رابع عشر: تقسيم الدراسة: 60

الفصل الثاني: الصحافة الاستقصائية وواقعها في المواقع الإلكترونية الفلسطينية 62
المبحث الأول: الصحافة الاستقصائية.. قضايا أساسية 63
المطلب الأول: الصحافة الاستقصائية.. نشأتها وتطورها ومفاهيمها 63
المطلب الثاني:الريبورتاج" و"التحقيق الاستقصائي": 82
المبحث الثاني: الصحافة الاستقصائية في العصر الرقمي.. الأدوار والأخلاقيات والمعيقات والحلول 86
المطلب الأول: أدوار وعلاقات الصحافة الاستقصائية 86
المطلب الثاني: الصحافة الاستقصائية في العصر الرقمي: 96
المطلب الثالث: أخلاقيات الصحافة الاستقصائية: 99
المطلب الرابع: معيقات وتحديات الصحافة الاستقصائية وكيفية النهوض: 104
المبحث الثالث: وجهات نظر حول واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية 108
الفصل الثالث: سمات محتوى وشكل التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة 118
المبحث الأول: السمات العامة لمحتوى وشكل التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة 119
الفصل الرابع: نتائج الدراسة الميدانية 145
المبحث الأول: نتائج التساؤلات الخاصة بالعمل الاستقصائي للصحفيين عينة الدراسة 146
المبحث الثاني: معيقات الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية وسبل النهوض بها 157
الفصل الخامس: مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات 162
المبحث الأول: مناقشة نتائج تحليل المضمون 163
المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية 173
المبحث الثالث: التوصيـــــات 183
المصادر والمراجع 186
ملاحق الدراسة 196

فهرس الجداول

جدول (1.1): السمات العامة للقائمين بالاتصال في مواقع الدراسة.....52

جدول (3.1): القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة 119

جدول (3.2): المناهج التي استخدمتها التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة 122

جدول (3.3): أدوات جمع المعلومات التي استخدمتها التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة.....124

جدول (3.4): المصادر الأولية في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة.....126

جدول (3.5): المصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة 128

جدول (3.6): المنشأ الجغرافي للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة.....129

جدول (3.7): الأسلوب المستخدم في كتابة التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة.....131

جدول (3.8): العناوين المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة.....132

جدول (3.9): نوع المقدمة المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة 134

جدول (3.10): مدى وجود خاتمة للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة 136

جدول (3.11): مكونات خاتمة التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة 137

جدول (3.12): هدف التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة 139

جدول (3.13): أدوات الصحافة الإلكترونية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة 141

جدول (4.1): عدد التحقيقات الاستقصائية التي أنجزها الصحفيون عينة الدراسة خلال عملهم.....146

جدول (4.2): المعدل السنوي لإنجاز عينة الدراسة التحقيقات الاستقصائية.....146

جدول (4.3): المفهوم الأنسب للصحافة الاستقصائية من وجهة نظر عينة الدراسة 147

جدول (4.4): الفرق بين الصحافة الاستقصائية والتقليدية من وجهة نظر عينة الدراسة.....148

جدول (4.5): الأدوات الأهم لجمع المعلومات من وجهة نظر عينة الدراسة 149

جدول (4.6): خطوات إنتاج التحقيق الاستقصائي من وجهة نظر الصحفيين عينة الدراسة.....149

جدول (4.7): درجة مناسبة التحقيقات الاستقصائية للمواقع الإلكترونية من وجهة نظر عينة الدراسة.....150

جدول (4.8): أسباب لجوء الصحفيين عينة الدراسة للتحقيقات الاستقصائية 151

جدول (4.9): مدى وجود أقسام استقصائية في مواقع عمل الصحفيين عينة الدراسة 151

جدول (4.10): تأثير عدم وجود أقسام استقصائية على استخدام هذا الفن من وجهة نظر عينة الدراسة....152

جدول (4.11): مصدر خبرة الصحفيين عينة الدراسة في الصحافة الاستقصائية 153

جدول (4.12): المهارات التي يتوجب على الصحفي الاستقصائي امتلاكها 153

جدول (4.13): دوافع اختيار فكرة التحقيق الاستقصائي..... 154

جدول (4.14): درجة استفادة الصحفيين عينة الدراسة من مزايا النشر الإلكتروني في التحقيقات 155

جدول (4.15): أهم أدوات النشر التي استفاد منها الصحفيون عينة الدراسة في التحقيقات 155

جدول (4.16): معيقات الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية 157

جدول (4.17): درجة تقييد السياسة الإعلامية للمواقع الإلكترونية إنتاج تحقيقات استقصائية 158

جدول (4.18): الخطوات الأهم للنهوض بالصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية 159

الفصـل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة:

تؤدي الصحافة المطبوعة والإلكترونية، كسائر وسائل الإعلام الأخرى، أدوارًا مهمة في المجتمع، على صعيد الرقابة، والكشف عن المشكلات التي تعيق نهضة المجتمع، كما أنها تسهم في تنمية الحياة العامة، وغير ذلك من الوظائف كالإرشاد والتوجيه.

وإذا كانت أسس أو قوانين فن الكتابة الصحفية ثابتة، فإن تطبيقات هذه الأسس أو القوانين متغيرة، فهي تتطور بنفس السرعة التي تتطور بها مهنة الصحافة، باعتبارها أكثر المهن التصاقا بالحياة الاجتماعية للإنسان[1].

وتختلف خطوات تحرير النص الصحفي باختلاف طبيعة النص، هل هو نص إخباري أم نص غير إخباري[2]؟ ذلك أن الفنون الصحفية تتنوع بين الفنون الخبرية كالخبر والتقرير، والفنون التفسيرية كالتحقيق الصحفي والحديث الصحفي والحملة الصحفية، والفنون الخاصة بمواد الرأي كالكاريكاتير والمقال ورسائل القراء، والفنون الخاصة بالخدمات، والأشكال الصحفية المجمعة، وغير ذلك.

لكن يبقى جوهر الصحافة ثابتًا لا يتغير وهو يعتمد على العناصر الآتية: تقصي الحقائق، نقل الخبر وتوسيع حيز حرية التفكير والرأي، وهذه العناصر هي أساسها، ولا تتغير غير أنها تتخذ أشكالاً مختلفة[3].

ومع بداية تطور مفهوم الصحافة ودورها في المجتمع ظهر لون جديد من التغطية الصحفية سمي بالصحافة الاستقصائية وسمي محررو هذا اللون بالمنقبين عن الفساد، وقد أطلق هذا الاسم على مجموعة من الصحفيين الذين قادوا حملات صحفية مهمة ضد الفساد خاصة عام 1901[4].

ومهَّد اختراع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) عام 1969، لتطورٍ نوعيّ آخر تشهده الصحافة، وهو ما يعرف بالصحافة الإلكترونية، وفي فلسطين، بدأت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية كمثيلاتها في الدول العربية في أواخر التسعينيات مع تطور شركات الإنترنت والخدمات التي تقدمها.

---

(1) أبو زيد، فن الكتابة الصحفية (ص6).

(2) عبد المجيد وعلم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات (ص15).

(3) بشارة، الإعلام الصحفي ما بين المفهوم والواقع (موقع إلكتروني).

(4) الدليمي، الصحافة الاستقصائية(ص39-40).

ونظرًا لما تمثله الصحافة الاستقصائية من أهمية قصوى في الكشف عن الأنشطة غير القانونية والفساد، فإن هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه المواقع في استخدامها للصحافة الاستقصائية، من خلال تحليل محتوى عدد من المواقع الإلكترونية الفلسطينية، إضافة إلى التعرف على معيقات وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية في هذه المواقع، من خلال استخدام صحيفة الاستقصاء.

أولاً: أهم الدراسات السابقة:

أجرى الباحث مسحا استطلاعيا لأهم الأدبيات العلمية في مجال: الدراسات الاستقصائية، والإلكترونية، والدراسات الأجنبية ذات الصلة بمجال الدراسة، وصنف الباحث الدراسات إلى محورين:

المحور الأول: الدراسات المتعلقة بالصحافة الاستقصائية والتحقيقات الصحفية:

1) دراسة بعنوان: "دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"[(1)]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد، بالصحافة الفلسطينية، من خلال رصد أهم قضايا الفساد التي تعرضت لها صحف الدراسة، والقيم المتضمنة في هذه التحقيقات والجهات المستهدفة والحلول التي قدمتها وأبرز المصادر التي اعتمدت عليها الصحف وحجم المساحة التي تفردها كل صحيفة من صحف الدراسة لنشر التحقيقات الصحفية التي تعنى بقضايا الفساد.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح الإعلامي، والذي في إطاره استخدمت كلا من أسلوب مسح مضمون وسائل الإعلام وأسلوب الممارسة الإعلامية وكذلك استخدمت الدراسة منهج العلاقات التبادلية وفي إطاره استخدم الباحث أسلوب المقارنة المنهجية مستندة إلى نظرية حارس البوابة ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أما أداتا الدراسة فهما تحليل المضمون وأداة الاستقصاء، واختار الباحث عينة الدراسة كلا من "صحيفة الحياة الجديدة"، و"صحيفة فلسطين" و"صحيفة الرسالة"، و"مجلة السعادة"، وأجرى حصرا شاملاً للتحقيقات المنشورة فيها خلال أعوام 2012، و2013، و2014، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. تباين اهتمام صحف الدراسة بتغطية قضايا الفساد بواسطة التحقيق الصحفي، فجاءت صحيفة الرسالة في مقدمة الصحف بنحو (100) تحقيق.

(1) الدلو، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة.

ب. توجد قضايا فساد يعاني المحققون من صعوبة في تغطيتها ومعالجتها سواء أكانت هذه القضايا اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو إدارية تستوجب من إدارة المؤسسة تدريب محققها على كيفية البحث فيها.

ت. تعرض الصحفيين لجملة من الضغوط الاجتماعية والمهنية المالية التي تدفع بالقائمين على المؤسسات الإعلامية المساعدة في علاجها.

2) دراسة بعنوان "واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة القضايا التي تناولتها التحقيقات في الصحف الفلسطينية والمصادر الأولية للتحقيقات واستخدامها للأسلوب الاستقصائي، ومعرفة الأساليب المتبعة، والأساليب الإقناعية، ومعرفة المساحة التي أفرزتها كل صحيفة لتلك التحقيقات، وأوجه الشبه والاختلاف للعناصر الإبرازية للمادة الإعلامية، فضلا عن معرفة الإشكاليات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين في عملهم الاستقصائي والمساهمة في وضع مقترحات من شأنها النهوض بالصحافة الاستقصائية وزيادة فعاليتها.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح، من خلال أسلوبي تحليل المضمون، ومسح أساليب الممارسة، ومنهج العلاقات المتبادلة من خلال أسلوبي المقارنة المنهجية، والدراسات الارتباطية، واستخدم الباحث أدوات: المقابلة المقننة، واستمارة تحليل المضمون،وشملت عينة الدراسة صحف "الحياة الجديدة"، و"فلسطين"، و"الرسالة"، والتي تمتد خلال الفترة الزمنية ما بين 2013/1/1 إلى 2014/6/30، وتم اختيار 30 تحقيقا من صحف الدراسة باستخدام أسلوب الحصر الشامل، أما عينة القائم بالاتصال فهي جميع الصحفيين الاستقصائيين الواردة أسماؤهم في التحقيقات الاستقصائية عينة صحف الدراسة، وبلغ عددهم 13 صحفيا وصحفية، واعتمد الباحث على نظريتي ترتيب الأجندة وحارس البوابة الإعلامية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. أولت صحيفة الحياة الجديدة اهتماما أكبر من صحيفتي فلسطين والرسالة من ناحية عدد ومساحة الصفحات التي أفردتها للتحقيقات الاستقصائية سواء في أعدادها أو ملحقها "حياة وسوق".

ب. أهم الإشكاليات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في فلسطين: نقص الكوادر الصحفية وضعف العنصر المادي وحالة الانقسام السياسي وعدم وجود تشريعات قانونية تؤكد حق الحصول على المعلومات.

---

(1) الشرافي، واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة.

ت. اهتمام صحف الدراسة بالقضايا الاقتصادية، بسبب تردي الحالة الاقتصادية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني.

3) دراسة بعنوان "الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية: دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية لمستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحافة العربية بالتطبيق على التجربة المصرية، والإشكاليات التي تواجه المحررين الاستقصائيين ببعض الصحف المصرية في عملهم الاستقصائي، فضلا عن محاولة استشراف مستقبل هذا النمط من التحرير الصحفي في الصحافة المصرية من منظور النخب المهنية متمثلة في القيادات الصحفية ورؤساء أقسام التحقيقات والأخبار في الصحف المصرية، والنخب الأكاديمية متمثلة في أساتذة الصحافة والإعلام في الجامعات المصرية.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، استخدم فيها الباحث منهج المسح الإعلامي، من خلال أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية، وكذلك منهج العلاقات التبادلية من خلال أسلوب المقارنة المنهجية، إذ انقسم مجتمع الدراسة إلى المحررين الاستقصائيين العاملين في الصحف المصرية الأربعة: الوطن، المصري اليوم، اليوم السابع، الأهرام، بما مجموعه 25 محررا، في حين العينة الثانية من النخب وعددهم 106، وزعها الباحث على 74 مفردة من القيادات المهنية في الصحف المصرية، و32 مفردة من النخب الأكاديمية في الجامعات المصرية، واستخدم أداتي صحيفة الاستقصاء، والمقابلة المعمقة مع المحررين الاستقصائيين، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. هناك إجماع بين الصحفيين الاستقصائيين حول التأثيرات السلبية للقوانين المنظمة للعمل الصحفي في مصر.

ب. المناخ السياسي القائم في مصر حاليا يعتمد على هيمنة قوى سياسية واحدة لن تشجع على حرية تداول المعلومات وهو مناخ لا يدعم الصحافة الاستقصائية بمفهومها الصحيح.

ت. يتوفر قدر مناسب من الدعم المادي والمعنوي للمحررين من جانب قيادات التحرير في الصحف التي تأسست بها وحدات متخصصة في الصحافة الاستقصائية.

---

(1) ربيع، الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية: دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية لمستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية.

4) دراسة بعنوان "الصحافة الاستقصائية في العراق: دراسة مسحية في صحيفة الصباح والمدى والمستقبل العراقي"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع مفهوم الرسالة الاستقصائية وتأصيل مفهومها وتطورها عبر التاريخ في الصحافة العالمية الأميركية والأوروبية والعربية والعراقية للفترتين ما قبل 2003 وما بعد 2003.

وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح، من خلال أسلوب مسح مضمون وسائل الإعلام، وأداة تحليل المضمون، في صحيفة الصباح والمدى والمستقبل العراقي، للمدة من 2011/6/1 ولغاية 2012/5/31، كما استخدمت صحيفة الاستقصاء على عينة من الصحفيين العراقيين، واستخدمت نظرية ترتيب الأولويات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. أظهرت الدراسة أن جريدة المدى أكثر الصحف اقترابا من تقديم موضوعات استقصائية، في حين تساوت نسبة ما قدمته صحيفتا الصباح و المستقبل العراقي من التحقيقات التي اقتربت من الصحافة الاستقصائية.

ب. أن الصحافة الاستقصائية بحاجة إلى خبرة وممارسة طويلة في العمل الصحفي وفي مجال كتابة التحقيقات فضلا عن أن أكثر الصحفيين الاستقصائيين كما أفرزت نتائج الاستبانة كانت أعمارهم ضمن الفئة العمرية (40–49 عاما).

ت. الصحفيون ذوو التحصيل الدراسي العالي أكثر قدرة على تقديم موضوعات استقصائية مما يؤكد احتياج الصحافة الاستقصائية إلى مهارات عالية.

5) دراسة بعنوان "الصحافة الاستقصائية في العراق: محافظات (ذي قار، البصرة، المثنى وميسان) أنموذجًا"[2].

تهدف هذه الدراسة، إلى بيان إمكانية وجود الصحافة الاستقصائية في العراق، خاصة وأن هامش الحرية الواسع جاء متأخرا وأخذ يضيق تارة ويتسع تارة أخرى، وكذلك بيان ماهيتها متمثلة بالتحقيقات الاستقصائية والمواضيع التي عالجتها والمحاذير التي تجنبها الصحفي ونسبة الإناث والذكور من الصحفيين العاملين في هذا المجال بغية تشجيع مثل تلك الدراسات وفتح المجال للتعمق في تغطية جوانبها.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدم الباحث في إطارها منهج المسح، من خلال أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية، واستخدم أداة استمارة الاستبيان، أما مجتمع فاقتصر على مجتمع الصحفيين، واختار الباحث المحافظات الجنوبية الثلاثة (ذي قار، البصرة، وميسان)،

---

(1) الياسي، الصحافة الاستقصائية في العراق: دراسة مسحية في صحيفة الصباح والمدى والمستقبل العراقي.

(2) حسن، الصحافة الاستقصائية في العراق: محافظات (ذي قار، البصرة، المثنى وميسان) أنموذجًا.

وتم توزيع استمارة الاستبيان على المحافظات الثلاثة بالتساوي أي لكل محافظة 150 استمارة، وبعد إحصاء الإجابات تم إهمال (40) استمارة لكل منها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. توجد صحافة استقصائية في العراق ولكن بمستوى ضعيف ومحاولات خجولة.

ب. التحقيق الاستقصائي يعني للكثير كشف الفساد المالي والإداري ولكنهم لم يكتبوا في هذا الجانب.

ت. الرأي العام والزملاء في الإعلام يشجعون على الاستقصاء بعكس الجهات المستهدفة وجهات سياسية أخرى.

6) دراسة بعنوان "قارئية المواد الاستقصائية في الصحف المصرية"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على قارئية المواد الاستقصائية المنشورة في الصحف المصرية الخاصة، ومعرفة سمات جمهورها وعلاقته بنوعية المضمون الاستقصائي المنشور في الصحف المصرية الخاصة من خلال رصد وتحليل العوامل المؤثرة على قارئي المواد الاستقصائية في تلك الصحف، والتعرف على العلاقة بين هذه العوامل، والسمات المميزة لجمهور القراء المعنيين بمتابعة هذه المواد المنشورة فيها.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، مستخدمة منهج الدراسات المسحية من خلال أسلوبي تحليل المضمون ومسح جمهور وسائل الإعلام، واستخدم أداتي: صحيفة الاستقصاء، واستمارة تحليل المضمون، واعتمدت الدراسة على بعض الصحف المصرية الخاصة وهي: المصري اليوم، والدستور، والشروق، والبديل، واتخذت من التغطيات الاستقصائية: تحقيقات، وحوارات، وكاريكاتير، وتقارير، ومقالات، مادة تحليلية لها، كما تم التطبيق على عينة عشوائية مؤلفة من 400 مبحوثا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. جاءت صحيفة المصري اليوم، في مقدمة الصحف الخاصة التي يفضل المبحوثون قراءة موادها الاستقصائية، لاسيما الخاصة بالفساد.

ب. يفضل المبحوثون قراءة المواد الاستقصائية من خلال الصحف المصرية الخاصة.

ت. تتمكن الصحف الخاصة من تقديم شرح وتفسير عن مختلف القضايا والأحداث.

7) دراسة بعنوان "دور مواد الرأي والاستقصاء في الصحافة المصرية في تنمية وعي الشباب بالقضايا الصحية"[2]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور مواد الرأي والاستقصاء في الصحافة المصرية (التحقيقات، المقالات، أحاديث الرأي) في تنمية وعي الشباب المصري بالقضايا الصحية إضافة إلى التعرف على

---

(1) الريس، قارئية المواد الاستقصائية في الصحف المصرية.

(2) عبد الغني وآخرون، دور مواد الرأي والاستقصاء في الصحافة المصرية في تنمية وعي الشباب بالقضايا الصحية: دراسة ميدانية.

عادات وأنماط تعرض الشباب المصري عينة الدراسة للصحف المصرية كمصدر للتثقيف والوعي بالقضايا الصحية.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، والتي في إطارها تم استخدام منهج المسح، من خلال أسلوب مسح الجمهور، بهدف التعرف على استخداماته لهذه الصحف واعتماده عليها كمصدر من مصادر المعرفة، والوعي ببعض القضايا الصحية، فيما تكونت عينة الدراسة من (420) طالبا وطالبة من التعليم الثانوي والتعليم الجامعي، مقسمين بالتساوي، واعتمدت الباحثة صحيفة الاستقصاء في دراستها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. الموضوعات الصحية جاءت في الترتيب الرابع من بين باقي الموضوعات الأخرى التي يفضلها الشباب المصري عينة الدراسة، في قراءتهم للصحف المصرية.

ب. احتلت التحقيقات المرتبة الأولى من بين مواد الرأي والاستقصاء التي يفضلها الشباب المصري في زيادة وعيه ومعرفته بالقضايا الصحية.

ت. أثبتت النتائج تحقق الفرض القائل: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعرض الشباب المصري للصحف، ومستوى الوعي بالقضايا الصحية لديهم.

8) **دراسة بعنوان "أخلاقيات الصحافة الاستقصائية"[(1)]:**

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت صحف الإثارة والجودة في كينيا تتجاوز حدود أخلاقيات الصحافة، من خلال توظيف بعض التكتيكات المشكوك فيها، في التغطيات الاستقصائية، وهذا يشمل المراقبة السرية، من قبل الصحفيين من خلال إخفاء هوياتهم، وغزو خصوصيات الأفراد، وشراء المعلومات، والاختراق غير القانوني للهواتف وأجهزة الكمبيوتر، حتى من دون موافقة الناس.

هذه الدراسة، التي تنتمي للدراسات الوصفية، تقارن بين صحيفتين أسبوعيتين تنشران في كينيا، " the Weekly Citizen"، و"Sunday Nation"، من خلال منهج المسح، عبر أسلوب تحليل المضمون خلال فترة ستة شهور انتهت في ديسمبر 2010، من خلال أداة استمارة تحليل المضمون، إضافة إلى المقابلات مع الصحفيين الكينيين لقياس أخلاقيات ومعايير الصحافة الاستقصائية في الصحيفتين، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. الصحفيون الاستقصائيون العاملون في صحف الإثارة والجودة في هذه الدراسة، تجاوزوا أخلاقيات معينة للصحافة، في بعض الحالات، مثل غزو خصوصيات الأفراد.

ب. يجد الصحافيون الاستقصائيون العاملون في صحف الإثارة والجودة في هذه الدراسة، مبررات لتجاوزهم لأخلاقيات معينة للصحافة.

(1) Ongowo, Ethics of Investigative Journalism: A study of a tabloid and a quality newspaper in Kenya.

ت. يتذرع هؤلاء الصحفيون الاستقصائيون، بحق الجمهور في المعرفة والسعي لمحاربة الفساد والمخالفات ضد المجتمع.

9) دراسة بعنوان "دور الصحافة في إحداث التحولات المجتمعية من خلال محاربة الفساد: نموذج الصحافة الإلكترونية الجزائرية"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى إمكانية مساهمة وسائل الإعلام التي تعمل في بيئة سياسية وتنظيمية وقانونية تتميز بضعف حرية التعبير وصعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات، في محاربة الفساد ومعرفة كيف يمكن لهذه العوامل أن تؤثر في دور وفعالية وسائل الإعلام في مكافحة الفساد في الجزائر.

وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح، من خلال أسلوب تحليل المضمون، لوصف وتحليل المادة الإعلامية للصحيفتين، واستندت إلى عينة غير احتمالية قصدية شملت المادة الصحفية المنشورة على الموقعين الإلكترونيين (آخر ساعة وأخبار اليوم) في الفترة الزمنية بين يوليو 2010 ويوليو 2011، بما يعادل 12 شهرا، واستخدمت الدراسة أداة تحليل المحتوى لمعالجة المادة الصحفية، وتعتمد الدراسة على نظرية حارس البوابة ونظرية المسؤولية الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. تعتمد الصحف الجزائرية على الاستقصاء كوسيلة لكشف حالات الفساد.

ب. اكتفت الصحف الجزائرية، إما بالاعتماد على نشر التقارير الصحفية حول حالات الفساد بناء على ما يصلها من تقارير ومحاضر الشرطة وأجهزة التحقيق، وإما الاعتماد على إبداء الرأي في السياسات المتبعة من الحكومة.

ت. تعتبر الجزائر من البلدان التي تفتقر إلى نصوص قانونية تضمن الحق في الوصول إلى مصادر المعلومات، إلى جانب تجريم الكتابة الصحفية إذا لم يقدم الصحفي الدليل على ادعاءاته.

10) دراسة بعنوان "رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون"[2]:

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة رؤية القائم بالاتصال في الصحف المصرية للأسباب والعوامل المهنية والقانونية والمجتمعية التي تؤثر في تطبيق صحافة الاستقصاء في الصحف المصرية، والتعرف على

---

(1) بوخنوفة، دور الصحافة في إحداث التحولات المجتمعية من خلال محاربة الفساد: نموذج الصحافة الإلكترونية الجزائرية.

(2) قطب، رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون.

رؤية القائم بالاتصال تجاه الإشكاليات المتعلقة بوسائل جمع المعلومات والقيود القانونية والضوابط الأخلاقية، ورصد ملامح التغطيات المعمقة التي تنشرها الصحف وحدود العمق والتوثيق بها بالإضافة إلى ما تطرحه من حلول في اتجاه التغيير.

وتنتمي هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح، من خلال أسلوب مسح الدراسات الإعلامية، لدراسة الحالة بالتطبيق على الموضوع الاستقصائي المنشور في جريدة الدستور حول موتى السجون في مصر، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان، وكانت العينة عمدية مؤلفة من 71 مفردة، من القائمين بالاتصال في أقسام التحقيقات الصحفية، عدا عن مقابلات معمقة مع عينة من قيادات الصحف وأساتذة الإعلام ومن أهم نتائجها:

أ. هناك عوامل مهنية ترتبط بالسياسات التحريرية السائدة في المؤسسات الصحفية التي تتحكم فيها، كغياب التأهيل.

ب. هناك متغيرات أثرت على تطور مفهوم وممارسة الاستقصاء في الصحافة المصرية يدخل في إطارها المناخ الديمقراطي.

ت. هناك مناخ سائد تجاه ممارسة الترهيب والترغيب بحق الصحفيين الاستقصائيين.

11) دراسة بعنوان "التحقيق والمحققون: دراسة المواقف والتصورات وتجارب الصحافيين الاستقصائيين في عصر الإنترنت"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تأثير أشكال الملكية على دعم صالة التحرير، والرضا الوظيفي والالتزام، بالعمل لدى المحررين الاستقصائيين.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدم الباحث منهج المسح، من خلال أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية، واستخدم أداة الاستبيان وتمثل مجتمع الدراسة في الصحفيين الاستقصائيين، بالتطبيق على عينة غير احتمالية قوامها (281) مفردة من الصحفيين الاستقصائيين في حوالي 100 صحيفة أمريكية مطبوعة، كما استخدم أداة المقابلة المعمقة بالتطبيق على 10 صحفيين، واعتمد في دراسته على نظرية ترتيب الأجندة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. ليس هناك تأثير لنمط الملكية على التحرير والرضا الوظيفي والالتزام المهني بالمجال الاستقصائي.

ب. هناك تناقض عميق حول تقييم دور شبكة الإنترنت في تأثيرها على الصحافة الاستقصائية.

ت. تمثل شبكة الإنترنت مصدرا للقلق لدى الصحفيين وتثار الشكوك حول دور عدم الربحية على مستقبل الصحافة الاستقصائية.

---

(1)Kaplan, Investigating The Investigators: Examining The Attitudes, Perceptions, and Experiences Of Investigative Journalists in The Internet Age.

12) دراسة بعنوان "تحليل مضمون التحقيق الصحفي في صحيفة الأهرام المصرية للمدة 1/1 ولغاية 2008/8/31"[1]:

تهدف الدراسة إلى معرفة، مدى اهتمام صحيفة الأهرام المصرية بمناقشة وطرح مختلف أنواع القضايا التي تشغل المجتمع المصري ومعرفة الأساليب الفنية التي تقدم بها التحقيقات المصرية مع فن التحقيق الصحفي وهموم القارئ ومدى استيفاء التحقيقات المنشورة للشروط والأسس العامة.

وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية وفي إطارها استخدم الباحث المنهج المسحي،من خلال أسلوب تحليل المضمون، واستخدم أداة تحليل المضمون، كما تعتمد الدراسة على نظرية حارس البوابة، واختار صحيفة الأهرام من 2008/1/1 وحتى 2008/8/31 مستخدما أسلوب الحصر الشامل للتحقيقات في الأعداد المطلوبة والبالغ عددها (91) عدد ليصبح عدد التحقيقات التي تم دراستها (273) تحقيقا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. اهتمام التحقيقات الصحفية في صحيفة الأهرام ضمن مدة البحث بموضوعات مختلفة وفي مقدمتها قضايا الاقتصاد والصحة والخدمات.

ب. المصادر البشرية هي الأساس في مادة التحقيق الصحفي في صحيفة العينة.

ت. فئة الموضوعات الاقتصادية حصلت على المرتبة الأولى، أما موضوعات الصحة فقد حصلت على المرتبة الثانية، واحتلت فئة الخدمات المرتبة الثالثة، فيما احتلت الموضوعات الاجتماعية المرتبة الرابعة، والحوادث المرتبة الخامسة.

13) دراسة بعنوان "دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا المجتمع في الصحافة اليمنية"[2]:

تهدف هذه الدراسة، إلى التعرف على دور التحقيق الصحفي في معالجة القضايا التي تهم المجتمع في الصحافة اليمنية، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف، هي دراسة دور التحقيق الصحفي في معالجة مشكلات المجتمع اليمني، ومعرفة مدى تأثير أنماط الملكية الصحفية على أنواع القضايا التي يتم طرحها في التحقيق الصحفي في صحف الدراسة، ومعرفة مدى اهتمام التحقيقات المنشورة بمناقشة المشاكل والقضايا التي يهتم بها القارئ اليمني، ودراسة فن التحقيق في صحف العينة من حيث المصادر وأساليب المعالجة وأماكنها والشكل الفني والنوع وغير ذلك، ومعرفة المشكلات التي تواجه الصحفيين الذين يقومون بالتحقيقات.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدم فيها الباحث منهج المسح من خلال أسلوب مسح المضمون لتحليل موضوعات التحقيقات الصحفية في صحف العينة، والمنهج المقارن من

---

(1) يوسف، تحليل مضمون التحقيق الصحفي في صحيفة الأهرام المصرية للمدة 1/1 ولغاية 2008/8/31.

(2) الخيشني، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا المجتمع في الصحافة اليمنية.

خلال عقد مقارنة بين فئات المضمون في تحقيقات صحف الدراسة، والمنهج التاريخي في الحديث عن الصحافة اليمنية وتطورها، واستخدم أداتي تحليل المضمون، والمقابلة المقننة، وتمثل مجتمع الدراسة في صحف الوحدة، والصحوة، والأيام، فيما تم اختيار مادة التحقيق الصحفي كمادة للدراسة في الصحف العينة باستخدام أسلوب الحصر الشامل لكل التحقيقات المنشورة عام 2004، أما عينة المقابلة فهي رؤساء التحرير، ومحررو قسم التحقيقات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. أوضحت الدراسة أن اهتمام تحقيقات عام 2004 لصحيفة الوحدة_ الصحوة _ الأيام_ كانت حول موضوعات مختلفة في مقدمتها القضايا الاجتماعية على تنوعها، وأن كل صحيفة ركزت على قضايا معينة أكثر من غيرها، وكانت القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الصحف الثلاث قليلة.

ب. أن المصادر البشرية كانت هي الأساس في مادة التحقيق الصحفي في صحف العينة، واتضح القصور في استخدام المصادر المكتبية على اختلافها وعدم استغلال المعلومات المنشورة على الشبكة العالمية (النت).

ت. اتسمت تحقيقات صحف الدراسة بالمعالجة الناقصة والقصور في تناول جوانب التحقيق المختلفة.

14) دراسة بعنوان "دور التحقيق الصحفي في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية"[1]:

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع التحقيق الصحفي في الصحف الفلسطينية اليومية ودوره في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني، عدا عن إلقاء الضوء على أهم المراحل التاريخية التي مرت بها الصحافة الفلسطينية والتعرف على فن التحقيق الصحفي من حيث المفهوم والأهمية، وغير ذلك.

وتندرج الدراسة ضمن الدراسات والبحوث الوصفية، وفي إطارها استخدم الباحث منهج المسح، من خلال أسلوب تحليل المضمون، واستخدم أداتي استمارة تحليل المضمون والمقابلة معتمدا على نظرية الأجندة، فيما تمثل مجتمع الدراسة بالصحف الفلسطينية اليومية الصادرة بالضفة الغربية (القدس، الحياة الجديدة، والأيام)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. التحقيق الصحفي لم يعالج كافة المشاكل الأساسية في المجتمع الفلسطيني.

---

(1) أبو حشيش، دور التحقيق الصحفي في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية لصحف القدس والأيام والحياة الجديدة الصادرة مابين عام 1997، 2000م.

ب. هناك عدم تنوع في أساليب التحقيق الصحفي المستخدمة في الصحف الفلسطينية اليومية الصادرة في الضفة الغربية.

ت. أظهرت الدراسة أن هناك ضعفا في تواجد فن التحقيق الصحفي في الصحف الفلسطينية اليومية.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالصحافة الإلكترونية:

1) **دراسة بعنوان "اعتماد طلبة الجامعات في محافظات غزة على المواقع الإلكترونية في اكتساب المعلومات حول قضية اللاجئين الفلسطينيين: دراسة ميدانية"[1].**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى اعتماد طلبة الجامعات في محافظات غزة على المواقع الإلكترونية في اكتساب المعلومات حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، ومعرفة مدى متابعة المواقع الإلكترونية، والتعرف على أهم المواقع الإلكترونية التي يعتمد عليها، وعن مدى ثقتهم، ومعرفة الآثار الناتجة عن اعتماد طلبة الجامعات في محافظات غزة على المواقع الإلكترونية لاكتساب المعلومات حول قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، مستخدما منهج المسح الإعلامي، وتم جمع البيانات باستخدام صحيفة الاستقصاء، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية من طلبة الجامعات الفلسطينية الثلاث الرئيسة في محافظات غزة وهي الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى وجامعة الأزهر قوامها 400 مبحوثا خلال الفترة الزمنية من 2014/11/20م حتى 2014/12/10م، معتمدا على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. أوضحت الدراسة أن نسبة 37% من المبحوثين يحرصون على متابعة المواقع الإلكترونية بدرجة عالية، بينما بلغت نسبة من يحرصون على متابعتها بدرجة منخفضة جدا 3.8%.

ب. جاءت المواقع الإلكترونية على الإنترنت في مقدمة المصادر التي يعتمد عليها المبحوثون لاكتساب المعلومات حول قضية اللاجئين بنسبة 48.1%، تليها القنوات التلفزيونية بنسبة 16.8%.

ت. يعتمد المبحوثون بدرجة متوسطة على المواقع الإلكترونية لاكتساب المعلومات حول قضية اللاجئين الفلسطينيين بنسبة 38.8%، بينما كان اعتمادهم عليها بدرجة منخفضة بنسبة 5.3%.

---

(1) مرجان، اعتماد طلبة الجامعات في محافظات غزة على المواقع الإلكترونية في اكتساب المعلومات حول قضية اللاجئين الفلسطينيين: دراسة ميدانية.

2) دراسة بعنوان: "دور الصحف الإلكترونية الفلسطينية في ترتيب الأولويات نحو القضايا الاقتصادية المحلية: دراسة تحليلية وميدانية"[1].

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الصحف الإلكترونية الفلسطينية في ترتيب الأولويات نحو القضايا الاقتصادية، ودرجة الاهتمام التي توليها الصحف الإلكترونية للقضايا الاقتصادية المحلية، ومدى اهتمام الجمهور الفلسطيني بالقضايا الاقتصادية المحلية، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين ترتيب الصحف الإلكترونية الفلسطينية للقضايا الاقتصادية المحلية وترتيب الجمهور لهذه القضايا من ناحية أخرى.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، مستندة إلى نظرية ترتيب الأولويات، واستخدمت منهج المسح الإعلامي وفي إطاره مسح وسائل الإعلام ومسح الجمهور وأسلوب المقارنة المنهجية، وتم جمع البيانات باستخدام ثلاث أدوات هم: تحليل المضمون، واستمارة الاستقصاء، والمقابلة، واعتمدت الباحثة على المسح الشامل لصحيفتي فلسطين والحياة الجديدة الإلكترونيتين في الفترة الممتدة من 2014/03/1م إلى 2014/3/31 كما وزعت استمارة الاستقصاء على 163 مبحوثا باستخدام العينة الطبقية من المنتسبين للهيئات الاقتصادية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. تفاوت اهتمام صحيفتي الدراسة بالقضايا الاقتصادية المحلية المختلفة، حيث ظهر في التحليل اهتمام صحيفة فلسطين متزايدا بقضايا إغلاق المعابر التجارية وقضايا الفقر وقضايا الرواتب عن صحيفة الحياة الجديدة.

ب. احتل الخبر المرتبة الأولى من مجموع أشكال المادة الصحفية في الصحف الإلكترونية الفلسطينية بنسبة 71.27% فيما حاز التقرير على نسبة 20.75% تلته بقية الفنون الصحفية بنسب صغيرة جدا المقال، ثم الحديث الصحفي، وأخيرا التحقيق الصحفي.

ت. درجة متابعة المبحوثين للقضايا الاقتصادية عبر الصحف الإلكترونية الفلسطينية منخفضة.

3) دراسة بعنوان "التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية"[2].

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تحقق التفاعلية في مواقع الصحف اليومية الفلسطينية على شبكة الإنترنت، ومدى استفادة هذه المواقع من الخيارات الحديثة والوسائل الجديدة التي يتيحها الإنترنت؛ من أجل زيادة التفاعلية، وأهم الفروق بين مواقع الصحف اليومية الفلسطينية على شبكة الإنترنت، من حيث استخدامها لأدوات التفاعلية.

---

(1) الشيخ، دور الصحف الإلكترونية الفلسطينية في ترتيب الأولويات نحو القضايا الاقتصادية المحلية: دراسة تحليلية وميدانية.

(2) حبيب، التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، مستخدمة منهج المسح، وكان الأسلوب المتبع ضمن هذا المنهج هو أسلوب تحليل المضمون، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون، لمواقع الصحف اليومية الفلسطينية الأربع (القدس، الأيام، الحياة الجديدة، فلسطين)، إلى جانب أداة المقابلة، واعتمد الباحث على العينة العشوائية المنتظمة، حيث أخضع الباحث مواقع الصحف الأربعة للتحليل لمدة ثلاثة شهور متواصلة تبدأ من 1-6-2013، وحتى 31-8-2013، مستخدما نظرية انتشار وتبني المبتكرات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. لا يوجد حرص واضح لدى مواقع الصحف اليومية الفلسطينية على استغلال كامل الإمكانات المتاحة على شبكة الإنترنت.

ب. عدم انتهاج مواقع صحف الدراسة سياسة واضحة نحو التفاعلية.

ت. سجلت الدراسة أن صحيفتي القدس وفلسطين هما الصحيفتان اللتان تحدثا مادتيهما التحريرية على مدار الساعة، ولا تحدث صحيفة الأيام ولا الحياة الجديدة مادتيهما إلا في صباح اليوم التالي لصدور العدد المطبوع.

4) دراسة بعنوان "فن التقرير الصحفي في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على فن التقرير الصحفي في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، وذلك من خلال الكشف عن أسس كتابته، ومدى مطابقتها للأسس الفنية والعلمية، وكذلك التعرف على مدى استفادتها من إمكانات النشر الإلكتروني.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدم الباحث في إطارها منهج المسح من خلال أسلوب مسح المحتوى، كما استخدم المنهج المقارن، واعتمد في جمع البيانات على استمارة تحليل المضمون، واعتمد تحليل المحتوى على الأسلوب الكمي، ويشمل مجتمع الدراسة موضوعات التقرير الصحفي المنشورة في المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، وتقتصر عينة المادة التحليلية على موضوعات فن التقرير الصحفي في المواقع الإلكترونية الفلسطينية الإخبارية عينة الدراسة، وتم استخدام العينة العشوائية المنتظمة عن طريق الأسبوع الصناعي المركب، وبالتالي كان الإجمالي لعينة الدراسة التحليلية 93 يوما، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. المواقع الإخبارية الإلكترونية تهتم بالتقرير الإخباري في المرتبة الأولى من حيث أنواع التقارير المنشورة.

ب. التقارير الصحفية السياسية جاءت في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام.

ت. مواقع الدراسة تعتمد في استقاء مادة تقاريرها المنشورة على مندوبيها بالدرجة الأولى.

---

(1) تربان، فن التقرير الصحفي في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية.

5) **دراسة بعنوان "حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الإنترنت"[1]:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب الربط الإلكتروني التي تتيحها المواقع الإلكترونية الفلسطينية لجمهورها، باستخدام نظام الوسائط المتعددة ثم الوصلات التشعبية بما يؤدي إلى التفاعلية.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة التفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية، واستخدم منهج المسح، من خلال أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية، واستخدم نظرية حارس البوابة الإعلامية، وتعتمد الدراسة على أداة الاستبيان الموزعة على عينة عشوائية من حراس البوابة الإلكترونية للمواقع الإخبارية الفلسطينية، وتم اعتماد أسلوب سحب العينة الاحتمالية، وتم اختيار نوع العينة العشوائية البسيطة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. حارس البوابة يقوم بدور الرقابة على التعليقات والإضافات من قبل الزوار في المواقع الإخبارية الفلسطينية بنسبة (77.4%).

ب. (71%) من المواقع الإخبارية تتيح خاصة المشاركة بأكثر من موقع.

ت. المواقع الإخبارية الفلسطينية تستخدم الملتيميديا (صوت، صورة، فيديو) في النشر بنسبة 100%.

6) **دراسة بعنوان "اتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية: دراسة مقارنة"[2]:**

تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح من خلال أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام، كما استخدم المنهج المقارن، وتم اختيار العينة من المجتمع بطريقة العينة العشوائية، واستخدم أداة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من 420 طالبا من جامعتي الكويت والخليج للعلوم والتكنولوجيا، واعتمد على نظريتي الاعتماد على وسائل الإعلام، والاستخدامات والإشباعات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. يرى ما نسبته 76.7% من الشباب الجامعي الكويتي أن المنزل هو المكان المفضل للاطلاع على الصحف الورقية حيث تتوافر فيه كل مقومات الراحة والهدوء والوقت الكافي للمطالعة.

---

(1) تلاحمة، حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الإنترنت.

(2) المطيري، اتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية: دراسة مقارنة.

ب. ارتفاع مستوى التحديات التي تواجه الصحف الورقية الكويتية نتيجة التنافس الكبير بينها وبين الصحف الإلكترونية.

ت. يرى أفراد العينة أن مستوى مستقبل الصحافة الإلكترونية الكويتية كان متوسطا.

7) **دراسة بعنوان "المعايير المهنية في الصحافة الإلكترونية الأردنية: دراسة مسحية لأساليب الممارسة المهنية في الصحافة الإلكترونية الأردنية"[1]:**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب ووسائل العاملين في الصحافة الإلكترونية لتحقيق المعايير المهنية (الدقة، المصداقية، الموضوعية، الحياد) في نشر الأخبار.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، والمنهج المستخدم هو منهج المسح، من خلال مسح أساليب الممارسة الإعلامية، عن طريق المسح لعينة من أفراد مجتمع الدراسة، الذي يشمل كل الصحفيين العاملين في الصحافة الإلكترونية الأردنية، وتم تصميم استبانة خاصة لقياس آراء الصحفيين الأردنيين العاملين في الصحافة الإلكترونية، واستخدم الباحث نظرية المسؤولية الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. تسعى الصحافة الإلكترونية الأردنية لاعتماد أساليب ووسائل لتحقيق المعايير المهنية في نشر الأخبار والتقارير، إلا أن هناك مآخذ عديدة على تلك الوسائل والأساليب.

ب. هناك ضعف في اعتماد الصحافة الإلكترونية الأردنية للمعايير المهنية المتمثلة بالموضوعية، الدقة، المصداقية، والحياد في نشر الأخبار والتقارير.

ت. أهم العوامل المؤثرة على تطبيق المعايير المهنية في الصحف الإلكترونية الأردنية هي: عامل السعي لتحقيق السبق الصحفي دون مراعاة قواعد تدقيق الأخبار وعامل مجاراة التنافس مع الصحف الأخرى للحصول على الإعلانات.

8) **دراسة بعنوان "الصحافة الإلكترونية العربية: المعايير الفنية والمهنية: دراسة تحليلية لعينة من الصحف الإلكترونية العربية"[2]:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم الصحافة الإلكترونية وخصائصها ومعاييرها المهنية والفنية، انطلاقا من المقارنة بين الإطار النظري الذي حدده المختصون في هذا المجال وبين الواقع الذي هي عليه الصحافة الإلكترونية العربية.

---

(1) الدبيسي، المعايير المهنية في الصحافة الإلكترونية الأردنية: دراسة مسحية لأساليب الممارسة المهنية في الصحافة الإلكترونية الأردنية.

(2) جابر، الصحافة الإلكترونية العربية: المعايير الفنية والمهنية: دراسة تحليلية لعينة من الصحف الإلكترونية العربية.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدم الباحث منهج المسح، من خلال أسلوب تحليل المحتوى، واعتمد الباحث استمارة تحليل المحتوى، وتم إخضاع عينة مختارة من الصحف الإلكترونية العربية للدراسة والتحليل، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ. معيار المؤسساتية يعد عاملا أساسيا في العمل الصحفي، والمؤسساتية هنا لا تشترط أن تكون الجهة التي تقف وراء الصحيفة الإلكترونية مؤسسة أو شركة بل إن المشروع الفردي والشخصي إذا توفرت فيه المعالم المادية والمعنوية الواضحة والمباشرة يمكن اعتباره عملا مؤسسيا.

ب. نسبة من الصحف الإلكترونية عينة الدراسة، لم تفصح عن جهة الإصدار أو الناشر.

ت. نسبة كبيرة من المواقع الإلكترونية التي تطلق على نفسها صفة "صحف إلكترونية" لم تراع المعايير المهنية والأخلاقية، وغيرها.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

يمكن الوقوف على موقع الدراسة من الدراسات السابقة على النحو الآتي:

1. أوجه الاتفاق والاختلاف:

أ. تتفق الدراسة مع جميع الدراسات الإعلامية المذكورة في المحورين الأول والثاني في انتمائها للبحوث الوصفية.

ب. لم تتناول أي من الدراسات السابقة موضوع واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، رغم أهمية الصحافة الاستقصائية في الكشف عن الأنشطة غير القانونية، والإسهام في تنمية المجتمع.

ت. تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام منهج المسح، كما تتفق مع دراسات عدلات الشيخ وماجد تربان وحماد المطيري وصباح الخيشني ونور الدلو ومحمد الشرافي وحسين ربيع في استخدام منهج العلاقات التبادلية من خلال أسلوب المقارنة المنهجية إلى جانب منهج المسح.

ث. تتفق الدراسة مع دراسات نور الدلو،ومحمد الشرافي وفراس الياسي و"Kaplan" وحسن أبو حشيش، وعدلات الشيخ في استخدام نظرية ترتيب الأجندة، وتختلف عنها في استخدامها نظرية القائم بالاتصال إلى جانب نظرية ترتيب الأجندة، كما تختلف عن بقية الدراسات التي استخدمت نظريات أخرى، أو لم تستخدم نظريات.

ج. تباين استخدام الدراسات السابقة لأدوات جمع المعلومات، وانحصر ذلك في أدوات: استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء، والمقابلة، في حين تستخدم هذه الدراسة هذه الأدوات الثلاثة مجتمعة: استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء، والمقابلة.

ح. تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، باستثناء دراسات: ماجد تربان، وماجد حبيب، وهاني مرجان، وثائر تلاحمة، من حيث عينة المصادر، إذ لم تدخل مواقع إلكترونية فلسطينية في أية دراسة منها.

خ. تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث العينة الزمنية.

د. تختلف دراسة القائم بالاتصال التي أجراها الباحث من حيث العدد والنوع عن عينة دراسات: عدلات الشيخ، وجاسم جابر، وعبد الكريم الدبيسي، وشيم قطب، وعبد المجالي، وثائر تلاحمة، بينما تختلف مع دراسات: نور الدلو ومحمد الشرافي وحسين ربيع وفراس الياسي وهادي حسن و"Kaplan"، و"Ongowo"من حيث العدد، فيما لم تجر الدراسات الأخرى دراسات على القائم بالاتصال.

2. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

أ. بلورة مشكلة الدراسة بشكل أكثر تحديدا، وذلك من خلال البناء على مشكلات الدراسات السابقة، للخروج بنتائج جديدة.

ب. التعرف على كيفية توظيف النظريات الإعلامية في معالجة مشكلة الدراسة، والتوصل إلى النتائج الخاصة بتحليل المضمون والقائم بالاتصال.

ت. الاستفادة في تصميم استمارتي تحليل المضمون وصحيفة الاستقصاء، من خلال الاطلاع على أدوات الدراسات السابقة.

ث. الاستفادة منها في مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها، من خلال ربط نتائج الدراسة بما يتعلق بها من نتائج الدراسات السابقة، بهدف الخروج برؤية حول تلك النتائج.

ومما سبق يتضح من خلال المسح الميداني والمكتبي أن موضوع الدراسة جديد–حسب علم الباحث– لم يسبق لباحث أن تناوله للكشف عن واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

ثانيًا: الاستدلال على المشكلة:

من خلال متابعة الباحث للصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية الإعلامية، لاحظ أن هناك تباينا في اهتمام تلك المواقع بها، وغيابها عن كثير منها، وهو ما دفعه إلى إجراء دراسة استكشافية للاستدلال على المشكلة، وتم إجراء الدراسة الاستكشافية على مرحلتين:

المرحلة الأولى:

- تضمنت هذه المرحلة الاطلاع على المواقع الإلكترونية الإعلامية الفلسطينية العاملة في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، بهدف تحديد المواقع التي تنتج أو تنشر تحقيقات استقصائية.
- لعدم وجود قانون ينظم عمل مواقع الإنترنت في فلسطين، فإن المواقع الإلكترونية على الإنترنت تعمل بدون ترخيص لدى وزارة الإعلام، بينما الذي يرخص هو مكاتب وكالات الأنباء العاملة على الأرض، والتي قد تنشئ مواقع إلكترونية لها[1].
- بالرجوع إلى قوائم التراخيص المُعدَّة من قبل وزارة الإعلام في رام الله، رصد الباحث المؤسسات الإعلامية التي لها مواقع إلكترونية إعلامية وهي:[2] "صفا"، "فلسطين للإعلام"، "بال مال الاقتصادية الفلسطينية الإخبارية"، "السلام الإخبارية"، "الاستقلال للأنباء"، "الحقيقة للأنباء"، "وطن للأنباء"، "راية للأنباء"، "فلسطين 24 الإخبارية"، "حياد الإخبارية الفلسطينية"، "القدس الآن"، "إيلان الإخبارية"، "بيت المقدس للأنباء"، "زاد نيوز الإخبارية"، "أسوار برس"، "شبكة فلسطين الإخبارية"، "ريادة الإعلامية"، "الرواسي"، "فلسطين برس"، "شبكة فلسطين الإخبارية"، "بوسر نيوز"، "معا"، "سما للأنباء"، "نساء FM"،"راديو موال"، "راديو البلد"، "راديو زين"، "فرح الإعلامية"، "الحرية"، "راديو مرح"، "راديو طريق المحبة"، "راديو نغم"، "راديو الرابعة"، "راديو الخليل"، "راديو حياة"، "راديو بلدنا"، "راديو سوا"، "تلفزيون السلام"، "الحياة الجديدة"، "القدس"، "الأيام"، "الصباح"،"الاستقلال"، "الرسالة"، "المسار"، "المنار"، "فلسطيننا"، "أخبار الخليل"، "الحدث"، "الوطنية للأنباء".

ويضاف إلى ذلك موقع وكالة "وفا"المنشأة بقرار من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

- وبالرجوع إلى قوائم المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، رصد الباحث المؤسسات الإعلامية التي لها مواقع إلكترونية إعلامية، وهي[3]: "فلسطين اليوم الإخبارية"، "صفا للأنباء"، "الرأي الفلسطينية"، "سما الإخبارية"، "فلسطين الآن"، "قدس نت"، "شمس"، "سوا"، "عالم نيوز الإخباري"، "كابيتانو الرياضي"، "خبر الفلسطينية للصحافة"، "الحقيقة للأنباء"، "فلسطين أون لاين"، "الأيام"، "القدس"، "الحياة الجديدة"، "المركز الفلسطيني للإعلام"، "الرسالة نت"، "شهاب"، "الأقصى"، "الكتاب"، "قناة القدس"، "هنا القدس"، "إذاعة الأقصى"، "إذاعة القدس"، "إذاعة الأسرى"، "راديو ألوان"، "راديو المنار".

---

(1) نمر عدوان– مدير عام المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام الفلسطينية، نبيل سنونو (اتصال شخصي: 21 فبراير 2016).

(2) وزارة الإعلام الفلسطينية، قوائم الترخيص.. وكالات الأنباء (موقع إلكتروني).

(3) أحمد رزقة، قابله: نبيل سنونو (20 يونيو 2015).

- وأجرى الباحث بحثا عبر "جوجل" ومن خلال معرفته العامة بالمواقع الإلكترونية الفلسطينية، ومقابلة مع مسئول[1]، وتتبع المواقع الإعلامية الفلسطينية في موقع "أليكسا"[2]،ورصد على بقية المواقع الإعلامية الفلسطينية، كالآتي:"دنيا الوطن"، "زمن برس"، "شبكة قدس"، "قلقيلية الآن"، "غزة الآن"، "وكالة ميلاد الإخبارية"، "هنا فلسطين"، "دوز الإخباري"، "الوطن اليوم"، "شمس نيوز"، "دنيا العرب"،"رام الله نت"، "شاشة نيوز"، "الكاشف نيوز"، "فراس برس"، "إخباريات"، "أخبار فلسطين"، "صوت فتح الإخباري"، "الكوفية برس"، "فتح اليوم"، "صفد برس"، "الحدث"، "زاجل للإعلام"، "البوصلة"، "راديو بيت لحم 2000"، "رام الله الإخباري"، "تلفزيون نابلس"، "موقع نابلس الإخباري".

ومن خلال رصد الباحث وتصفحه جميع تلك المواقع تبين ما يأتي:

- بعض المواقع الإلكترونية الإعلامية الفلسطينية تخصص أقساما تحت مسميات مختلفة للتحقيقات، هي: موقع جريدة "الصباح"، موقع "وفا"، موقع "وطن للأنباء"،موقع "فراس برس"، وموقع "الحياة الجديدة".
- تمزج بعض المواقع الإلكترونية الإعلامية الفلسطينية، بين التحقيقات والتقارير في قسم واحد، وهذه المواقع هي: موقع صحيفة الاستقلال، موقع "البوصلة"، موقع "وكالة ميلاد الإخبارية"، موقع "شبكة إخباريات"، موقع "فلسطين برس للأنباء"، موقع "صوت فتح الإخباري"،موقع "فتح اليوم"، موقع "الرواسي".
- مواقع لا تخصص أقسامًا للتحقيقات، ولكن تم العثور على تحقيق فيها، من خلال محرك البحث "جوجل"، أو من خلال موقع شبكة أريج.

- يخصص موقع "الرسالة نت" التابع لصحيفة الرسالة، قسمًا تحت مسمى "التقارير"، ويندرج تحته بشكل متفاوت زمنيا تحقيقات يتم إعدادها في صحيفة الرسالة، ثم نشرها عبر الموقع للاستفادة من مزايا النشر عبر الإنترنت، ولا يتم إنتاج تحقيقات خاصة بالموقع فقط، بل يراعي الموقع التميز في نشرها إلكترونيا، وتقييم التحقيقات من حيث جودتها بتوفر أدوات أخرى مثل الفيديوهات والمقاطع الصوتية[3].
- قام موقع "أجيال"، بإنتاج تحقيقات استقصائية إذاعية يتم تحويلها إلى مكتوبة في موقع شبكة أجيال الإذاعية[4].

---

(1) أحمد رزقة، قابله: نبيل سنونو(21 فبراير 2016).

(2)Alexa website, Browse Top Sites (Web site).

(3) نبيل سنونو (مرسل عبر فيسبوك)، وسام عفيفة (مستلم)،09 يوليو 2015.

(4) محمد الرجوب– صحفي في شبكة أجيال الإذاعية، نبيل سنونو (اتصال شخصي:10 فبراير 2016).

- موقع "الأيام" التابع لجريدة الأيام، والتحقيقات الاستقصائية في جريدة الأيام محدودة جدًا، وكذلك في الموقع الإلكتروني، وكثير من التحقيقات تنشر في النسخة الورقية والموقع الذي لا ينتج تحقيقات مستقلة عن الصحيفة[1].
- موقع "سما"، وهذا الموقع ينتج تحقيقات استقصائية كل فترة طويلة، وبلا دورية[2].
- موقع "فلسطين أون لاين"، التابع لصحيفة فلسطين، أنتج ما لا يقل عن تحقيقين استقصائيين[3].
- موقع "شمس نيوز"، وهذا الموقع ينتج تحقيقات استقصائية، بشكل نادر، وقام بإنتاج نحو تحقيقين، يمكن العثور عليها[4].
- موقع "دنيا الوطن"، وهذا الموقع لا ينتج تحقيقات استقصائية، لكنه نشر بعض التحقيقات لصحفيين من خارج الموقع[5].
- موقع "معا"، وشبكة "معا" بصدد إنشاء وحدة خاصة للتحقيقات الاستقصائية سواء من خلال وكالة معا أو فضائية معا، وفي هذا الإطار كان هناك العديد من التحقيقات الاستقصائية منها تحقيقات مكتوبة نشرت على وكالة معا ومنها متلفزة ومكتوبة ونشرت أيضا عبر الفضائية، والتحقيقات لا تتم بشكل دوري لكنها تأتي استجابة لموقف معين أو قضية تؤرق الرأي العام أو لمعالجة موقف أو سلوك يضر بالمصلحة العامة، لكن يتم العمل من أجل مأسسة العمل الاستقصائي في الشبكة وتوفير الإمكانات المالية والفنية والتقنية ليصبح نشاطا دوريا ومنهج عمل[6].
- موقع "صفد برس"، وهذا الموقع لا يقوم بإنتاج تحقيقات استقصائية بشكل ذاتي، ولكنه يقوم بالمساهمة في نشر تحقيقات لصحفيين من خارج الموقع إذا توافقت أفكارها مع سياسة الموقع[7].
- موقع "صفا"، وهذه الوكالة أنتجت تحقيقات استقصائية ولكن ليس عددا كبيرا، العدد محدود نسبيا، ويبلغ أقل من 10 تحقيقات؛ لاعتبارات كثيرة منها أنها تحتاج إلى تفرغ وهناك صعوبة في الإمكانات[1].

---

(1) حامد جاد، قابله: نبيل سنونو (08 فبراير 2016).

(2) هدى بن سعيد، قابلها: نبيل سنونو (08 فبراير 2016).

(3) نبيل سنونو (مرسل عبر فيسبوك)، وائل بنات (مستلم) 13 فبراير 2016.

(4) أحمد أبو عقلين، قابله: نبيل سنونو (10 فبراير 2016).

(5) محمد عيسى، قابله: نبيل سنونو (08 فبراير 2016).

(6) أسامة الجعفري– مدير وحدة البحث في "معا"، نبيل سنونو (اتصال شخصي: 11 فبراير 2016).

(7) رائد لافي، قابله: نبيل سنونو (08 فبراير 2016).

ج. مواقع تخصص قسمًا تحت مسمى "جرائم" أو "جريمة" دون تحديد الفنون الصحفية المستخدمة في معالجتها، هي: موقع "رام الله نت"، وموقع "خبر الفلسطينية للصحافة".

وفي ضوء ما تقدم اختار الباحث مواقع الدراسة، وهي: "وفا"، "وطن للأنباء"، "صفا"، "معا"، "سما"؛ بمراعاة بعض المعايير والمتغيرات، وفقًا لطبيعة موضوع الدراسة، وبما يحقق أهدافها. (انظر مبررات اختيار عينة المواقع في عينة الدراسة التحليلية).

المرحلة الثانية:

أجرى الباحث دراسة استكشافية على مواقع: "وطن للأنباء"، و"وفا"، و"معا"، و"صفا"، و"سما"، فقد اختار شهرين ونصف من كل موقع، ويمتد الشهران ونصف من 15 أبريل/نيسان 2015، حتى 30 يونيو/حزيران 2015، وذلك لحداثة هذه الفترة الزمنية، بالنسبة للوقت الذي أجرى فيه الباحث الدراسة الاستكشافية، فهي أقرب فترة لها، ولكونها تمثل الفترة التي وقعت فيها الذكرى الأولى لتشكيل تشكيل حكومة التوافق الوطني وما شابها من اتهامات لهذه الحكومة، وتم إجراء الدراسة عن طريق الحصر الشامل لكافة التحقيقات الاستقصائية المنشورة في تلك الفترة.

وأجرى الباحث الدراسة على فن التحقيق الاستقصائي، بهدف التعرف على موضوعات ومصادر ومدى استفادة تلك التحقيقات من أدوات الصحافة الإلكترونية، وتمثلت أهم النتائج في:

أ. كان عدد التحقيقات المنشورة في الفترة الزمنية المحددة للدراسة الاستكشافية قليل جدًا.

ب. بيَّنت نتائج الدراسة الاستكشافية أن موضوعات التحقيقات الاستقصائية كانت اقتصادية.

ت. تمثل مصدر التحقيقات بالمندوب الصحفي.

ث. اشتملت التحقيقات على مقدمة قصصية، وجسم مكون من معلومات وبيانات جوهرية، وخاتمة مكونة من عرض للنتائج.

ج. تمثلت مكونات جسم التحقيقات، في: معلومات وبيانات وجوهرية.

ح. كشفت الدراسة الاستكشافية عن تنوع استفادة التحقيقات من أدوات الصحافة الإلكترونية في نشر التحقيقات، مثل: الربط بمواقع التواصل الاجتماعي، والفيديو.

ثالثًا: مشكلة الدراسة:

بعد إجراء الباحث الدراسة الاستكشافية، وفي ضوء مسح التراث العلمي، تتمثل مشكلة الدراسة، في التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، من خلال معرفة مدى اهتمام تلك المواقع بها، وتحليل مضمونها للتعرف على قضاياها، ومناهجها، وأدواتها، وأهدافها، ومصادرها الأولية والإعلامية، ومنشأها الجغرافي، والأسلوب المستخدم في كتابتها، وأنواع

---

(1) ياسر أبو هين– مدير وكالة صفا، نبيل سنونو (اتصال شخصي: 1 فبراير 2016).

عناوينها ومقدماتها، ومدى وجود خاتمة فيها ومعرفة مكوناتها، ومدى استفادتها من مزايا النشر الإلكتروني، وأوجه الشبه والاختلاف بين مواقع الدراسة، والتعرف على مدى استخدام الصحفيين في المواقع الإلكترونية للتحقيقات الاستقصائية، ووجهات نظرهم نحو قضايا مرتبطة بها، والعوامل المؤثرة في استخدامهم لها، والمعيقات التي تواجههم، وسبل النهوض بها.

رابعًا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جوانب عدة، في ظل قلة الدراسات والبحوث التي تناولت الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، **ويمكن الوقوف على هذه الأهمية على النحو الآتي:**

1) جِدَّة الدراسة وما تحمله من ضرورة للمجتمع الفلسطيني تبعًا لأدوار الصحافة الاستقصائية في نهضته وحمايته من الفساد.

2) أهمية الصحافة الاستقصائية في الكشف عن الأنشطة غير القانونية والإسهام في التنمية بالمجتمع.

3) تبصير الصحفيين الفلسطينيين في المواقع الإلكترونية بأساليب الصحافة الاستقصائية وتحقيق أهدافها من خلال الاستفادة من تقنيات الإنترنت.

4) الإسهام في تحديد سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

5) قلة الدراسات التي تناولت الصحافة الاستقصائية الفلسطينية.

6) إفادة المكتبة بهذه الدراسة وفتح الآفاق أمام الأكاديميين والباحثين والطلبة.

خامسًا: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في: في التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية محل الدراسة، وقد تم بلورة هذا الهدف في مجموعة من الأهداف على النحو الآتي:

أولاً: أهداف خاصة بمضمون التحقيقات الاستقصائية:

1) التعرف على مدى اهتمام المواقع الإلكترونية الفلسطينية محل الدراسة بالتحقيقات الاستقصائية.

2) معرفة قضايا ومناهج وأدوات التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية محل الدراسة.

3) التعرف على المصادر الأولية والمصادر الإعلامية والمنشأ الجغرافي للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة.

4) معرفة الأسلوب المستخدم في كتابة التحقيقات الاستقصائية وأنواع عناوينها ومقدماتها في مواقع الدراسة.
5) التعرف على مدى وجود خاتمة للتحقيقات الاستقصائية ومعرفة مكوناتها في مواقع الدراسة.
6) التعرف على أهداف التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية محل الدراسة.
7) معرفة أدوات الصحافة الإلكترونية التي تستفيد منها مواقع الدراسة في عرض التحقيقات الاستقصائية.
8) التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف في استخدام مواقع الدراسة للتحقيقات الاستقصائية.

ثانيًا: الأهداف الخاصة بالقائم بالاتصال:

1) معرفة مدى استخدام الصحفيين محل الدراسة، للتحقيقات الاستقصائية والمعدل السنوي لإنجازهم لها.
2) معرفة المفهوم الأنسب للصحافة الاستقصائية، والفرق بينها وبين الصحافة التقليدية، من وجهة نظر الصحفيين محل الدراسة.
3) معرفة الأدوات الأكثر أهمية لجمع المعلومات في التحقيقات الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين محل الدراسة.
4) التعرف على ترتيب الصحفيين محل الدراسة، لخطوات الصحافة الاستقصائية.
5) التعرف على درجة مناسبة التحقيقات الاستقصائية للمواقع الإلكترونية من وجهة نظر الصحفيين محل الدراسة.
6) معرفة سبب لجوء الصحفيين محل الدراسة لإنتاج التحقيقات الاستقصائية.
7) التعرف على مدى وجود أقسام تحقيقات استقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، وأثر عدم وجودها على استخدام هذا الفن.
8) معرفة مصدر خبرة الصحفيين محل الدراسة في الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، وأهم المهارات التي يجب أن يمتلكها الصحفي الاستقصائي من وجهة نظرهم.
9) التعرف على دوافع اختيار الصحفيين محل الدراسة، لفكرة التحقيق الاستقصائي.
10) التعرف على درجة استفادة الصحفيين محل الدراسة، من مزايا النشر الإلكتروني وأهم أدوات النشر الإلكتروني التي يستخدمونها.
11) معرفة أبرز المعيقات التي تعترض الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، ودرجة تقييد السياسة التحريرية لاستخدام الصحافة الاستقصائية فيها، من وجهة نظر الصحفيين محل الدراسة.

12) التعرف على الخطوات الأهم للنهوض بالصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية من وجهة نظر الصحفيين محل الدراسة.

سادسًا: تساؤلات الدراسة:

تتمحور الدراسة حول تساؤل رئيس، هو: ما واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية؟ وانبثق عن هذا السؤال مجموعة تساؤلات خاصة بمضمون التحقيقات الاستقصائية وأخرى بالقائم بالاتصال، هي:

أولاً: تساؤلات خاصة بمضمون التحقيقات الاستقصائية:

1) ما مدى اهتمام المواقع الإلكترونية الفلسطينية محل الدراسة، بالتحقيقات الاستقصائية؟

2) ما القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية محل الدراسة؟

3) ما مناهج وأدوات التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية محل الدراسة؟

4) ما المصادر الأولية والمصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة؟

5) ما المنشأ الجغرافي في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة؟

7) ما الأسلوب المستخدم في كتابة التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية محل الدراسة؟

8) ما أنواع عناوين ومقدمات التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة؟

9) ما مدى وجود الخاتمة ومكوناتها في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة؟

10) ما أهداف التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية محل الدراسة واتجاهاتها تجاه القضية المطروحة فيها؟

11) ما أدوات الصحافة الإلكترونية التي تستفيد منها مواقع الدراسة في عرض التحقيقات الاستقصائية؟

12) ما أوجه الاتفاق والاختلاف في استخدام المواقع الإلكترونية الفلسطينية محل الدراسة للتحقيقات الاستقصائية؟

ثانيًا: التساؤلات الخاصة بالقائم بالاتصال:

1) ما مدى استخدام الصحفيين محل الدراسة للتحقيقات الاستقصائية والمعدل السنوي لإنجازهم لها؟

2) ما المفهوم الأنسب للصحافة الاستقصائية، والفرق بينها وبين الصحافة التقليدية، من وجهة نظر الصحفيين محل الدراسة؟

3) ما الأدوات الأكثر أهمية لجمع المعلومات في التحقيقات الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين محل الدراسة؟

4) كيف يرتب الصحفيون محل الدراسة، خطوات الصحافة الاستقصائية؟

5) ما درجة مناسبة التحقيقات الاستقصائية للمواقع الإلكترونية من وجهة نظر الصحفيين محل الدراسة؟

6) لماذا يلجأ الصحفيون محل الدراسة لإنتاج التحقيقات الاستقصائية؟

7) ما مدى وجود أقسام تحقيقات استقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، وأثر عدم وجودها على استخدام هذا الفن؟

8) ما مصدر خبرة الصحفيين محل الدراسة، في الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، وأهم المهارات التي يجب أن يمتلكها الصحفي الاستقصائي من وجهة نظرهم؟

9) ما دوافع اختيار الصحفيين محل الدراسة، لفكرة التحقيق الاستقصائي؟

10) ما درجة استفادة الصحفيين محل الدراسة، من مزايا النشر الإلكتروني وأهم أدوات النشر الإلكتروني التي يستخدمونها؟

11) ما أبرز المعيقات التي تعترض الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، ودرجة تقييد السياسة التحريرية لاستخدام الصحافة الاستقصائية فيها، من وجهة نظر الصحفيين محل الدراسة؟

12) ما الخطوات الأهم للنهوض بالصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية من وجهة نظر الصحفيين محل الدراسة؟

سابعًا: الإطار النظري للدراسة:

يتضمن هذا الإطار النظريتين اللتين تعتمد عليهما الدراسة، وهما نظرية ترتيب الأجندة، ونظرية حارس البوابة الإعلامية.

1- نظرية ترتيب الأجندة:

أصبح لزاما أن تقوم الصحف ووسائل الإعلام بتنظيم عرض المواد الإخبارية والقضايا والموضوعات في ترتيب يشير إلى أهمية هذه المواد في علاقتها ببعضها، وتتبنى الوسيلة هذا الترتيب بحيث يعبر عن سياستها أو اتجاهها من هذه المواد المنشورة والمذاعة، وهذه العملية يطلق عليها ترتيب أولويات الاهتمام للوسيلة الإعلامية أو باختصار وضع أجندة الوسيلة وتحديدها Agenda Setting تتم بناء على قرارات عديدة تتأثر بالسياسات العامة والسياسات التحريرية والنظم الفنية والإنتاجية..... إلى آخره[1].

(1) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (ص341).

وتعود أصول نظرية ترتيب الأجندة، إلى والتر ليبمان، من خلال كتابه المعنون بـ"الرأي العام" 1992، ويرى أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير، فيما تعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع[1].

وتهتم هذه النظرية بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم المجتمع وتثير اهتمامات الناس تدريجيا، وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها، ويلاحظ تأثيرها من خلال توجه وسائل الإعلام نحو قضايا معينة، فهي التي تطرح الموضوعات وتقترح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه الأفراد، وما الذي ينبغي أن يعرفوه ويشعروا به[2].

وتنبثق هذه النظرية في أساسياتها من قدرة وسائل الإعلام الإخبارية على إبراز أهمية القضايا السياسية وتشكيلها بذهن الجمهور وبشكل مبسط تقترح النظرية أن لوسائل الإعلام دورا في انتقاء وتسليط الضوء على بعض الأحداث أو الشخصيات أو القضايا المعينة وعبر تكرار هذه العملية من واقع الإنسان بين ما تقدمه وسائل الإعلام يبدأ الجمهور في تبني الأجندة التي تطرحها هذه الوسائل الإخبارية بما يقوده للتصديق والإقناع الفعلي بأهمية بروز هذه الأحداث والشخصيات والقضايا دون غيرها[3].

ومن المفترض أن هناك علاقة إيجابية بين ترتيب أولويات الوسيلة الإعلامية وأولويات اهتمامات الجمهور، فاهتمام الصحيفة بقضايا معينة وإبرازها والتركيز عليها شكلا ومضمونا يجعل تلك القضايا في مقدمة اهتمامات الجمهور نتيجة لقراءته الصحيفة، وهكذا بالنسبة لباقي وسائل الإعلام[4].

فرضية النظرية:

تنطلق هذه النظرية من فرضية أن لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا في تركيز انتباه الجمهور نحو الاهتمام بموضوعات وأحداث وقضايا معينة، وطرح رؤى تراعي المساواة في النوع يمكن أن يؤدي إلى اهتمام الجمهور بهذه القضايا، كما تفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، إنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، وهذه الموضوعات تثير اهتمامات الناس تدريجيا وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها وبالتالي تمثل هذه

(1) مزاهرة، بحوث الإعلام: نظريات الاتصال (ص327).
(2) مراد، الاتصال الجماهيري والإعلام: التطور، الخصائص، النظريات (ص148-149).
(3) الحديدي، نظريات الإعلام: اتجاهات حديثة في دراسة الجمهور والرأي العام (ص60-61).
(4) حجاب، نظريات الاتصال(ص310).

الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبيا من الموضوعات الأخرى التي تطرحها وسائل الإعلام[1].

وخلال السنوات العشرين الماضية ازدادت الدراسات التي تختبر فرض الأجندة في محاولة للكشف عن المتغيرات التي تؤثر في بناء الأجندة لكل من الطرفين، أو بناء العلاقة بينهما، وكذلك الكشف عن العلاقة السببية في هذا البناء، واختلاف قدرة الوسائل على بناء أجندة الجمهور، ونوعية القضايا بالإضافة إلى وضع المتغيرات الديموغرافية على قائمة هذه الدراسات للكشف عن حدود الاتفاق أو الاختلاف التي تتأثر بتباين السمات الديموغرافية أو اتفاقها[2].

ولقد توصل الباحثون إلى أدلة تدعم أركان فرضية نظرية الأولويات والأجندة ففي دراسة أعدها الباحث "ماكومبس" و"شو" حيث انطلق هذا الفرض من خلال تدبر معامل الارتباط للربط بين حجم التغطية الخبرية للقضايا وترتيب هذه القضايا ذاتها لدى الفئة المترددة من الناخبين بنحو 0.98، ومنذ ذلك الوقت ازدادت البحوث المؤيدة لهذه النظرية حيث تشير المصادر إلى أن كل من "ديرنج وروجرز" قدما قائمة بنحو مائة دراسة لدعم فرضية نظرية الأجندة[3].
وقد دعمت هذه الدراسات والأبحاث الفكرة القوية على وجود علاقة للارتباط السببي بين بروز الخبر بوسائل الإعلام وبروزه لدى الجمهور[4].

من يضع أجندة الإعلام أمام الجماهير؟

لقد أثبتت الدراسات وجود علاقة تأثير متبادل بين اهتمامات الطرفين، فحراس البوابة في وسائل الإعلام يدركون ما يهتم به الجمهور، مما ينعكس على أجندة وسائل الإعلام، إلا أن البحث في العلاقة السببية بين متغيرات العملية لا يمكن أن تتم عبر فترة زمنية واحدة، ومن هنا ظهر اتجاه بحثي حديث يدرس أجندة الإعلام والجماهير عبر أكثر من فترة زمنية واحدة، فضلا عن وجود دليل علمي يؤكد على أهمية الإطار أو القالب الذي تعالج من خلال وسائل الإعلام قضية معينة في التأثير على أجندة الجماهير والتي تتأثر عادة بعامل الوقت والطاقة النفسية ومقدرة الجماهير على الوصول إلى وسائل الإعلام[5].

---

(1) مزاهرة، بحوث الإعلام: نظريات الاتصال (ص328-329).
(2) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (ص343-344).
(3) الحديدي، نظريات الإعلام: اتجاهات حديثة في دراسة الجمهور والرأي العام (ص61-62).
(4) المرجع السابق، ص62.
(5) بسيوني، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام (ص87).

هناك أكثر من مدخل للإجابة على السؤال: من الذي يضع أجندة وسائل الإعلام؟ خصوصا إذا علمنا أن تحديد أجندة وسائل الإعلام لا يقف عند حدود انتقاء الموضوعات أو القضايا فقط ولكن يمتد إلى اختيار مفردات النشر والإذاعة ووسائل العرض والإبراز وتكرار النشر والإذاعة بالشكل الذي يوفر تراكما في المعلومات يسمح بجذب الانتباه ثم إثارة الاهتمام وإدراك الموضوعات أو القضايا بنفس درجة الاهتمام التي تضعها لها الوسيلة الإعلامية وهذا يجعل الكثير من الباحثين والخبراء يشيرون إلى مفهوم حارس البوابة وإطار السياسات والضغوط الاجتماعية والنفسية التي يعمل في إطارها[1].

بجانب أن الوقائع والأحداث في حد ذاتها تحمل في ديناميكية حدوثها وعلاقاتها درجة ما من درجات الأهمية في علاقاتها بالأفراد والجماعات والمجتمع مما يجعلها تفرض نفسها على أجندة وسائل الإعلام دون تدخل ملموس من حارس البوابة[2].

فرضية عكسية:

من الممكن أن أجندة وسائل الإعلام تؤثر في أجندة الجمهور كما ينتهي الفرض الخاص بالنظرية ولكن من الممكن أيضًا أو من المعقول أنه ربما تؤثر أجندة الجمهور في أجندة الإعلام[3].

ومن الأسئلة المطروحة في هذا المجال لماذا لا يكون تأثير بناء الأجندة عكس النتائج السابقة الخاصة بنظرية وضع الأجندة؟ أي لماذا لا يكون الجمهور هو السبب في وضع أجندة وسائل الإعلام[4]؟

لو تحققنا من هذا الفرض من الناحية النظرية لوجدنا أن رسم السياسات الإعلامية وتنفيذها يكون مرهونا بداية بحاجات جمهور وسائل الإعلام من التعرض إلى رسائلها وبالتالي فإن هذه الرسائل يجب أن تأتي ملبية لهذه الحاجات ومتى جاءت ملبية لهذه الحاجات فإن معامل الارتباط سيرتفع بين ترتيب أجندة الجمهور – والتي تعكس حاجاته– وأجندة وسائل الإعلام[5].

ومن الناحية النظرية أيضًا نجد أن وسائل الإعلام يجب أن تضع حاجات الجمهور في اعتبارها بالدرجة الأولى لأن ذلك سيعكس كثافة التعرض التي تعكس بالتالي زيادة الموارد الإعلانية

---

(1) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (ص348–349).

(2) المرجع السابق، ص349.

(3) المرجع نفسه، ص346.

(4) المرجع نفسه، ص350.

(5) المرجع نفسه، ص350.

وبالتالي نجد أن ترتيب أجندة وسائل الإعلام متفقا مع أجندة الجمهور تفرضه الضرورات الاقتصادية من الناحية النظرية، معنى ذلك أن الجمهور هو الذي يضع أجندة وسائل الإعلام وليس العكس[1].

أنواع بحوث وضع الأولويات:

حدد (شاو) و(مارتن) أربعة أنواع لقياس ترتيب الأولويات وهي[2]:

أ. نموذج يركز على قياس أولويات اهتمامات الجمهور، وأولويات اهتمامات وسائل الإعلام اعتمادا على المعلومات التجميعية.

ب. نموذج يركز على مجموعة من القضايا، ولكن ينقل وحدة التحليل من المستوى الكلي الذي يعتمد على معلومات تجميعية إلى المستوى الفردي.

ت. نموذج يعتمد على دراسة قضية واحدة في وسائل الإعلام، وعند الجمهور انطلاقا من فكرة أن التأثير يختلف من وقت لآخر.

ث. نموذج يدرس قضية واحدة وينطلق من الفرد كوحدة تحليل.

وتوجد إستراتيجيتان أساسيتان لوضع الأولويات هما[3]:

أ. دراسة مجموعة من القضايا السائدة في وسائل الإعلام وعند الجمهور على فترة زمنية واحدة أو فترتين.

ب. دراسة قضية واحدة على فترات زمنية مختلفة، أي دراسة ممتدة.

الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية:

على الرغم من تعدد البحوث التي تمت لاختبار فروض النظرية والتوسع فيها خلال السبعينيات والثمانينيات إلا أنها ما زالت تتعرض للعديد من صور النقد لبعض جوانبها[4].

ففي رأي جريفين أنه على الرغم من أن ماكومبس وشو اعتبرا أن وظيفة الأجندة حقيقة قائمة فإن البحوث التالية خلال العقدين السابقين أثبتت أنها نتيجة محتملة وليست مؤكدة فتحديد أجندة الجمهور اختلف كثيرا من بحث إلى آخر وبالتالي يعتبر سابقا لأوانه القول بأن وظيفة الأجندة الإعلامية هي ترتيب أولويات الاهتمام بالنسبة للجمهور أو ترتيب أجندة الجمهور[5].

---

(1) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (ص350-351).

(2)Shaw & Martin, The Function of Mass Media Agenda-Setting (pp. 902-920).

(3) Williams &Semalk, Campaign Agenda-setting During the New Hampshire Primary, (pp, 531-540).

(4) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (ص353)

(5) المرجع السابق، ص353

ومن جانب آخر يرى ماكويل ووينداهل أنه ليس واضحا ما إذا كانت التأثيرات ناتجة عن أجندة وسائل الإعلام أو عن الاتصال الشخصي بالإضافة إلى السؤال حول ما إذا كان من الممكن الاعتماد على نتائج تحليل المحتوى ليعطينا مؤشرا في ذاته لتأثير أجندة الإعلام، بالإضافة إلى التباين والاختلاف بين صور الترتيب (الأجندات) التي تشملها مثل أجندات الأفراد أو الجماعات أو أجندات المؤسسات مثل الأحزاب أو الحكومات والتأثيرات التي تتم على عملية وضع الأجندة في كل حالة مثل تأثير الاتصال الشخصي أو تأثير السياسيين وصانعي القرار، على الرغم من وحدة المصدر وهو وسائل الإعلام[1].

إيجابيات هذه النظرية:

اعتبر العلماء أن نظرية الاعتماد أو الأجندة من النظريات المتعلقة بجمهور وسائل الإعلام أي أنها ترتبط بسلوك فئة من الجمهور كطلبة المدارس أي أنها تحاول وتركز بالذات على السؤال التالي: لماذا يتابع الجمهور وسائل الإعلام؟ أي ما هو الهدف الذي تريد تحقيقه؟ إن نظرية الاعتماد أو الأجندة تمكن من معرفة طلبة الجامعات الحصول على المعلومات من الإنترنت وتساعد على زيادة المعلومات العلمية والإعلامية والإسهام في عمليات البحث العلمي لاحتوائها على كثير من المعلومات والمعارف المتنوعة مما يجعل الجمهور يعتمد على الإنترنت كليا أو جزئيا[2].

وتم توظيف هذه النظرية في الدراسة، لمعرفة الموضوعات التي تسعى المواقع الإلكترونية الفلسطينية لإحداث تأثير في تركيز الجمهور نحو الاهتمام بها، عبر معالجتها باستخدام الصحافة الاستقصائية، كأسلوب صحفي معمق يتناول قضية ما من جذورها، ومختلف جوانبها.

2- نظرية القائم بالاتصال:

تطرح المدرسة الفرنسية في الإعلام مفهوما للقائم بالاتصال إذ تطلق عليه لقب "الوسيط" على أساس أن الصحفي يقوم بأدوار متعددة، فهو يبحث عن المعلومة ويختار مضمون الرسالة ثم يتوجه بها إلى الجمهور وهو بذلك يؤدي دورا تفاوضيا بين صانع المعلومة (المصدر) والجمهور (المتلقي)[3].

ويمثل القائم بالاتصال وحدة التحليل الأصغر في الإجابة عن الأسلة الخاصة بمسؤولية إنتاج الرسائل الإعلامية ويعتبر أحد المفاهيم الخاصة بالعلاقات التنظيمية داخل المؤسسات الإعلامية، وهذا

(1) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (ص354).

(2) المشاقبة، نظريات الإعلام (ص94-95).

(3) مزاهرة، بحوث الإعلام: نظريات الاتصال (ص239).

المفهوم يمتد ليشير إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار أو المواقع[1].

وكان قد ارتبط بالنشأة مفهوم الناشر الطابع Publisher Printer الذي كان يدير عملية الإعداد والتنفيذ مع عدد محدود من العاملين وذلك حتى منتصف القرن التاسع عشر[2].

القوى أو العلاقات التي يتأثر بها القائم بالاتصال أثناء ممارسته لمهامه في المؤسسات الإعلامية، تتحدد فيما يلي:

1- خصائص القائم بالاتصال والإحساس بالذات: أجريت بعض الدراسات وبصفة خاصة على الخصائص والسمات العامة بالاتصال مثل الدخل والنوع والطبقة وغيرها، وكذلك الخصائص أو السمات الفكرية أو العقائدية التي تؤثر على مصداقية القائم بالاتصال وثقة المتلقي فيما يقوله أو ينشره القائم بالاتصال[3].

ويعتبر الإحساس بالذات الذي ينعكس على ثقة الفرد بنفسه وتقديره لذاته محصلة أو نتيجة لقدرة الفرد والمجتمع على تلبية حاجات عديدة يتصدرها إحساس الفرد بالأمن بأشكاله المتعددة، والتي تنتقل بالفرد إلى مناطق القدرة على التعبير والمشاركة في صنع القرار[4].

وتجدر هنا الإشارة إلى العوامل التي تجعل القائم بالاتصال مؤثرا في إقناع الجمهور، وهي كما يلي:

- المصداقية: ويعتمد قياس مصداقية القائم بالاتصال على عنصرين أساسيين هما الخبرة Expertise وزيادة الثقة في القائم بالاتصال Trustwarthiness، ويفسر مفهوم الخبرة بمدركات المتلقي عن معرفة القائم بالاتصال للإجابة الصحيحة عن السؤال أو القضية المطروحة وموقفه السليم منها، وهذه تعتمد على التدريب والتجربة والقدرة والذكاء والإنجاز المهني والمركز الاجتماعي والشخص الخبير هو الذي يملك المعلومات الصادقة والحقيقية عن الموضوع[5].

ويشير عنصر الثقة إلى إدراك المتلقي عن القائم بالاتصال بأنه يشارك في الاتصال بشكل موضوعي ودون تحيز[6].

---

(1) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير(ص153).

(2) المرجع السابق، ص153

(3) مزاهرة، بحوث الإعلام: نظريات الاتصال (ص242).

(4) المرجع السابق، ص242.

(5) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير(ص158).

(6) المرجع السابق، ص158.

- الجاذبية: نظرًا لصعوبة قياس هذه الخاصية موضوعيا، فقد ركز كثير من الباحثين على محددات خاصة لهذا المفهوم تتمثل في التشابه والتماثل Similarity والمودة Familiarity وكذلك الحب Likingوذلك بناء على الفرض القائل بأن المصدر أو القائم بالاتصال ذو الجاذبية سيكون أكثر تأثيرا عن الشخص المحايد أو الذي ليس له الجاذبية في عملية الإقناع[1].
- قوة المصدر: قد لا يملك البعض المصداقية أو الجاذبية ولكن يظل لهم التأثير في تغيير اتجاهات الأفراد وسلوكهم، هؤلاء يكون لهم القوة التي يمكن إدراكها من خلال سيطرة الفرد وضبطه للأمور Control وكذلك أهميته Concern بالإضافة إلى قدرته على التدقيق والتمحيص Scrutiny. وإدراك المتلقي للضبط والسيطرة يظهر في قدرة المصدر أو القائم بالاتصال على تقديم الثواب والعقاب وهذا يعادل تماما التأثير بالإذعانCompliance وإدراكه لأهميته يظل مرهونا بقدر اهتمام المصدر برضا المتلقي من عدمه[2].

2- الضغوط المهنية وعلاقات العمل:

يتعرض القائم بالاتصال إلى عدد من الضغوط خلال عمله ومن بين هذه الضغوط خط العمل الذي تنتهجه المؤسسة الإعلامية الذي قد يمثل ضغوطا على القائم بالاتصال، ويحتم عليه انتهاج فكر مهني معين، وتتمثل هذه الضغوط في عوامل خارجية وداخلية، ونعني بالعوامل الخارجية موقع الوسيلة من النظام الاجتماعي القائم، ومدى ارتباط المؤسسة بمصالح معينة، أما العوامل الداخلية فتشمل نظام الملكية، وأساليب السيطرة والنظم الإدارية وضغوط الإنتاج[3].

3- تأثير السياسات الخارجية والداخلية على القائم بالاتصال:

يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوط المهنية التي تؤثر في عمله وتؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها والتوقعات التي تحدد دوره في نظام الاتصال[4]. حيث تتعدد ضغوط المؤسسة وتتمثل في تأثيرات خارجية كوجود محطات منافسة وداخلية مثل (نمط الملكية- والنظم الإدارية)[5].

---

(1) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (ص159).

(2) المرجع نفسه، ص162.

(3) مزاهرة، بحوث الإعلام: نظريات الاتصال (ص244)

(4)Wihitney, The Media and The People: Soundings from Tow Communities (p.8).

(5) مزاهرة، بحوث الإعلام: نظريات الاتصال (ص245).

4- العلاقات بمصادر الأنباء والمعلومات ومصادر الأخبار:

أشارت أغلب الدراسات إلى إمكانية استغناء القائم بالاتصال عن جمهوره، وصعوبة استغنائه عن مصادره، ويتمثل تأثير المصادر على القيم الإخبارية والمهنية فيما يلي[1]:

- تقوم وكالات الأنباء بتوجيه الانتباه على أخبار معينة بطرق عديدة.
- تؤثر وكالات الأنباء على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها وتقييمهم.
- تصدر وكالات الأنباء سجلا يوميا بالأحداث المتوقع حدوثها.
- تقلد الصحف الصغرى الصحف الكبرى في أسلوب اختيار المضمون.

5- التوقعات الخاصة بجمهور المتلقين:

يؤثر الجمهور على القائم بالاتصال مثلما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور، فالرسالة التي يقدمهما تحددها-إلى حد ما- توقعاته من ردود فعل الجمهور، وبالتالي يؤدي الجمهور دوما دورا إيجابيا في عملية الاتصال[2].

6- تأثير الانتماءات والجماعات المرجعية:

يعتبر الانتماء عنصرا محددا من محددات الشخصية، لأنه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد كما أن الفرد يتم وصفه أيضًا من خلال مفهوم الجماعات التي ينتمي إليها Membership Groups مثل الجماعات التعليمية، الاجتماعية، الوظائفية، التنظيمات، السياسية... إلى آخره[3].

وتم توظيف هذه النظرية في الدراسة في التعرف على مدى تأثير العوامل المتعلقة بالقائم بالاتصال- وهو هنا الصحفي الذي أنتج على الأقل تحقيقا استقصائيا في المواقع الإلكترونية الفلسطينية- في استخدامه للصحافة الاستقصائية في معالجة القضايا المختلفة، والمعيقات التي تواجههم، وسبل النهوض بها.

ثامنًا: نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها:

1- نوع الدراسة:

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، أو مجموعة من الأحداث، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون

(1) مزاهرة، بحوث الإعلام: نظريات الاتصال (ص244).

(2) المرجع السابق، ص245.

(3) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير(ص164).

الدخول في أسبابها أو التحكم فيها إضافة إلى تقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظواهر[1].

2- **المناهج المستخدمة في الدراسة:**اعتمد الباحث في دراسته على المناهج الآتية:

أ. **منهج الدراسات المسحية:** يعد من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية؛ لكونه جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث، ويستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات، ومصدرها وطرق الحصول عليها[2].

وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث:

- **أسلوب تحليل المضمون:** ويستخدم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية من حيث الشكل والمحتوى[3].
- **أسلوب مسح الممارسات الإعلامية:** وهو يعني جمع البيانات عن مجموع القائم بالاتصال في نوعيات وسائل الإعلام، ووصف خصائصه وسلوكه في إطار النظام الكامل للمؤسسة الإعلامية والمجتمع، وتسجيل هذه البيانات وتبويبها وتكوين قاعدة معرفية وصفية عن خصائص القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية[4].

ب. **منهج دراسة العلاقات المتبادلة:** ويسعى إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها بهدف التعرف إلى الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة[5].وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث:

- **أسلوب المقارنة المنهجية:** ويستخدم عندما يلجأ الباحث إلى الموازنة أو المضاهاة بين حالتين مختلفتين جوهريا أو أكثر، وتحدثان في السياق الطبيعي[6].ويستخدم الباحث المنهج المقارن في دراسته، من خلال أسلوب المقارنة المنهجية،لقراءة النتائج التي توصلت إليها الدراسة التحليلية الخاصة بفن التحقيق الاستقصائي في مواقع الدراسة، بهدف إجراء المقارنات بين تلك المواقع، للتعرف على أكثرها التزاما بالأسس النظرية والتطبيقية لهذا الفن، والتعرف على جوانب التشابه والاختلاف في عينة الدراسة.

---

(1) حسين، بحوث الإعلام، (ص131).

(2) عبد الحميد، بحوث الصحافة (ص81).

(3) عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق(ص257-258).

(4) عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (ص167).

(5) حسين، بحوث الإعلام (ص160).

(6) مزاهرة، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ (ص129).

3- أدوات الدراسة:

استخدم الباحث ثلاثة أدوات لجمع المعلومات والبيانات، هي: استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء، والمقابلة المقننة، وقد أعد الباحث استمارة تحليل المضمون وصحيفة الاستقصاء مستفيدًا من الدراسة الاستكشافية التحليلية، وتم عرضهما على مجموعة من الأساتذة والخبراء لتحكيمهما، والتأكد من سلامتهما وقدرتهما على جمع المعلومات المطلوبة، ثم تجربتهما للتأكد من مناسبتهما لجمع مادة الدراسة، والأدوات هي:

1. **استمارة تحليل المضمون**[1]: في إطار منهج المسح استخدم الباحث استمارة تحليل المضمون، الذي يعرفه د. عبد العزيز بركات بأنه "تصنيف المادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية تحت فئات معينة، وفق معايير محددة بما يكشف خصائص هذه المادة من حيث الشكل والمحتوى، وبالاستناد على قواعد واضحة، على أساس علمي، بحيث ترتبط هذه الفئات ارتباطًا مباشرًا بالمشكلة البحثية، والفروض العلمية للدراسة، والتساؤلات البحثية المطروحة بما يضمن أن تكون نتائج تحليل المضمون، إجابة صريحة وقاطعة على تساؤلات وفروض الدراسة"[2].

وتم توظيف هذه الأداة للتعرف على مدى اهتمام المواقع الإلكترونية الفلسطينية بالتحقيقات الاستقصائية، من خلال رصد وجودها في تلك المواقع، وتحليل مضمونها للتعرف على موضوعاتها، ومناهجها، وأدواتها، وأهدافها، ومصادرها الأولية والإعلامية، ومنشأها الجغرافي، ونوع لغتها، والأسلوب المستخدم في كتابتها، وأنواع عناوينها ومقدماتها، ومدى وجود خاتمة فيها ومعرفة مكوناتها، ومدى استفادتها من مزايا النشر الإلكتروني.

إجراءات تصميم استمارة تحليل المضمون:

بهدف جمع المعلومات المطلوبة أعد الباحث استمارة تحليل المضمون، كما قام بتحديد الفئات وتعريفها تعريفا إجرائيا مستفيدا من الدراسات السابقة والدراسة الاستكشافية، وعرضها على عدد من الأساتذة والخبراء لتحكيمها والتأكد من قدرتها على جمع المعلومات المطلوبة وسلامتها ثم تجربتها للتأكد من مناسبتها لجمع مادة الدراسة.

وتشتمل على الفئات التالية:

1. **فئة القضايا:** ويقصد بها القضايا التي كشفت التحقيقات الاستقصائية فيها عن جريمة أو فساد على اختلاف أنواعهما أو أنشطة غير قانونية أو تمس بالمصلحة العامة أو غير ذلك، علمًا أنه

---

(1) انظر استمارة تحليل المضمون، ملحق الدراسة رقم (1).

(2) عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق، (ص257).

يراد بلفظة "جريمة" الواردة كل جرم يستوجب العقوبة بمقتضى هذا القانون وكل فعل يستوجب العقوبة بموجب أحكام أي تشريع معمول به في فلسطين، وكل فعل آخر أنّى ارتكب إذا كان يستوجب العقوبة بمقتضى أي تشريع معمول به في فلسطين فيما لو ارتكبه شخص ما في فلسطين[1]، وأن الفساد حددته "منظمة الشفافية الدولية" بأنه "كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو جماعته"[2]، ويندرج تحت هذه الفئة الفئات الفرعية الآتية:

1.1 فساد حكومي: هي تلك القضايا التي تتناول استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة، مثل استخدام المركبات الحكومية لتوصيل الأصدقاء خارج نطاق العمل الحكومي.

1.2 التهديدات الصحية: هي تلك القضايا التي تتناول الكشف عن أمور تهدد حياة الإنسان، أو تؤثر على صحته، كانتشار مرض، أو إهمال أو تقصير طبي من بعض الأطباء، أو وجود أغذية غير صالحة، أو مياه ملوثة.

1.3 مخالفات تربوية وتعليمية: هي تلك القضايا التي تتعلق بالكشف عن أنشطة غير قانونية أو خاطئة في قطاع التربية والتعليم، مثل الكشف عن أن نسبة من الطلبة الذين يتخرجون من الصف السادس لا يعرفون الكتابة.

1.4 انتهاك حقوق الإنسان: هي تلك القضايا التي تتناول عملية الاعتداء على إنسان على وجه غير مشروع، من قبل شخص آخر، أو جهة، أو سلطة، ومثال على ذلك التعذيب، الذي يعرف على أنه أي عمل يُنزل آلامًا جسدية أو نفسية بإنسان ما وبصورة متعمدة ومنظمة كوسيلة من وسائل استخراج المعلومات أو الحصول على اعتراف أو لغرض التخويف والترهيب أو كشكل من أشكال العقوبة أو وسيلة للسيطرة على مجموعة معينة تشكل خطرا على السلطة المركزية[3]، ويشمل ذلك انتهاك الحريات، مثل انتهاك قوات الأمن الفلسطينية لحرية الصحفيين، أو استغلال العاملين.

1.5 مشكلات اقتصادية: هي تلك القضايا التي تتعلق بالكشف عن أنشطة غير قانونية أو خاطئة في قطاع الاقتصاد، مثل: التلاعب بالأسعار، أو الخسائر.

1.6 أداء الحكومة: هي تلك القضايا التي تتعلق بأوجه القصور في أداء الحكومة، مثل ضعف الرقابة.

---

(1) جريمة، قانون العقوبات (1936/203).

(2) منتدى روائع الجبل الأخضر،ما هو مفهوم الفساد (موقع إلكتروني).

(3) ويكيبيديا، التعذيب (موقع إلكتروني).

1.7 مشكلات في القانون والقضاء: هي تلك القضايا التي تتعلق بالكشف عن أنشطة غير قانونية أو خاطئة في قطاع القانون والقضاء، مثل عدم تنفيذ أجهزة الدولة لقرارات المحاكم، أو عدم مناسبة القوانين للتطبيق.

1.8 التهريب: هي تلك القضايا التي تتناول إدخال بضائع إلى الدولة بطرق غير رسمية.

1.9 مشكلات في قطاع البناء: هي تلك القضايا التي تتناول الكشف عن أنشطة غير قانونية أو ممارسات خاطئة في قطاع البناء، مثل التعديات.

1.10 انتحال الشخصية: هي تلك القضايا التي تتناول عملية الظهور أمام الغير بمظهر الذي تم انتحال شخصيته بحيث الناظر إليه والمتعامل معه يعتقد دون شك أنه يتعامل مع من تم انتحال شخصيته، مثل انتحال شخص غير دارس للصيدلة، لصفة صيدلي.

1.11 جرائم الاحتلال: ويقصد بها كل الجرائم التي يرتكبها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، أو أرضه، مثل الإعدامات الميدانية أو تعذيب الأسرى أو الاستيطان، أو غير ذلك.

1.12 أخرى: أي قضايا أخرى خلاف ما سبق.

2. فئة مناهج الاستقصاء الصحفي: والمنهج العلمي الرئيسي هو مجموعة من القواعد والخطوات والمعايير، إلا أنها قواعد وخطوات ومعايير تمتاز بالمرونة بما يتناسب مع غرض الأبحاث وحقائق الواقع واشتراطاته[1]، ويتفرع من هذه المناهج:

2.1 المنهج الوصفي: والمقياس العام لصحة الوصف يتخلص في أن الوصف كان واعيا أو مدركا وشاملا لمختلف العناصر ذات العلاقة بالظاهرة الموصوفة أو الحدث الموصوف، وهو في الوقت نفسه ملبيا لأغراض البحث أو الاستقصاء محققا لفرضياته أو أسئلته[2]،ويعتمد المنهج الوصفي ثلاثة أساليب بحثية[3].

2.2 المنهج الأنثربولوجي: يعد المنهج الأنثربولوجي من أهم المناهج وأكثرها نجاعة في التحقيقات الاستقصائية، فهو يوفر للباحث أو المتقصي الفرصة ليكون شاهد عيان على سير الأحداث فيفهمها من الداخل، والفكرة الأساسية في المنهج الأنثربولوجي تعتمد على انخراط الباحث في ميدان البحث، أو في "الحقل" Field كما يقال الأنثربولوجي[4].

2.3 المنهج التاريخي: يمكن باختصار تعريف المنهج التاريخي بأنه "طريقة لإعادة بناء أحداث الماضي وتوضيح العوامل والعناصر الفاعلة فيها، وقراءة دلالتها المختلفة"[5].

---

(1) أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية (ص64).

(2) المرجع السابق، ص95.

(3) المرجع نفسه، ص97-98.

(4) المرجع نفسه، ص99.

(5) المرجع نفسه، ص100-101.

2.4 المنهج المقارن: واستنادا إلى هذا المنهج، يحاول الصحفي الاستقصائي المقارنة بين وحدتين متقابلتين، والوحدة الواحدة قد تتضمن متغيرا واحدا أو أكثر من المتغيرات[1]، كأن يقارن بين أداء مؤسستين.

2.5 منهج النظم: هو مجموعة من الإجراءات العلمية التي تستند إلى رؤية تحاول أن تكون رؤية شاملة وتستند تلك الرؤيا على إحدى المسلمات الأساسية للمنهج العلمي المتمثلة في "التسليم بمبدأ ترابط ظاهرات الطبيعة ووحدتها"[2].

2.6 الخلط بين منهجين أو أكثر: أن يتبع الصحفي الاستقصائي منهجًا أو أكثر مستخدمًا أساليب وأدوات تلك المناهج في تحقيقه الاستقصائي.

2.7 عدم وجود منهج معين: عدم وجود منهج واضح يسير عليه الصحفي الاستقصائي في إنجاز تحقيقه.

3. فئة أدوات جمع المعلومات: ويقصد بها الأدوات التي استخدمها الصحفي الاستقصائي لجمع المعلومات المتعلقة بتحقيقه.

3.1 المصادر والمراجع المكتبية، وعادة ما يفضل البدء بها لجمع البيانات والمعلومات والأفكار الأولية[3].

3.2 المقابلات: وتبدأ من بعض الخبراء والمسئولين مما يسهم في تعميق معرفة المتقصي ببعض أبعاد القضية وآفاقها[4].

3.3 الملاحظة، وهي على نوعين ملاحظة سلبية أو ملاحظة صامتة والأخرى الملاحظة الإيجابية أو الملاحظة المشاركة[5].

3.4 الاستبيان المقنن، وهو قليل الاستخدام في الاستقصاءات لأن الاستبيان عادة ما يطبق لمسح آراء ومواقف ومعلومات عينة كبيرة من الجمهور[6].

3.5 أخرى: أي أداة لم يرد ذكرها فيما سبق مثل التحليل المخبري لمادة معينة أو مجموعة من المواد، أو تحليل المحتوى.

---

(1) أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية (ص102).

(2) المرجع السابق، ص103-105.

(3) المرجع نفسه، ص 119.

(4) المرجع نفسه، ص 119.

(5) المرجع نفسه، ص 119.

(6) المرجع نفسه، ص 119.

4) فئة المصادر الأوليَّة: ويطلق عليها أيضًا مصادر أخبار المندوب الصحفي: وتضم كبار الشخصيات الرسمية والشعبية والمحلية والأجنبية ونجوم الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى الوزارات والمؤسسات والهيئات العامة والخاصة والبيانات والنشرات والخطب والمؤتمرات الصحفية واللجان الرسمية والشعبية والمهرجانات السياسية للأحزاب والحفلات العامة والخاصة والمناسبات القومية والدينية[1].

4.1 وثائق: وهي الأوراق الثبوتية التي تحمل معلومات أو إحصاءات موثقة تشكل دليلا لإثبات فكرة ما أو واقعة معينة، وكما أن الأصول القانونية تستدعي إبراز هذه الوثائق كي تصبح أدلة يُعتد بها، أيضًا فإن المصداقية الصحفية تستوجب على المحقق الصحفي، أن يعرض هذه الوثائق على الرأي العام كما هي بدون أي تحريف أو تصرف مع ذكر اسم الجهة الصادرة عنها وتاريخ إصدارها خصوصا إذا كانت وثائق رسمية[2].

4.2 خبراء ومسئولون: الأشخاص الذين لهم دراية بالقضية التي يعالجها التحقيق من موقع الخبرة أو المسئولية، والتصريحات والآراء والمواقف التي تصدر عن الخبراء والمتخصصين والمسئولين.

4.3 تجارب الصحفي ومشاهداته: تعرُّض الصحفي لقضية ما ومعايشته أو مشاهدته لها شخصيا، أو ما شابه ذلك.

4.4 شهود عيان: الأشخاص الذين رأوا وسمعوا حدثًا أو قضية ما في أحد المجالات عند وقوعها.

4.5 مصادر مجهلة: أي قيام الموقع الإلكتروني بنشر مواد وأخبار دون الإشارة إلى أسماء المصادر التي أدلت بها سواء كانوا أشخاصا، أم جهات[3].

4.6 أخرى: أي مصدر لم يرد ذكره ضمن المصادر السابقة.

5. فئة المصادر الإعلامية: وتطلق عليها بعض الأدبيات الإعلامية المصادر الناقلة للخبر، وهي المصادر التي تقوم بنقل الأخبار من مكان وقوعها إلى مقر الوسيلة الإعلامية[4].

5.1 المصادر الذاتية (الخاصة): ويطلق عليها البعض المصادر الداخلية، أو المصادر الخاصة، وهي تلك المصادر التي تعتمد فيها الجريدة على هيئة تحريرها والعاملين فيها، في الحصول على الأخبار، مثل: المندوب الصحفي والمراسل الخارجي[5].

---

(1) أبو زيد، فن الخبر الصحفي (ص101).

(2) حمود، الصحافة الاستقصائية: الفضيحة الكاملة (ص13).

(3) عبد الفتاح، استخدام الأخبار المجهلة في الصحف المصرية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال (ص23).

(4) نصر وعبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي (ص96).

(5) الدليمي، التحرير الصحفي (ص63).

5.1.1 المندوب الصحفي: هو الشخص أو الأشخاص الذين توفدهم صحيفة ما، إلى جهة ما، أو إلى قطاع معين، من قطاعات اهتمامات الصحيفة، ليكونوا ممثلين لها في هذه الجهة، أو القطاع لتغطية أخبارها وإمداد صحيفته بها، وغالبا ما يتخصص في تغطية مجال معين من مجالات نشاط الصحيفة، سواء كان ذلك في مجال وزارات لحكومة أم مصالحها أم الهيئات المختلفة[1].

5.1.2 المراسل الصحفي: هو الصحفي الذي يعمل خارج الإقليم الذي تصدر فيه الصحيفة، فإذا كان في داخل البلد نفسه ولكن خارج المدينة التي تصدر فيها الصحيفة يسمى مراسلا محليا أو إقليميا ويقوم بتغطية جميع الأنشطة في نطاق المحافظة أو الإقليم الذي يتواجد فيه[2].

5.2 المصادر الخارجية (العامة): وهي المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة من غير هيئة تحريرها، مثل: وكالات الأنباء، والاتفاقيات الخاصة، والإذاعات المحلية، والأجنبية، والنشرات والوثائق[3].

5.2.1 وكالات الأنباء: هي مؤسسات تقدم خدمة إخبارية، وتعنى بتجميع الأخبار وتغطية الأحداث بالصورة والكلمة والصوت، وتقوم بتوفير خدماتها الإخبارية إلى مختلف الوسائل الإعلامية[4].

5.2.2 محطات التلفزيون المحلية والأجنبية.

5.2.3 الصحف: تكون الصحف والمجلات –سواء المحلية أو الأجنبية– في الكثير من الأحيان، مصدرا مهما للأخبار تأخذ عنها وسائل الإعلام الأخرى خاصة عندما تنفرد هذه الصحف والمجلات بنشر خبر مهم أو وثيقة خطيرة تحصل عليها عن طريق مصادرها الخاصة، وكذلك عندما تنفرد بإجراء لقاء أو حديث صحفي مع الزعماء والشخصيات المهمة[5].

5.2.4 شبكة المعلومات والمواقع الإخبارية على الإنترنت: تعد شبكة الإنترنت وما تحتويه من مواقع إخبارية متعددة الأوجه من أهم المصادر في الحصول على الأخبار في الوقت الحاضر، لأنها غنية بالمعلومات من مختلف أنحاء العالم عن موضوعات متعددة ومتنوعة[6].

5.2.5 النشرات والوثائق: وهي التي تصدرها الوزارات والهيئات والمراكز العلمية والبحثية، وتحتوي أحيانا على بعض المعلومات المهمة والمفيدة والتي يمكن تكوين أخبار منها تقدم الجديد والمفيد للقراء[1].

---

(1) ربيع، فن الخبر الصحفي (ص107).

(2) المرجع السابق، ص107.

(3) عامر، الخبر الصحفي الإلكتروني (ص62).

(4) مصطفى، وكالات الأنباء بين الماضي والحاضر (ص18).

(5) أبو زيد، فن الخبر الصحفي (ص178).

(6) الضبع، الخبر (ص196).

6. فئة المنشأ الجغرافي: ويقصد بها المنطقة الجغرافية التي يتناول التحقيق الاستقصائي قضية واقعة فيها، وتتضمن الفئات الفرعية الآتية:

6.1 محلي: يقصد بها تلك القضية أو مجموعة القضايا التي يتناولها التحقيق الاستقصائي واقعة داخل المدينة التي يقع فيها المقر الرئيس للموقع الإلكتروني، أو أن تشمل أيضًا ما يحيط بها من مدن قريبة منها.

6.2 وطني: يقصد بها تلك القضية أو مجموعة القضايا التي يتناولها التحقيق الاستقصائي واقعة داخل فلسطين، وخارج المدينة أو المحافظة التي يقع فيها المقر الرئيس للموقع الإلكتروني.

6.3 إقليمي: يقصد بها تلك القضية أو مجموعة القضايا التي يتناولها التحقيق الاستقصائي واقعة في خارج فلسطين، وفي نطاق الدول الإقليمية، أي المحيطة بفلسطين.

6.4 دولي: يقصد بها تلك القضية أو مجموعة القضايا التي يتناولها التحقيق الاستقصائي واقعة خارج فلسطين، وخارج نطاق الدول الإقليمية.

7. فئة أسلوب التحقيق: هناك من يقسم التحقيقات من حيث الأساليب إلى خمسة أساليب كالآتي[2]:

7.1 أسلوب العرض الموضوعي: ويتميز بالبساطة والجاذبية ويستخدم عندما يكون التحقيق متضمنا لكمية هائلة من المعلومات والمواقف.

7.2 الأسلوب القصصي: ويتميز بالإثارة والحيوية والرشاقة وغالبا ما يستخدم في التحقيقات التي تدور حول قضايا تغطي فترة زمنية طويلة أو تشمل مناطق عديدة أو تتعلق بأطراف مختلفة.

7.3 أسلوب الوصف: يتسم هذا الأسلوب بوجود قدر معين من الوصف المباشر للمكان أو للأشخاص أو الأحداث ويستخدم عادة في التحقيقات التي تهدف في المقام الأول إلى التعريف بأمر ما أو منطقة ما أو فئة اجتماعية معينة وهو أسلوب شائع جدا وخاصة في المجلات.

7.4 أسلوب الحديث: وهو يعتمد أساسا على آراء شخصية واحدة أو عدة شخصيات بحيث تكون هذه الآراء هي الهيكل والعمود الفقري للتحقيق، وأثناء عرض هذا الحديث أو هذه الآراء يقوم الصحفي بتقديم معلومات ووقائع.

7.5 أسلوب الاعتراف: ويغلب عليه اعترافات لشخصيات فاعلة مسؤولة أو مشاركة في أحداث معينة بقليل من التدخل من المحرر الذي يقوم بوضع مقدمة ويجري بعض الربط بين الفقرات أو يطرح بعض الأسئلة.

---

(1) القيسي، الأخبار في الصحافة الإلكترونية (ص71).

(2) أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية (ص135).

7.6 أسلوب المختلط: وهو أسلوب عام لا يتقيد بنمط معين بل يأخذ من الأساليب السالفة الذكر وفق ما يقتضيه الحال وطبيعة التحقيق ذاته وهذا النوع من الأساليب يتطلب مهارة لخلق بنية متماسكة للتحقيق الصحفي.

7.7 أسلوب السرد:وهذا الأسلوب يتبعه كاتب التحقيق لعرض الحقائق والخلفيات بطريقته وأسلوبه الخاص، دون التقيد بأي من الأساليب السابقة، ويتفرع منها الكتابة وفق:

7.7.1 البنية الزمنية: ترتب الأحداث حسب الزمن، وأثناءه يقوم كل فعل متعاقب بتبديل احتمالات الفعل الذي يتبعه، ومثال على ذلك تحقيق الزميلة لينا الجودي من سورية بالتعاون مع شبكة أريج عن اختفاء قرية قرقيسياء الأثرية شمال شرقي سورية بفعل جهل السكان وغياب الرقابة التشريعية والحكومية، وحاجة السكان إلى حجارة لبناء مساكنهم، مما أدى إلى اختفاء تل أثري كامل بين عامي 1905 و2008. ومنه تنطلق لما قد يحصل لآلاف المواقع الأثرية غير المحمية في سورية[1].

7.7.2 البنية البيكارية: تكون الأحداث مرتبة حسب المكان، وتنتقل الأشخاص داخل المشهد المرتبك بذلك المكان، وكل مشهد أو قسم يمكن أن يقف بذاته، لأنه يغطي جميع العناصر الضرورية لخلق سرد صغير[2].

7.7.3 أخرى: بنية السرد التي لا تندرج ضمن التصنيفات أعلاه.

8) **فئة العناوين**[3]: ويقصد بها أنها "عبارة لغوية مكتوبة أو منطوقة تتكون من كلمات عدة تفضي إلى معنى بعيد عن الإسهاب و الكلمات الشاذة، تلخص الموضوع المراد قراءته وتمنعه من الاختلاط بغيره من الموضوعات، وتحدد نوعه و تترك انطباعا مبدئيا لدى المتلقي عن فحوى هذا الموضوع"[4].

8.1 العنوان الرئيس: وهدفه جذب انتباه القارئ أو المستمع للموضوع وتحفيزه على المتابعة، وهو العنوان الأبرز الذي لا يمكن الاستغناء عنه في التحقيق الاستقصائي.

8.2 العنوان الثانوي: وقد يرفق بعد أو قبل العنوان الرئيس وهدفه إبراز بعض زوايا الموضوع التي لم تبرز في العنوان الرئيس.

8.3 العناوين الفرعية: وهي عناوين قصيرة توزع على الأقسام أو الفقرات المختلفة في جسم التحقيق لتقطيع مادة التحقيق، ولتحفيز القارئ لاستكمال متابعة التقرير أو لإرشاده إلى الفقرات والأقسام التي تهمه.

---

(1) هنتر وآخرون، على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية (ص114).

(2) المرجع السابق، ص114.

(3) أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية(ص136).

(4) موقع نقطة، تعريف العنوان الصحفي (موقع إلكتروني).

9) **فئة نوع مقدمة التحقيق الاستقصائي:** ويقصد بها معرفة نوع مقدمة التحقيق الاستقصائي، وتتفرع منها الفئات الآتية[1]:

9.1 الملخصة: وتقوم بإيجاز التحقيق الصحفي كله، وتفيد القارئ المتعجل، الذي يريد معرفة خلاصة التحقيق، وخطوطه العريضة، لكنها لا تشمل كافة تفاصيل التقرير، ولا كافة محاوره، وتتصف بالحيادية وبالوصف المتوازن.

9.2 المثيرة: وتميل إلى إثارة انتباه القارئ بعرض فكرة غير عادية، أو نتيجة غير متوقعة (مثيرة) لتشجع القارئ منذ البداية للولوج في تفاصيل الموضوع ومتابعته.

9.3 القصصية: وهي تبدأ بقصة لجذب انتباه القارئ، وهذه القصة لها علاقة كبيرة ووثيقة بموضوع التحقيق، وقد تأتي على شكل حوار أو شهادات دالة لشهود عيان أو مشاركين في أحداث التحقيق.

9.4 التساؤلية: وتحاول هذه المقدمة إثارة العديد من الأسئلة ليتم تناول حلولها في صلب التحقيق، وهذا النوع شائع الاستخدام.

9.5 الوصفية: وتعتمد على الوصف وتستخدم فيها ألفاظ موحية بصور معينة لدى القارئ، مثل وصف معالم المكان ووصف الشخوص أو الأحداث المثيرة.

9.6 المقارنة: تستعمل لجذب انتباه القارئ، ويعقد فيها مقارنة أو مفارقة سريعة بين الشيء وضده أو بين فكرة وأخرى.

9.7 الاقتباس: وتعتمد على اقتباس قول أو رأي أو حكمة أو غيرها، تكون ذات علاقة بموضوع التحقيق، ونقطة انطلاقة.

9.8 أخرى: يقصد الباحث أي نوع من المقدمات لم يرد ذكره في البنود السابقة تحت هذه الفئة، مثل المقدمة الساخرة.

10) فئة خاتمة البناء الفني للتحقيق الاستقصائي: معرفة إن كانت هناك خاتمة أم لا للتحقيق الاستقصائي المكتوب، أو التحقيق الذي أنتجه الموقع على شكل فيديو، إنْ لم يكن مكتوبًا والخاتمة هي: آخر جزء في التحقيق، وقد تتضمن تقييم المحرر لموضوع التحقيق، وعرض النتائج التي توصل إليها[2].

11) فئة مكونات خاتمة التحقيق الاستقصائي: ما تتضمنه خاتمة التحقيق الاستقصائي، وتتفرع منها الفئات الآتية:

---

(1) أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية (ص138–139).

(2) المرجع السابق، ص140.

11.1 تقييم المحرر: ما يتوصل إليه المحرر من رأي وتقييم بعد تناوله لقضية التحقيق الاستقصائي بكافة أبعادها.

11.2 عرض للنتائج: النتائج التي توصل إليها التحقيق بناء على المعطيات والمعايير الواردة في التحقيق الاستقصائي حول القضية التي يتناولها.

11.3 تعميم لحقائق:توصل التحقيق الاستقصائي لحقيقة ما، أو مجموعة من الحقائق، حول أمر معين، وتعميمها على جميع الأمور المشابهة له.

11.4 الدعوة لموقف: أن يقوم المحرر في ختام تحقيقه بدعوة الجهات المعنية إلى اتخاذ موقف بناء على ما توصل إليه من نتائج في تحقيقه الاستقصائي.

11.5 التوصيات والمقترحات: أن يقوم المحرر في ختام تحقيقه، بوضع عدة توصيات ومقترحات متعلقة بموضوع أو قضية تحقيقه الاستقصائي.

11.6 أخرى: أي مكونات أخرى في خاتمة التحقيق لم تشملها البنود السابقة تحت هذا التصنيف.

12. فئة أهداف التحقيق الاستقصائي: الهدف الذي من أجله قام الموقع الإلكتروني بإنتاج التحقيق الاستقصائي:

12.1 تحقيق الكشف عن نشاط غير قانوني: الذي يهدف إلى فضح نشاط يخالف القانون، مثل الكشف عن عملية اختلاس، أو تزوير، أو تنصت أو غير ذلك.

12.2 تحقيق الإصلاح: الذي يهدف إلى إصلاح سلوك أو نشاط يشغل المواطنين، مثل إنتاج تحقيق لتسليط الضوء على اصطفاف السيارات على رصيف المشاة.

12.3 أخرى: أي هدف آخر لم يرد ذكره بين الأهداف السابقة.

13. فئة أدوات الصحافة الإلكترونية: جميع الأدوات التي تتيحها الإنترنت للمواقع الإلكترونية ومتصفحيها لتسهيل عرض وتصفح التحقيقات الاستقصائية المنشورة عبر تلك المواقع، ويتفرع منها الفئات الآتية:

13.1 تعدد اللغات: إتاحة الفرصة للمتصفح لقراءة التحقيق الاستقصائي بلغات أخرى غير العربية.

13.2 النص المتشعب: تعتبر الوصلات التشعبية هي أساس الإنترنت، ويعني أنها من الأساسيات المهمة في بناء هيكل سليم وواضح لصفحة الويب، وتعنى الوصلات التشعبية بالخيوط التي تؤلف حلقات الوصل بين الملايين من مواقعها، بمجرد النقر على وصلة ما يتم التنقل إلى صفحة أخرى في نفس الموقع، والنقر على وصلة أخرى في نفس الوقت تحمل ملفا، وأخرى تشغل مقطعا موسيقيا، وثالثة تعرض الصورة[1]، وينقسم إلى[1]:

---

(1) الشربيني، صحافة الأطفال الإلكترونية (ص26).

13.2.1 النص المتشعب الداخلي: وهو الذي يحيل المتصفح للإنترنت إلى نص آخر موجود على الصفحة ذاتها فيساعده في الوصول إلى بداية الصفحة ويسمى هذا النص عامة (The Page)، أو يساعده في الوصول إلى نهاية الصفحة ويسمى هذا النص (End Page).

13.2.2 النص المتشعب الخارجي: وهو الذي يحيل المتصفح للإنترنت إلى صفحة أخرى موجودة على موقع آخر خارجي خلاف الموقع الأساسي الذي يتصفحه المستخدم، ويتميز هذا النوع بقدرته على إعطاء المستخدم معلومات إضافية عن الموضوع الذي يقرأه.

13.2.3 **النص المتشعب الوسيط:** الذي يحيل المتصفح إلى موضوعات داخل الموقع ذاته ولكن داخل صفحات أخرى من الموقع، وقد انبثق عن هذا المصطلح مصطلح آخر هو الربط المتشعب، وهو أعم من النص المتشعب، والذي يعني أن المستخدم إذا ما ضغط على صورة أو نص أو رسم أو شكل يحيله إلى صفحة أخرى أو إلى موقع آخر خلاف الموقع الأساسي الذي هو بصدده، ولكن معظم المبرمجين اعتادوا على استخدام النص المتشعب لوصف أي رابط، سواء كان هذا الرابط نصا أم صورا أم رسوما.

13.3 الصورة: إرفاق صورة أو مجموعة من الصور وفق خاصية "الألبوم" أي تعدد الصور مع سهولة استعراضها، مع التحقيق الاستقصائي المنشور في الموقع الإلكتروني.

13.4 الصوت: وهو يعني إرفاق ملف صوتي مع المادة، ويعتبر الصوت أحد الوسائط المهمة التي تزيد من استخدام وفعالية الوسائط المتعددة لأنه إذا اجتمع الصوت مع بقية الوسائط المتعددة أعطى التطبيق ميزة وفائدة أكبر[2].

13.5 الرسوم: تشمل استخدام الرسوم البيانية والخرائط وغيرها من أجل توضيح بعض الأرقام والإحصائيات والمعلومات.

13.6 الفيديو: ملفات يمكن للقارئ من خلالها مشاهدة وسماع مقطع مرئي مسموع، ذي علاقة بمضمون التحقيق الاستقصائي المنشور.

13.7 حفظ المادة الإلكترونية: توفر أيقونة تتيح للقارئ حفظ التحقيق الاستقصائي المنشور، والعودة إليه من خلال حاسوبه الشخصي، في أي وقت.

13.8 طباعة المادة الإلكترونية: أن يتمكن القارئ من طباعة التحقيق الاستقصائي المنشور، والاحتفاظ به ورقيًّا.

13.9 إرسال المادة المنشورة بالبريد الإلكتروني: وجود أيقونة تتيح للقارئ إرسال التحقيق الاستقصائي المنشور، عبر البريد الإلكتروني، أو أي وسيلة أخرى، لأصدقائه، أو غير ذلك.

---

(1) كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقميا (ص204).

(2) السالمي، تكنولوجيا المعلومات (ص310).

13.10 التعليق على المادة المنشورة: إتاحة الفرصة للقارئ للتعليق على التحقيق الاستقصائي المنشور، من خلال زاوية مخصصة لتعليقات القراء.

13.11 أخرى: كل أداة يتيحها الإنترنت ولم يتم ذكرها تحت هذا البند.

2. صحيفة الاستقصاء: أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدما، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم، أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة[1].

وتم توظيف هذه الأداة للإجابة عن تساؤلات الدراسة الميدانية، من خلال تقسيم ن2صحيفة الاستقصاء الموجهة للصحفيين محل الدراسة، إلى ثلاث وحدات: الأولى السمات العامة، والثانية للتعرف على وجهات نظر الصحفيين محل الدراسة تجاه قضايا مرتبطة بالصحافة الاستقصائية، والعوامل المؤثرة عليهم في هذا المجال، والوحدة الأخيرة بشأن الإشكاليات التي تواجههم في المواقع الإلكترونية الفلسطينية وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية.

3. المقابلة المقننة: المقابلات الموجهة أو المقننة هي التي يتم إعداد أسئلتها بطريقة محددة ومقننة قبل المقابلة، وتستهدف التعرف على آراء المبحوث ووجهات نظره من خلال هذه الأسئلة[2]، وقد استخدم الباحث هذه الأداة للتعرف على معيقات الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، وسبل النهوض بها، من وجهة نظر مسئولي مواقع الدراسة.

تاسعًا: مجتمع الدراسة وعينتها:

أ. مجتمع الدراسة:

1- مجتمع الدراسة التحليلية:

استعرض الباحث بالتفصيل في المرحلة الأولى من الدراسة الاستكشافية المواقع الإلكترونية الفلسطينية، **وتوصل من خلال رصده لجميع تلك المواقع على امتداد الفترة التي تم إجراء الدراسة الاستكشافية فيها**، إلى نتائج عدة، قام بإيضاحها.

ويتحدد مجتمع الدراسة التحليلية، بالمواقع الإلكترونية الفلسطينية التي تنتج أو تساهم في إنتاج التحقيقات الاستقصائية.

---

(1) حسين، بحوث الإعلام (ص206).

(2) المرجع السابق، ص206.

2- مجتمع القائم بالاتصال:

يتكون مجتمع القائم بالاتصال، من جميع الصحفيين الذين أنتجوا تحقيقات استقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

ب. عينة الدراسة:

1- عينة الدراسة التحليلية:

1.1- عينة المواقع:

بعد إجراء الدراسة الاستكشافية، تحددت عينة الدراسة في المواقع الخمسة الآتية: "وطن للأنباء"، "وفا"، "معا"، "صفا"، "سما".

مبررات اختيار عينة المواقع:

تحددت هذه المواقع الخمسة، وفقًا لبعض المعايير والمتغيرات، وطبيعة موضوع الدراسة، وبما يحقق أهدافها، ومنها:

أ. الانتشار وأقدمية الإنشاء:

قام الباحث بتحديد خمسة مواقع إلكترونية فلسطينية إعلامية هي الأقدم من حيث الإنشاء، والأكثر انتشارًا، من بين المواقع التي تنتج تحقيقات استقصائية، و"معا" الذي انطلق في 2005[1] يحتل وفقًا لما تؤكده إحصائيات الموقع الشهير "أليكسا"[2]، المرتبة الأعلى من حيث المتابعة الجماهيرية الفلسطينية، وهي المرتبة الثامنة، ويليه موقع "وطن للأنباء"الذي صدر ترخيصه في 2011[3]، حيث يحتل المرتبة الـ11، ثم موقع "سما" الذي انطلق في 2005[4] ويحتل المرتبة الـ50، ثم موقع "صفا" الذي صدر ترخيصه في 2006[5]، حيث يحتل المرتبة الـ77، ثم موقع "وفا" الذي أنشئ في 1972،[6]حيث يحتل المرتبة الـ83، وبذلك تم استثناء "البوصلة" الذي يحتل المرتبة السابعة من حيث المتابعة الجماهيرية الفلسطينية، بسبب حداثة انطلاقه في 2014، مقارنة بالمواقع الخمسة سالفة الذكر.

---

(1) وكالة معًا الإخبارية،حول الموقع (موقع إلكتروني).

(2) Alexawebsite, Browse Top Sites (Web site).

(3) وزارة الإعلام الفلسطينية، قوائم الترخيص.. وكالات الأنباء (موقع إلكتروني).

(4) وكالة سما، من نحن (موقع إلكتروني).

(5) وزارة الإعلام الفلسطينية، قوائم الترخيص.. وكالات الأنباء (موقع إلكتروني).

(6) فيسبوك، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، (موقع إلكتروني).

ب. **الأرشيف أو التبويب:**يتوفر تبويب في موقعي "وفا" و"وطن للأنباء"، يُمكِّن الباحث من العثور على التحقيقات، بينما يمكن العثور على التحقيقات الاستقصائية المنشورة في "صفا" و"معا"، و"سما"؛ من خلال آلية معينة تحددها هذه المواقع للباحث.

ت. **إنتاج التحقيقات الاستقصائية:**تقوم هذه المواقع بإنتاج تحقيقات استقصائية، أو تشترك في إنتاجها.

ث. **الموقع الجغرافي:** اختلاف مواقع عمل المواقع الإلكترونية، حيث يقع مقر وكالتي "صفا" و"سما" في غزة،ويقع مقر "وكالة وطن للأنباء" في الضفة الغربية، ومقرا وكالتي "وفا" و"معًا" في الضفة الغربية أيضًا ولهما مكاتب في مدن أخرى مثل غزة.

ج. **الرؤى السياسية:** في حين يتبنى موقع "وفا" السياسة الرسمية للسلطة الفلسطينية، يميل موقع "معا" لوجهة نظر السلطة، ويصنف موقع "سما" نفسه على أنه "مستقل"، ويميل موقع "صفا" لوجهة نظر المقاومة الفلسطينية، كما تقوم سياسة موقع وكالة وطن على تأييد المقاومة.

التعريف بمواقع الدراسة:

أ. "**وطن للأنباء**": يُعَدُّ موقعًا إخباريًّا مستقلا يسعى لتقديم إعلام وطني ديمقراطي وهو جزء من منظومة إعلامية نجتهد للارتقاء به، "تلفزيون وطن، مركز وطن للأعلام، وطن للإنتاج التلفزيوني"، يهتم بكل ما يرتبط بالقضية الفلسطينية من مستجدات وتطورات، سياسية واقتصاديةً وحقوقيةً وثقافية ورياضية، إضافة إلى الاهتمام بالقضايا المرتبطة بثوابتنا كاللاجئين، وحق العودة والأسرى والقدس ومقاومة الجدار، وتغطية ذلك من خلال زاوية التلفاز الالكتروني (web.tv))الذي ننفرد به إلى جانب الخبر والتحليل المدعم بالصورة"[1].

وموقع وكالة وطن للأنباء، هو وسيلة إعلامية مستقلة غير تابعة لأي حزب سياسي، وهي منحازة للمقاومة، وتعتمد في تمويلها على الإعلانات والإنتاجات التي تقوم بها الشركة التجارية التي تتبع لها الوكالة، أما تحقيقاتها فهي حصيلة جهد مشترك بين الأذرع الإعلامية المختلفة التابعة للشركة، ومقرها مدينة رام الله[2].

ب. "**وفا**":تطبيقاً للقرار الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاستثنائية المنعقدة في القاهرة في نيسان / ابريل عام 1972، صدر قرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بإنشاء وكالة الأنباء الفلسطينية 'وفا'، بتاريخ 1972/6/5، كهيئة مستقلة مرتبطة هيكلياً وسياسيا وإداريا برئاسة اللجنة التنفيذية للمنظمة، لتتولى مهمة التعبئة الإعلامية والتصدي

(1) موقع وكالة وطن للأنباء، من نحن (موقع إلكتروني).

(2) معمر عرابي– مدير عام وكالة وطن، نبيل سنونو (اتصال شخصي:20 يوليو 2015).

مواجهة الدعاية المعادية ولتكون منبراً مستقلاً يتولى نقل الأحداث الوطنية بعيداً عن أي وصاية أو تبعية، وهذا القرار هو الإطار القانوني الذي يحكم عمل الوكالة حتى اليوم[1].

ت. "**معا**": هو مؤسسة إعلامية غير ربحية تأسست عام 2002 بهدف تعزيز الإعلام المستقل في فلسطين، وإقامة علاقات بين وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والدولية وكذلك تعزيز حرية الكلمة والتعددية في التغطية الإعلامية كعناصر محورية لتعزيز مفهوم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

و"شبكة معا" بشكل عام، عبارة عن كيان مشترك يضم عددا من الصحفيين المستقلين في أنحاء فلسطين بما في ذلك تسع محطات تلفزة محلية وتسع محطات إذاعية. وبالإضافة إلى "وكالة معا" الإخبارية، تقوم "شبكة معا" بنشاطات أخرى مثل الأعمال التلفزيونية وتصوير الفيديو والإنتاج الإذاعي، كما تقيم دورات تدريبية للصحفيين الفلسطينيين ورجالات الإعلام[2].

ث. "**صفا**": يعد أحد أكثر وكالات الأنباء نموًا وعراقة على الساحة الفلسطينية، مدعومةً بخبرة واسعة النطاق في مجال التغطية الإخبارية في كافة محافظات الوطن. ويتمحور نطاق عمل الوكالة في فضح جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني كأولوية وطنية وإعلامية[3].

ج. "**سما**": انطلق إلى فضاءات الشبكة العنكبوتية في 29 يناير 2005 ويصدر عن مؤسسة "براق" للإنتاج الإعلامي المرخصة من السلطة الوطنية الفلسطينية، ويهتم بالشأنين الفلسطيني والإسرائيلي وتقاطعاتهما العربية والإسلامية والدولية مستهدفا فتح أفاق جديدة ومتعددة لفهم الظاهرة الإسرائيلية عبر رؤية تحليلية موضوعية تقدم للقارئ والباحث صورة حقيقية وشاملة عن الأوضاع والتفاعلات الإسرائيلية والفلسطينية المختلفة وتشابكاتها وتسلط الأضواء حول أهم القضايا والرؤى والمتغيرات التي تعصف بالظاهرة الإسرائيلية وتأثيراتها الإقليمية الدولية[4].

1.2 العينة الزمنية:

اختار الباحث الفترة الزمنية من 2011/09/14م وحتى 2016/03/28م، ويرجع الباحث اختيار هذه الفترة لكونها شهدت نشر تحقيقات استقصائية في مواقع الدراسة، ونظرًا لكون عدد هذه التحقيقات يُقدّر بالعشرات، ولكون هذه الفترة شهدت ازدهارًا في عدد التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، وبرزت العديد من قضايا الفساد، وذلك باستخدام أسلوب الحصر الشامل.

---

(1) فيسبوك، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، (موقع إلكتروني).

(2) وكالة معًا الإخبارية،حول الموقع (موقع إلكتروني).

(3) وكالة صفا، من نحن (موقع إلكتروني).

(4) وكالة سما، من نحن (موقع إلكتروني).

2. عينة القائم بالاتصال:

أخذ الباحث بنوع العينة المتاحة "التي تقوم على اختيار وحدات العينة الأكثر إتاحية للباحث"[1]. وتمكن الباحث من الوصول إلى 25 صحفيًّا وصحفية في محافظات غزة والضفة الغربية، أنتجوا تحقيقات استقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

ويبين الجدول الآتي توزيع القائمين بالاتصال وفقًا للسمات العامة:

جدول رقم (1.1)

يوضح توزيع القائمين بالاتصال وفقًا للنوع والمؤهل العلمي والتخصص الجامعي والعمر وسنوات الخبرة ومكان العمل والموقع الإلكتروني

السمات العامة / النتائج		ك	%
النوع	ذكر	19	76.0
	أنثى	6	24.0
	المجموع	**25**	**100.0**
المؤهل العلمي	أقل من ثانوية عامة	0	0.0
	دبلوم فأقل	3	12.0
	بكالوريوس	16	64.0
	ماجستير	6	24.0
	دكتوراة	0	0.0
	المجموع	**25**	**100.0**
التخصص الجامعي	الصحافة	20	80.0
	العلاقات العامة والإعلان	1	4.0
	الإذاعة والتلفزيون	3	12.0
	علوم إنسانية	1	4.0
	علوم طبيعية	0	0.0
	الصحافة الإلكترونية	0	0.0
	أخرى	0	0.0
	المجموع	25	100.0
العمر	أقل من 30 عامًا	16	64.0
	30 عامًا إلى أقل من 40 عامًا	6	24.0
	40 عامًا إلى أقل من 50 عامًا	2	8.0
	50 عامًا فأكثر	1	4.0
	المجموع	**25**	**100.0**

(1) زغيب، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، ص234.

سنوات الخبرة	أقل من 5 أعوام	12	48.0
	5 إلى أقل من 10 أعوام	8	32.0
	10 إلى أقل من 15 عامًا	3	12.0
	15 إلى أقل من 20 عامًا	2	8.0
	20 عامًا فأكثر	0	0.0
	المجموع	**25**	**100.0**
مكان العمل	محافظات غزة	9	36.0
	الضفة الغربية	16	64.0
	المجموع	**25**	**100.0**
الموقع الإلكتروني	إخباريات	1	4.0
	فلسطين أون لاين	2	8.0
	وطن للأنباء	8	32.0
	وفا	7	28.0
	البوصلة	1	4.0
	صفا	2	8.0
	شمس نيوز	2	8.0
	معا	2	8.0
	المجموع	**25**	**100.0**

يبين جدول رقم (1.1) أن 76.0 % من عينة الدراسة من الذكور، و 24.0% من عينة الدراسة من الإناث، كما يظهر أن12.0% من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي "دبلوم فأقل"، و64.0% من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي "بكالوريوس"، و 24.0% من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي "ماجستير".

ويتضح من الجدول أن80.0% من عينة الدراسة تخصصهم العلمي "صحافة"، و4.0% من عينة الدراسة تخصصهم العلمي "علاقات عامة وإعلان"، و12.0% من عينة الدراسة تخصصهم العلمي "إذاعة وتلفزيون"، و 4.0% من عينة الدراسة تخصصهم العلمي "علوم إنسانية".

كما يبين الجدول أن64.0% من عينة الدراسة بلغت أعمارهم "أقل من 30 عامًا"، و24.0% من عينة الدراسة بلغت أعمارهم "30 عامًا إلى أقل من 40 عامًا"، و8.0% من عينة الدراسة بلغت أعمارهم "40عامًا إلى أقل من 50 عامًا"، و 4.0% من عينة الدراسة بلغت أعمارهم "50 عامًا فأكثر".

ويوضح الجدول، أن 48.0% من عينة الدراسة بلغت سنوات خبرتهم في الصحافة الاستقصائية "أقل من 5 أعوام"، و32.0% بلغت "5 إلى أقل من 10 أعوام"، و12.0% بلغت "10 إلى أقل من 15 عامًا"، و8.0% بلغت "15 إلى من 20 عامًا".

ويشير الجدول إلىأن36.0% من عينة الدراسة يعملون في "محافظات غزة"، و64.0% من عينة الدراسة يعملون في "الضفة الغربية".

ويُظهر الجدول، أن4.0% من عينة الدراسة أنتجوا تحقيقات استقصائية لـ "إخباريات"، و8.0% لـ "فلسطين أون لاين"، و32.0% لـ "وطن للأنباء"، و28.0% من عينة الدراسة من لـ"وفا"، و4.0% لـ"البوصلة"، و8.0% لـ"صفا"، و8.0% لـ" شمس نيوز"، و8.0% لـ"معا".

عاشرًا: مادة الدراسة:

تمثلت مادة دراسة تحليل المضمون، في التحقيقات الاستقصائية التي أنتجتها ونشرتها مواقع الدراسة، خلال الفترة المحددة من 2011/09/14م وحتى 2016/03/28م، وعددها (57) تحقيقا استقصائيا، بواقع (35) تحقيقا استقصائيا في "وطن للأنباء"، و(8) في "وفا"، و(5) في "معا"، و(5) في "صفا"، و(4) في "سما".

حادي عشر: وحدات التحليل والقياس:

أ. وحدات التحليل: وجاءت على النحو الآتي:

- **وحدة الموضوع:** وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادة جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة من الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل[1].
- **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:** ويقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها[2].

ب. أسلوب العد والقياس:

هو نظام التسجيل الكمي المنتظم لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته، يمكن من خلاله إعادة بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد، تساعد على الوصول إلى نتائج كمية، تسهم في التفسير والاستدلال،

(1) حسين، تحليل المضمون (ص79).

(2) المرجع السابق، ص81.

وتحقيق أهداف الدراسة[1]. واستخدم الباحث في هذه الدراسة أسلوب التكرار الذي تظهر فيه الفئات أو الوحدات الخاضعة للدراسة.

ثاني عشر: إجراءات الصدق والثبات:

تهدف إجراءات الصدق والثبات، إلى التأكد من دقة عملية تحليل البيانات، إذ قام الباحث الإجراءات الآتية:

أ. **إجراءات الصدق:**

يقصد باختبار صدق الأداة مدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه فعلاً، بحيث تتطابق المعلومات التي يجمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية[2]، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة بالنتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم[3]، ولتحقيق ذلك في أداتي الدراسة قام الباحث بما يلي:

1. عرض الباحث أداتي استمارة تحليل المضمون وصحيفة الاستقصاء على مجموعة من المحكمين•، شملت 11 شخصا من الأساتذة وخبراء الإعلام من محافظات غزة والضفة الغربية، الذين أبدوا بعض الملاحظات تم أخذها بعين الاعتبار بالتشاور مع المشرف، وبناءً على ذلك أدخلت بعض التعديلات على الأداتين إلى أن وصلتا إلى شكلهما النهائي القابل للتطبيق.

---

(1) عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (ص181).

(2) حسين، بحوث الإعلام (ص314).

(3) عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (ص430).

•**أسماء محكمي استمارة تحليل المضمون وصحيفة الاستقصاء مرتبة حسب الدرجة العلمية:**

- أ.د. جواد الدلو، أستاذ الصحافة والإعلام في قسم الصحافة في الجامعة الإسلامية بغزة.
- د. طلعت عيسى، أستاذ الصحافة والإعلام المشارك، في قسم الصحافة في الجامعة الإسلامية بغزة.
- د. فريد أبو ضهير، أستاذ الصحافة المشارك في قسم الصحافة في جامعة النجاح الوطنية بنابلس.
- د. أمين وافي، أستاذ الصحافة والإعلام المساعد، في قسم الصحافة في الجامعة الإسلامية بغزة.
- د. أيمن أبو نقيرة، أستاذ الصحافة والإعلام المساعد، في قسم الصحافة في الجامعة الإسلامية بغزة.
- د. حسن أبو حشيش، أستاذ الصحافة والإعلام المساعد، في قسم الصحافة في الجامعة الإسلامية بغزة.
- د. ماجد تربان، أستاذ الإعلام المساعد، في كلية الإعلام، في جامعة الأقصى بغزة.
- د. حسن دوحان، مدير تحرير جريدة الحياة الجديدة– قطاع غزة.
- د. عدلي الهواري، رئيس تحرير مجلة "عود الند" الثقافية، لندن.
- أ. محسن الإفرنجي، المحاضر في قسم الصحافة والإعلام، في الجامعة الإسلامية بغزة.
- أ. سمر شاهين، سكرتيرة تحرير صحيفة فلسطين، غزة.

2. التعريف الإجرائي لفئات تحليل المضمون، وفئاتها بشكل واضح لا يثير التضارب والتداخل.
3. تحديد وحدات التحليل وأسلوب القياس الذي تم من خلاله تحويل المضمون إلى وحدات كمية.
4. أخضع الباحث استمارة تحليل المضمون بعد تصميمها للتجربة عن طريق إجراء دراسة قبلية شملت خمسة تحقيقات من مواقع الدراسة، وبناء على النتائج تم تعديل بعض الفئات وإضافة أخرى.
5. قام الباحث بإجراء اختبار قبلي على صحيفة الاستقصاء الخاصة بالدراسة الميدانية شملت 5 مبحوثين، للتأكد من وضوح الأسئلة وفهمها وقدرة المبحوثين على التعامل معها بهدف تفادي الغموض والأخطاء.
6. تمت صياغة أسئلة صحيفة الاستقصاء بطريقة تمكن الباحث من التأكد من صدق إجابات المبحوثين.

ب. إجراءات الثبات:

تأتي عملية التأكد من الثبات إما عن طريق اختيار باحث آخر، لإعادة تحليل مضمون عينة فرعية من عينة الدراسة، وبعد تفريغ النتائج يتم حساب درجة معامل الثبات بين المحللين، أو أن يقوم الباحث نفسه بإعادة تحليل عينة من مضمون عينة الدراسة في فترة زمنية لاحقة، ويقيس مدى ثبات تحليله في الفترتين، أو أن يقوم باستخدام الطريقتين معًا[1].

ب/1- اختبار الثبات لدراسة تحليل المضمون:

ولحساب درجة الثبات لهذه الدراسة، قام الباحث بنفسه بإعادة تحليل مضمون عينة فرعية قوامها (15) تحقيقا استقصائيا، بنسبة (42.8%) تقريبا من إجمالي عينة الدراسة، على النحو الآتي (6 تحقيقات من وطن للأنباء، 5 من وفا، 2 من معا، واحد من صفا، واحد من سما)، وكان الباحث انتهى من تحليل المضمون في تاريخ (28 مارس/آذار 2016)، ثم أعاد التحليل، في تاريخ (08 أبريل/نيسان 2016)، وقد تم تطبيق معادلة "هولستيHolsti"•، لحساب معامل الثبات في هيئة نسب مئوية.

---

(1) عبد الرحمن وآخرون، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية(ص212).

•**معادلة "هولستيHolsti": معامل الثبات=** N1+N2/2M، حيث M عدد الحالات التي يتفق فيها المرمزان الأول والثاني، وN2 +N1 تشيران إلى إجمالي الحالات التي رمزها الاثنان.

واختار الباحث التحقيقات المنشورة في المواقع الخمسة، في الفترة الزمنية الواقعة بين 1 فبراير/شباط 2015 وحتى 20 فبراير/شباط 2016، وذلك كون هذه الفترة شهدت نشر تحقيقات في المواقع الخمسة.

- **موقع "وطن للأنباء":**

- **فئة القضايا:** بلغ عدد القضايا في التحقيقات التي خضعت للدراسة (6) قضايا، موزعة كما يأتي: مشكلات اقتصادية (1)، وأداء الحكومة (1)، وتهديدات صحية (1)، ومشكلات في قطاع البناء (1)، وفساد حكومي (1)، وأخرى (1).

وفي إعادة الاختبار بلغ عدد القضايا في التحقيقات (6)، موزعة كالآتي: مشكلات اقتصادية (1)، وأداء الحكومة (1)، وتهديدات صحية (1)، ومشكلات في قطاع البناء (1)، وفساد حكومي (1)، وأخرى (1).

وكانت النتائج كما يأتي:وجود اتفاق بين التحليلين في كافة القضايا بما مجموعها (6) تحقيقات أو تكرارات، وبذلك فإن معامل الثبات في فئة القضايا:

$$\frac{6*2}{6+6} = 100\%.$$

وبإتباع الأسلوب والخطوات ذاتها مع الفئات الأخرى كانت النتائج على النحو الآتي:

فئة المنهج= 100%، فئة الأدوات= 90.9%، فئة المصادر الأولية= 93.3%، فئة المصادر الإعلامية= 100%، فئة المنشأ الجغرافي= 100%، فئة أسلوب التحقيق= 100%، فئة العناوين= 100%، فئة نوع مقدمة التحقيق= 100%، فئة لغة التحقيق= 100%، فئة خاتمة التحقيق= 100%، فئة مكونات خاتمة التحقيق= 83.3%، فئة هدف التحقيق= 100%، فئة أدوات الصحافة الإلكترونية= 100%.

معامل الثبات في وطن للأنباء= مجموع نسب الثبات في الفئات

عددها

معامل الثبات =

$$\frac{100+100+83.3+100+100+100+100+100+100+100+93.3+90.9+100+100}{14} = 97.6\%.$$

- **موقع "وفا":**

فئة القضايا= 100%، فئة المناهج= 100%، فئة الأدوات= 100%، فئة المصادر الأولية= 100%، فئة المصادر الإعلامية= 80%، فئة المنشأ الجغرافي= 100%، فئة أسلوب التحقيق= 100%، فئة العناوين= 100%، فئة نوع مقدمة التحقيق= 100%، فئة لغة التحقيق= 100%، فئة

خاتمة التحقيق= 100%، فئة مكونات الخاتمة= 80%، فئة هدف التحقيق= 100%، فئة أدوات الصحافة الإلكترونية= 100%.

معامل الثبات في "وفا" = مجموع نسب الثبات في الفئات

عددها

معامل الثبات =

100+100+80+100+100+100+100+100+100+80+100+100+100+100 / 14 = 97.1%.

- **موقع "معا":**

فئة القضايا= 100%، فئة المناهج= 100%، فئة الأدوات= 100%، فئة المصادر الأولية= 100%، فئة المصادر الإعلامية= 100%، فئة المنشأ الجغرافي= 100%، فئة أسلوب التحقيق= 100%، فئة العناوين= 100%، فئة نوع مقدمة التحقيق= 100%، فئة لغة التحقيق= 100%، فئة خاتمة التحقيق= 100%، فئة مكونات الخاتمة= 100%، فئة هدف التحقيق= 100%، فئة أدوات الصحافة الإلكترونية= 100%.

معامل الثبات في "معا"= مجموع نسب الثبات في الفئات

عددها

معامل الثبات =

100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100 / 14 = 100%.

- **موقع "صفا":**

فئة القضايا= 100%، فئة المناهج= 100%، فئة الأدوات= 100%، فئة المصادر الأولية= 100%، فئة المصادر الإعلامية= 100%، فئة المنشأ الجغرافي= 100%، فئة أسلوب التحقيق= 100%، فئة العناوين= 100%، فئة نوع مقدمة التحقيق= 100%، فئة لغة التحقيق= 100%، فئة خاتمة التحقيق= 100%، فئة مكونات الخاتمة= 100%، فئة هدف التحقيق= 100%، فئة أدوات الصحافة الإلكترونية= 100%.

معامل الثبات في "صفا"= مجموع نسب الثبات في الفئات

عددها

معامل الثبات =

100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100 / 14 = 100%.

- **موقع "سما":**

فئة القضايا= 100%، فئة المناهج= 100%، فئة الأدوات= 100%، فئة المصادر الأولية= 100%، فئة المصادر الإعلامية= 100%، فئة المنشأ الجغرافي= 100%، فئة أسلوب التحقيق= 100%، فئة العناوين= 100%، فئة نوع مقدمة التحقيق= 100%، فئة لغة التحقيق= 100%، فئة خاتمة التحقيق= 100%، فئة مكونات الخاتمة= 100%، فئة هدف التحقيق= 100%، فئة أدوات الصحافة الإلكترونية= 100%.

معامل الثبات في "سما"= مجموع نسب الثبات في الفئات

عددها

معامل الثبات =

$$\frac{100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100+100}{14} = 100\%.$$

معامل الثبات في مواقع الدراسة= $\frac{100+100+100+97.1+97.6}{5} = 98.9\%$.

أي أن نسبة الاتفاق بين المرمزين (98.9%)، وهي نسبة مرتفعة في البحوث الإعلامية.

ثالث عشر: المفاهيم الأساسية للدراسة:

1) **الموقع الإلكتروني:** هو تلك المساحة الالكترونية المحجوزة ضمن خادم ما وتحت اسم نطاق معيّن في الشبكة العنكبوتية – الإنترنت وهو عبارة عن مواد معلوماتيّة يمكن أن تحتوي نصوصاً أو صوراً أو رسومات أو مواد سمعية أو بصرية ثابتة ومتحركة كالأغاني أو مقاطع الفيديو، ويتم إنشاء وتصميم الموقع الالكتروني بلغات برمجية وتصميمية خاصّة يفهمها الكمبيوتر ويتم رفعه بعد ذلك وتحميله على شبكة الإنترنت باستخدام برامج خاصة وتطبيقات معينة.
2) **الموقع الإلكتروني الفلسطيني:** يقصد الباحث به الموقع الإلكتروني الفلسطيني، التي يقوم بإنتاج أو يسهم في إنتاج تحقيقات استقصائية.
3) **الصحافة الاستقصائية:** الصحافة الاستقصائية نوع من أنواع التحقيقات الصحفية التي يقصد بها التحقيق والاستقصاء والتأكد من المعلومات التي يتم جمعها قبل نشرها والتي تتناول قضية أو قضايا لا يرغب الآخرون في الاطلاع عليها أو إظهارها إلى الواجهة الإعلامية أو المجتمعية[1]، كما تشمل الصحافة الاستقصائية كشف أمور خفية للجمهن2ور أمور إما إخفائها

(1) الحياني، الصحافة الاستقصائية ومهمة البحث عن الحقيقة (ص6).

عمداً شخص ذو منصب في السلطة أو اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهما[1].

رابع عشر: تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول، تناول الفصل الأول الجوانب المنهجية للدراسة، بينما تناول الفصل الثاني الصحافة الاستقصائية ووجهات نظر حول واقعها في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، أما الفصل الثالث فاستعرض نتائج الدراسة التحليلية، واستعرض الفصل الرابع نتائج الدراسة الميدانية، في حين أن الفصل الخامس والأخير تمت فيه مناقشة النتائج، ووضع توصيات الدراسة.

(1) هنتر وآخرون، على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية (ص17).

الفصل الثاني

الصحافة الاستقصائية وواقعها في المواقع الإلكترونية الفلسطينية

الفصل الثاني: الصحافة الاستقصائية وواقعها في المواقع الإلكترونية الفلسطينية

تمهيد

يتناول هذا الفصل في مبحثه الأول، الصحافة الاستقصائية بصورتها العامة، إذ تم تقسيم المبحث الخاص بها، إلى مطلبين، الأول حول مفهوم وتطور وخصائص الصحافة الاستقصائية، والثاني حول الريبورتاج والتحقيق الاستقصائي، فيما تم تقسيم المبحث الثاني إلى أربعة مطالب، تناول الأول أدوار وعلاقات الصحافة الاستقصائية، والثاني حول الصحافة الاستقصائية في العصر الرقمي، والثالث حول أخلاقيات الصحافة الاستقصائية، والأخير تناول معيقات وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية.

وتناول المبحث الثالث، آراء مسئولي مواقع الدراسة، حول واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

المبحث الأول: الصحافة الاستقصائية.. قضايا أساسية

المطلب الأول: الصحافة الاستقصائية.. نشأتها وتطورها ومفاهيمها

يتناول هذا المطلب، مفهوم الصحافة الاستقصائية، ونشأتها وتطورها، وهدفها، وأهميتها، ومهامها، وشروط التحقيق الاستقصائي، وعناصر قضية التحقيق الاستقصائي، وفرضياته، ومصادر معلوماته، وكتابة نص التحقيق الاستقصائي، ومهارات الصحفي الاستقصائي، ونظرة على الصحافة الاستقصائية العربية.

أولاً: الاستقصاء لغةً:

1. **استِقصاء:** اسم، وهي مصدر استقصى، واستقصاء تَفاصيلِ الْمَوْضوعِ كُلِّهَا: بَحْثُ تَفاصيلِ الْمَوْضوعِ جُمْلَةً وَتَفْصيلاً.

طريقة في البحث تقوم على ملاحظة عدد من الأفراد يُطلَق عليهم اسم عيِّنة أقام بحثه على دراسات علميّة واستقصاءات ميدانيّة واسعة[1].

ثانيًا: الصحافة الاستقصائية.. النشأة والتطور:

يرى الباحث محمد حمدان أن ظهور الصحافة الاستقصائية كان مع بداية تطور مفهوم ودور الصحافة في المجتمع واتجاهها في الإبراز والتركيز، والتحري عن قضايا معينة تحدث في المجتمع، خاصة جوانب الانحراف والفساد ونتيجة لذلك، ظهر لون جديد من التغطية الصحفية سمي بالصحافة الاستقصائية Investigative Journalism وسمي محرروا هذا اللون بـ(Muck Rekers) أو المنقبون عن الفساد، وقد أطلق هذا الاسم على مجموعة الصحفيين الذين قادوا حملات صحفية مهمة ضد الفساد خاصة عام 1901 حين أدى التوسع الصناعي السريع إلى الكثير من أنواع الظلم وكانت الاحتكارات موضع قلق عام، ورأى فيها بعض المراقبين تحالفا غير سديد بين التجارة والسياسة[2].

وشهدت الصحافة الاستقصائية العصر الذهبي "The Golden Age of Muckrakers" فقد نشرت الصحف مثل: ماك كلوير McClure العديد من التقارير التي تناولت الفضائح السياسية في الولايات المتحدة، وأشرف على تحرير عدد من تلك التقارير، عدد من الصحفيين الذين أصبحوا يتمتعون بمكانة أسطورية في تاريخ الصحافة الأمريكية مثل لينكولن ستيفنز Lincoln Stiffens، وإيداترابيل Ida Tar bell، وروي ستانرد بيكر Roy Stanardbaker، ففي العدد الصادر في يناير

---

(1) قاموس المعاني، استقصاء (موقع إلكتروني).

(2) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص39-40).

من عام 1903 من صحيفة ماك كولير، على سبيل المثال تم نشر تقرير عن الفضائح التي تورطت فيها شركة ستنادر أويلStandard Oil الأمريكية العملاقة للنفط، وكان التقرير بقلم إيداترابيل، في حين نشر لينكولن ستيفنز عددا من التقارير عن الفضائح والفساد في المدن الأمريكية بعنوان "العار في مدينة مينا بوليس Shame in Minneapolis"، كما أعد روي ستنارد بيكر عددا آخر من التقارير التي تتناول فضائح استغلال الطبقة العاملة في الولايات المتحدة، وهذه التقارير الرائدة مهدت الطريق أمام الكثيرين من الصحفيين الذين سلكوا درب الصحافة الاستقصائية فيما بعد، كما أدت هذه التقارير كذلك إلى إدخال إصلاحات جوهرية[1].

وكان العصر الذهبي للصحافة الاستقصائية، مع بداية السنوات الأولى من القرن العشرين وكانت هناك اثنتان من القوى شكلت الحافز الرئيس للصحافة: القوة الأولى تتمثل في زيادة الانعزال عن السلطة العامة في المجتمع الأمريكي في تلك المرحلة، خصوصا من جانب الطبقة الوسطى المتعلمة، وقد أدت الثورة الصناعية إلى مضاعفة تأثير ونفوذ هذه الطبقة على الحكومة والاقتصاد في نفس الوقت، وتمثلت القوة الثانية في وصول المهاجرين إلى المدن الأمريكية، مما أدى إلى نزوح القوى المؤثرة من المناطق الإقليمية إلى تلك المدن، فضلا عن ذلك، فإن زيادة التضخم ساهم في تعميق مشاعر الإحساس بالعزلة لدى المواطنين الأمريكيين، وفي النهاية أدت هذه التطورات إلى اتساع تأثير الطبقة التقدمية في الولايات المتحدة، مع ملاحظة أن الحكومة الأمريكية كانت قد أوشكت على التحول إلى الشيوعية إبان فترة الكساد العظيم، في عام 1929[2].

وقد عرفت الصحافة البريطانية هذا النوع من أجناس الصحافة منذ أربعينيات القرن التاسع عشر، عندما بدأ اهتمام بعض الصحفيين يتزايد بنشر بعض الفضائح الجنسية وعمليات الاغتصاب وغيرها من الموضوعات التي تشد اهتمام الجمهور في مجتمعات كانت الصحافة فيها المصدر الأساسي للمعلومات[3].

وعندما برزت مرحلة الفساد في الولايات المتحدة في ستينيات القرن العشرين، وأحداث إدارة الرئيس "إدوارد روزفيلت"، بدأت بعض المؤسسات تفتش عن جهات ومؤسسات توقف مثل هذه الظاهرة الخطيرة ضد ممتلكات الدولة والناس، وجرت الاستعانة بالصحافة وإن كان المفهوم الاستقصائي غير موجود ذلك الوقت، فأخذت المدارس الصحفية تناقش الأمر على محمل من الجدية، إلى أن توصلوا إلى صيغة عمل أطلق عليها "Investigative Journalism" أي "الصحافة الاستقصائية"، وتترتب

(1) عبد الباقي، الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص29).
(2) المرجع السابق، ص27.
(3) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص39).

على ذلك شروط مهنية وفق سلوك منهجي لمدرسة صحفية حديثة تعتمد البحث والتدقيق والاستقصاء في التحقيقات حرصا على الموضوعية والدقة وللتأكد من صحة الخبر أو المعلومة وما قد يخفيه، انطلاقا من مبدأ النزاهة ومحاربة الفساد والتزاما بدور الصحافة كـ"كلب حراسة"، على السلوك الحكومي ونشطت تلك المدرسة في الكتابة لإنشاء عمل صحفي جديد يكون هدفه الصدقية في العمل والبحث الطويل[1].

وفي عالم السياسة، فإن الصحافة الاستقصائية ترتبط بفضيحة "ووترغيت"، وهو أفضل مثال يظهر المفهوم الحقيقي، للصحافة الاستقصائية، وبطلا فضيحة "ووتر غيت"، هما الصحفيان (بوب ودوورد وكارل بيرنشتاين)، من صحيفة واشنطن بوست؛ إذ كشفا أن الحزب الجمهوري يتجسس على منافسه الحزب الديمقراطي الأمريكي وقد أجبر هذا التحقيق الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية حكم في الفترة (1969–1974) واستقال من منصبه بعد أن هدده الكونغرس بإدانته إثر فضيحة ووتر غيت وتوفي في إبريل عام 1994، على الاستقالة[2].

وفي عام 1975 تأسس اتحاد المندوبين والمحررين الاستقصائيين Investigative Reporters & Editors (IRE) كجماعة صحفية لا تهدف إلى الربح، وذلك على يد مجموعة من المحررين الاستقصائيين بهدف تشجيع الصحافة الاستقصائية وتنميتها، وخطط لتطوير مركز للموارد يضع خدمات ونشرة إخبارية عن الموضوعات الاستقصائية إلى جانب دليل للخبراء وبعض الخدمات الأخرى، وفي عام 1979 افتتح هذا الاتحاد –IRE– مركز "بول ويليامز" التاريخي للتغطية الاستقصائية بجامعة "ميسوري" وأعلنت عن خطة لتطوير الاستقصاء، وعن جوائز لأفضل المحررين الاستقصائيين[3].

والحق أن مكانة الإعلام في الثلاثين سنة الأخيرة من القرن العشرين وهي حقبة "صحافة الاستقصاء" التي تألقت فيها برامج متلفزة مثل برنامج "60 دقيقة" الأمريكي، واستوت صحف مثل "نيويورك تايمز" و"لوموند" حكما سياسيا وأخلاقيا، يعود بعض السبب فيها إلى عوامل داخلية مثل انتشار التلفزة وتحرر الصحافة من وطأة الوصاية عليها، ولكن العامل الأول ربما هو انهيار مراتب السلطة ومراجعها التقليدية والمعنوية والأخلاقية وتصدع الهيئات والمؤسسات التي تولت صوغ المعايير والقيم في المجتمع على شاكلة الدولة والكنائس والأحزاب السياسية والعائلة والإيديولوجيات الجديدة، فالحرب الباردة طويت، وطويت معها مخاوفها، وخيم السلم والتجارة على المجتمعات الديمقراطية،

---

(1) البدراني، الإعلام.. صناعة العقول(ص201).

(2) ابوعرقوب، الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام (ص9).

(3) عبد المجيد وعلم الدين، فن التحرير الصحفي: المفاهيم والأدوات (ص31).

وانتصر المجتمع المدني وحقوق الفرد، ولم يبق عدو يعادي حرية الصحافة، أي حرية كبار الصحفيين في جهر آرائهم[1].

ثالثًا: مفهوم الصحافة الاستقصائية:

تشمل الصحافة الاستقصائية كشف أمور خفية للجمهور- أمور إما أخفاها عمدا شخص ذو منصب في السلطة، أو اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمهما، وتتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية[2].

ويقول الصحفي بندكتتمبو، العضو التنفيذي في رابطة الصحافة- زامبيا، إن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو ذلك النوع من الصحافة التي تتغذى على القصص الحصرية، من خلال الحفر لأخذ المعلومات من الحكومة، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، لبناء قصة صحفية تفيد المصلحة العامة[3].

وإفادة المصلحة العامة، تعني أن الدور الذي تقوم به صحافة الاستقصاء هو خدمة المصلحة العامة، للجمهور دون الانحياز لطرف قوي على حساب طرف ضعيف، وهذا يجعل صحافة الاستقصاء، أكثر تعقيدًا ودقة، وبالتالي فإن لها متطلبات خاصة[4].

والتحقيق الاستقصائي يقوم على ركيزتين أساسيتين[5]:

1- كشف معلومات وحقائق جديدة: هذا يعني أنك إذا قمت بنشر معلومات معروفة لعامة الناس ومنشورة في السابق، فإنك لا تقوم بعمل استقصائي.

2- تحسين حياة الناس وتحقيق المصلحة العامة: وهذا أمر أساسي يقوم على المعايير المهنية التي ترفض أي دافع غير المصلحة العامة في أعمال النشر وخاصة صحافة الاستقصاء[6].

وترى لوسيدا فيلسون، مؤلفة دليل (Dig Deep and Aim High)، أن التعريفات الشائعة للصحافة الاستقصائية، تشتمل على ما يلي[7]:

- الصحافة الاستقصائية عمل أصلي، ولا يعتمد على ما تم نشره من قبل.

---

(1) حمود، الصحافة الاستقصائية: الفضيحة الكاملة (ص52).

(2) هنتر وآخرون، على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية (ص17).

(3) ابوعرقوب، الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام (ص9).

(4) المرجع السابق، ص9.

(5) المرجع نفسه، ص9.

(6) المرجع نفسه، ص10.

(7) Fleeson, Dig Deep & Aim High: A Training Model for Teaching Investigative Reporting (P 9).

- تعالج مشاكل بنيوية، تهم المصلحة العامة، ولا تقوم على معالجة حادثة معزولة تؤثر في فرد واحد.
- تقوم على مبدأ تصحيح الأخطاء.
- تشرح المشكلات الاجتماعية المعقدة.
- تكشف الفساد والظلم والتعسف في استخدام السلطة.

ويعرف رئيس المركز الدولي للصحفيين "David Nabil" الصحافة الاستقصائية، بأنها "مجرد سلوك منهجي ومؤسساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصا على الموضوعية والدقة، وللتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه انطلاقًا من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، والتزامًا بدور الصحافة كـ"كلب حراسة"، على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسئولين ومحاسبتهم، على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة، ووفقًا لمبادئ قوانين حق الاطلاع وحرية المعلومات"[1].

وتعرف المنظمة الأميركية للصحافة الاستقصائية هذا النوع من الإعلام بأنه: (تغطية إخبارية في العمق تكشف شيئًا ما، يريد أحد ما أن يبقيه سرا، أو تؤشر لإخفاقات منهجية، وسياسات غير صائبة، نتيجة لجهد شخصي بذله صحفي أو صحفية)[2].

ويعرف "David Spark" الصحافة الاستقصائية، بأنها الصحافة التي تسعى إلى جمع الحقائق التي يريد شخص ما حجبها بحيث تكون هذه الحقائق مثيرة للجدل والقلق بما يكفي للكشف عنها[3].

وتعرف ريم الصباغ المديرة التنفيذية لـ"إعلاميون عرب من أجل صحافة استقصائية- أريج (الصحافة الاستقصائية على أنها: الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة)[4].

ومعظم المتخصصين الذين حاولوا وضع تعريف للصحافة الاستقصائية يتفقون على أن هذا النمط من الصحافة يتجاوز التغطية المعتادة للحوادث والمؤتمرات والبيانات الصحفية، بل تسعى إلى كشف المعلومات المخفية من الممارسات الخاطئة التي قد تضر بالمجتمع[5].

---

(1) موسى، معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد: دراسة تحليلية ميدانية (ص188).

(2) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص41-42).

(3) Spark, Investigative Reporting: A study in Technique (P: 6).

(4) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص42).

(5) Ongowo, Ethics of Investigative Journalism: A study of a tabloid and a quality newspaper in Kenyan (P:10).

ويعرف لوابنبرغ الصحافة الاستقصائية على النحو الآتي: إنها الإبلاغ من خلال مبادرة الشخص ونتاج عمله، عن مسائل تهم المشاهدين والقراء أو المستمعين وفي كثير من الأحيان يفضل أن تبقى المسائل الخاضعة للتدقيق مجهولة[1].

أما "Johannes Von Dohnanyi" فيرى أن التحقيقات الاستقصائية هي الشكل الأكثر تكلفة في مهنة الصحافة، كما أنه لا يوجد ضمان للنجاح، وفي ظل ندرة الموارد المالية فإن قرار مشاركة أي محرر في التحقيقات الاستقصائية تكون بحاجة إلى قدر كبير من الشجاعة[2].

وبرغم صعوبة الاتفاق على تعريف واحد سهل للصحافة الاستقصائية، فإن هناك اتفاقا على مجموعة من المبادئ الخاصة بها، وهي بشكل عام تشمل أكثر من واحدة مما يأتي[3]:

- أنها تهتم بالتغطية المتعمقة للقضايا الجادة التي تمس الصالح العام.
- تغطية صحفية استباقية Proactive journalistic enterprise، للكشف عن معلومات يريد شخص أو جهة ما إخفاءها.
- عملية طويلة الأجل (A long-term process) من التخطيط وجمع المعلومات والتثبت من صحتها باستخدام مجموعة متنوعة من المصادر.

ويرى الباحث أن الصحافة الاستقصائية، هي تلك الصحافة التي تستخدم فنونًا مختلفة أبرزها التحقيق الاستقصائي، للكشف عن نشاطات غير قانونية، تسعى جهة ما إلى إخفائها، وذلك باستخدام مناهج وأدوات بحثية جديدة، تشترك في كثير من الجوانب مع البحث العلمي، وتتم كتابتها بأساليب جديدة، منها أسلوب السرد.

رابعًا: هدف الصحافة الاستقصائية:

الهدف الأساس للصحافة الاستقصائية الاحترافية ليس البحث عن النجومية أو الثأر أو الابتزاز. وإنما كشف المستور وتوثيق المشكلة على أمل لفت انتباه إلى الجهات المتسببة (بقصد أو دون قصد) وتحقيق العدالة والشفافية.[4]

---

(1) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص31).

(2) Dohnanyi; The Impact of Media Concentration on Professional Journalism (P: 77).

(3) Forbes, A Wathdog's Guide to Investigative Reporting: A simple Introduction to principles and practice in investigative reporting(P: 6).

(4) هنتر وآخرون، على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية (ص11).

ويعتقد الباحث، أن هدف الصحافة الاستقصائية يكمن بشكل أساس، بالكشف عن نشاط غير قانوني تسعى جهة ما إلى إخفائه، وذلك لتحقيق المصلحة العامة، وتطهير المجتمع من النشاطات غير القانونية، على اختلاف مجالاتها.

خامسًا: مهام الصحافة الاستقصائية:

تقوم الصحافة الاستقصائية بمهام عديدة باعتبارها شكلا من أشكال الصحافة يقوم فيها الصحفيون بالتحقيق والتقصي حول موضوع واحد، ينطوي غالبًا على جرائم، أو فساد سياسي، أو مخالفات تقوم بها الشركات، وقد يقضي الصحفي المحقق شهورًا أو سنوات في البحث وإعداد التقارير وتقوم بهذا النوع منا لصحافة كل من الصحف ووكالات الأنباء والصحفيون المستقلون ويطلق عليه بعض الصحفيين مصطلح كلب للحراسة أو تحقيقات المساءلة كجزء من التحقيق، والصحفيون يحققون هذه الفوائد[1]:

1. تحليل الوثائق، مثل الدعاوى القضائية وغيرها من الوثائق القانونية وسجلات الضرائب والتقارير الحكومية والتقارير التنظيمية والإيداعات المالية للشركات.
2. كذلك التحقيق في القضايا التقنية بما في ذلك التدقيق في المعدات وأدائها.
3. والبحث في القضايا الاجتماعية والقانونية.
4. مصادر اشتراكات البحوث مثل (لكرس نكرس).
5. القيام بالعديد من المقابلات مع الأشخاص في السجلات وفي بعض الأحيان مقابلات مع مصادر مجهولة.
6. قوانين حرية المعلومات الدولية أو الفيدرالية للحصول على المعلومات والوثائق من الوكالات الحكومية.
7. الإبلاغ يتم من خلال مبادرة الشخص ونتاج عمله، عن مسائل تهم المشاهدين والقراء أو المتسمعين، وفي كثي منا لأحيان يفضل أن تبقى المسائل الخاضعة للتدقيق مجهولة ويوجد حاليا أقسام متخصصة في الجامعات لتدريس الصحافة الاستقصائية كما تنظم مؤتمرات عدة تقدم فيها بحوث فردية حول الصحافة الاستقصائية.

سادسًا: أهمية الصحافة الاستقصائية:

أوضح الدكتور كاظم المقدادي، عدة أوجه لأهمية الصحافة الاستقصائية من حيث أنها[2]:

---

(1) الدليمي، الصحافة الاستقصائية، (ص175).

(2) المقدادي، الإعلام الدولي: تصدع السلطة الرابعة.. إعادة تشكيل الخارطة الإعلامية (ص96).

- جزء من العمل الرقابي التخصصي الذي من الممكن أن يصنع رأيا عاما بين الجمهور، وخاصة إذا تبنى نتائجه بعض الجهات السياسية ووسائل الإعلام.
- أرشفة لجرائم وفضائح الساسة والمسئولين، ويقال في الغرب: "إن للصحافة الاستقصائية قدرة لا تُضاهي على ربط مسئولين بجرائم معينة".
- أداة للوصول للحقيقة، من مصدرها الأصيل، والوقوف على صدقها من كذبها، تضخيمها من تحجيمها، أداة تعمق فهم الحدث.
- بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال والإدارة.
- تشكل مرآة لمعلومات المؤسسة وقاعدة بياناتها.
- تمثل صحافة العمق، وهو مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلا وكما يقول الصحفي الاستقصائي الأمريكي "سيمور هيرش": "مستقبل الصحافة في صحافة العمق"، لذا فإن الصحافة الاستقصائية ضرورة لنهوض صحافة مؤسساتنا الإعلامية تحديدا وهي مبرر لوجودها.

ويشير الباحث في هذا الصدد إلى الأدوار التي أدتها وتؤديها الصحافة الاستقصائية، والتي تُكسِب هذا اللون من الصحافة الأهمية البالغة، نظرًا لما تؤول إليه من كشف أنشطة غير قانونية، وسيتم لاحقًا استعراض هذه الأدوار.

سابعًا: خصائص المادة الصحفية الاستقصائية:

إن أي مادة صحفية يمكن أن تصنف باعتبارها قصة تنتمي إلى الصحافة الاستقصائية يجب أن تتوفر فيها الخصائص الآتية[1]:

1) المستهدف من القصة يجب أن يكون شخصية عامة أو شخصا أو مجموعة في موقع السلطة، وأن المعلومات المتعلقة بالهدف، والتي يتم الكشف عنها يجب أن تهم الرأي العام.
2) إن القصة تكشف المعلومات التي يرغب البعض في التكتم عليها، أو يسعى إلى إخفائها عن الرأي العام، وأن هذه المعلومات يتم الكشف عنها فقط بمبادرة من الصحفي.
3) إن الصحفي يستمر في متابعة القضية بما يتجاوز محاولات إنكار المعلومات أو الإدعاء بعد التورط.
4) إن القصة يجب أن تكشف معلومات جديدة أو تجمع بين المعلومات التي لا تزال لدى السلطة العامة، وأن يتم الجمع بصورة تكشف عن الترابط بين هذه المعلومات.

(1) عبد الباقي، الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية(ص69).

5) إن القصة يجب أن تثير الانتباه إلى الفشل في النظام العام، أو تشير إلى مواضع الخلل والإخفاق في نظام المجتمع وفق المعايير السائدة.

ثامنًا: مستلزمات الصحافة الاستقصائية:

تتطلب الصحافة الاستقصائية توافر عدد من العناصر، كالتالي[1]:

1. مناخ سياسي ديمقراطي وحرية دستورية مكفولة.
2. تحرر وتفهم المؤسسات من الخدمة الحزبية أو الفكرية البحتة (الدعاية)، فالصحافة الاستقصائية لا تنمو تحت مظلة تصفية الحسابات أو المعارك الانتخابية وما شابهها.
3. ترويض الرأي العام أو تدريبه على مثل هذا النوع من المعلومات.
4. توفير ضمانات حق الحصول على المعلومات حيث يرتبط بالعمل الاستقصائي إلى حد كبير ويزدهر طرديا مع حق الحصول على المعلومات.
5. بعد زمني غير منتظم حسب القضية أو الظاهرة قيد الكشف.
6. قاعدة بيانات وأجندة علمية للعمل بها على مستوى المؤسسة أولا وعلى مستوى العمل الاستقصائي.
7. متابعة إيجابية من الحكومة ومراكز القرار.
8. احترافية بالغة المستوى وخبرة طويلة في مجال التخلص من إشكاليات القضاء.
9. الاعتماد على النبض السياسي والاجتماعي والشؤون العامة في بلورة القضية قيد الكتابة والتحرير.

تاسعًا: شروط التحقيق الصحفي الاستقصائي:

إن أول ما يفترضه التحقيق الصحفي الاستقصائي من وجود واقعة، ممارسة، أو عمل غير شرعي من وجه من الوجوه، عمل يتعارض مع مصلحة المجتمع، أو على الأقل لا تقبله أغلبية الناس، على أنه ممارسة مسموح بها، من ثم ينبغي الكشف عنه من جانب الصحافة لأن ذلك واجبها، إذ إن إحدى وظائف الصحافة المحافظة على حقوق المواطنين والدفاع عن مصالحهم وحمايتها، ومن ثم فإن الكشف عن أي ممارسات منحرفة مسئولية وطنية وأخلاقية تقع على كاهل الصحافة[2].

وثاني شروط التحقيق الاستقصائي وجود جهة ما لها مصلحة في بقاء هذه الممارسة المنحرفة، طي الكتمان، بل تقاوم أي محاولة للكشف عنها لأن الكشف عن الواقعة سيؤدي ولا شك

---

(1) الحسن، الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب والأخطار (77).

(2) حداد، فن الكتابة الصحفية: السمات–المهارات–الأشكال–القضايا (ص199).

إلى تقديم المسئولين عن الانحراف إلى العدالة، وبذلك تكرس الصحافة نفسها سلطة رابعة حقا في المجتمع، من خلال حراستها لمصالح أبنائه وفضح كل من يهدر حقوقهم[1].

كما أن القصة نفسها ثمرة جهد صحفي وتحقيق مبدئي قام به مندوب، وهذا هو الشرط الثالث والأخير الذي يكتمل به التحقيق الصحفي، وهو بعبارة أخرى عمل صحفي منظم، بمعنى أنه لابد من توافر القصد والمجهود الصحفي وراء ما ينشر، حتى يصبح تحقيقا بالمعنى العلمي والمهني[2].

عاشرًا: عناصر يجب توفرها في القضية أو المشكلة التي نريد أن نستقصي حولها وهذه العناصر هي[3]:

1. القرب: يجب أن نبحث في القضايا والمشكلات التي تدور من حولنا، فحينما نعيش الظاهرة أو المشكلة نكون أكثر قدرة على البحث فيها واستقصاء المعلومات حولها.
2. المصلحة العامة: لابد أن يقوم اختيارك للموضوع أو الظاهرة على أساس تحقيق مصلحة عامة لجمهور واسع من الناس.
3. توفر الإمكانات اللازمة للبحث في الموضوع: فكثيرا ما تواجه التحقيقات الاستقصائية مشكلة عدم توفر الإمكانات والأدوات للبحث مثل الحاجة الماسة إلى إجراء اختبارات عملية أو مخبرية غير متوفرة في البلد الذي يعيش فيه الصحفي ما يعقد إمكانية الإنجاز إذا كان ذلك ضروريا لاكتمال التحقيق.
4. مراعاة طبيعة الجمهور المستهدف: فحينما نجري تحقيقا استقصائيا لصالح محطة إذاعية محلية فلسطينية فإنه من غير المنطقي التفكير بالقيام بتحقيق استقصائي عن قضية أو ظاهرة في دولة مجاورة، بل يجب أن تراعي المواضيع طبيعة الجمهور المستهدف إذا كان محليا أو عربيا أو دوليا كما أنه في أحيان كثيرة تختص وسيلة الإعلام بفئة معينة من الجمهور كالنساء مثلا أو قطاع معين كالبيئة.

ويرى الباحث، أن من أهم مواصفات فكرة الاستقصاء، أن ترتبط بنشاط غير قانوني، وأن يعود هذا النشاط بالسلب على أكبر شريحة ممكنة من المجتمع، وأن تكون فكرة أصيلة، أو أن يتم تناولها من زاوية جديدة، والبناء على ما تم إنجازه سابقًا.

---

(1) حداد، فن الكتابة الصحفية: السمات–المهارات–الأشكال–القضايا (ص199).

(2) المرجع السابق، ص199.

(3) ابوعرقوب، الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام(ص20).

حادي عشر: الفرضيات جوهر العمل الاستقصائي:

الفرضية هي فكرة تظهر لنا نتيجة مجموعة من الملاحظات التي نلتفت إليها فنكون منها هذه الفكرة بصورة محددة دقيقة. ونعمل بعد ذلك على إثبات أو نفي الفكرة بناء على المعلومات والوثائق التي نحصل عليها كنتيجة لبحث واستقصاء معمق عن كل ما له علاقة بهذه الفكرة[1].

إن الفكرة التي تقوم عليها الفرضية تقوم على أساس علاقة ذات أثر معين، وتتكون هذه العلاقة بين ما نسميه متغيرين، ويتأثر أحد هذين المتغيرين بالمتغير الآخر، وهنا تظهر القضية أو القصة التي قد تستحق البحث والاستقصاء فعلينا إثبات العلاقة لنبدأ التحقيق، أما في حالة النفي ينتهي التحقيق[2].

والمتغير هو بمثابة عامل قوة له فعل في داخل الفكرة التي بنيت منه الفرضية، ولابد من وجود متغيرين في الفكرة الواحدة وهذان المتغيران هما[3]:

1- المتغير المستقل: وهو المتغير الذي يحدث التأثير، أي الذي يؤثر.

2- المتغير التابع: وهو المتغير الذي يقع عليه التأثير، أي الذي يتأثر.

معايير صياغة الفرضية:

إن صياغة الفرضية أمر دقيق يحتاج إلى الالتزام بمعايير تجعل من الفرضية عنصرا داعما لإنجاز التحقيق وفق أسس منهجية ومهنية في البحث والتقصي وكشف المعلومات، ولهذا لابد من الالتزام بالمعايير التالية عند كتابة الفرضية[4]:

1- جمل قصيرة، ويفضل ألا تزيد الفرضية عن ثلاث جمل.

2- استخدام كلمات ذات معنى واضح ودقيق والابتعاد عن البلاغة.

3- أن تكون العلاقة المبنية بين المتغيرات منطقية وبعيدة عن التأملات أو نسج الخيال.

4- أن تكون الفرضية قابلة للتحليل على شكل أسئلة محورية ومنطقية.

5- أن تؤشر الفرضية إلى الفكرة الرئيسية أي قصة التحقيق الاستقصائي.

ويعتقد الباحث، أن الفرضية تمثل العامود الأساس في العمل الاستقصائي، حيث إنها القاعدة التي يسير عليها الباحث طوال عمله الاستقصائي، لإثباتها أو التوصل لعدم صحتها.

---

(1) ابوعرقوب، الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام (ص23).

(2) المرجع السابق، ص23.

(3) المرجع نفسه، ص23.

(4) المرجع نفسه، ص27.

ثاني عشر: مصادر معلومات الصحافة الاستقصائية:

أ. الصحافة الاستقصائية والمصادر:

تعتمد الصحافة الاستقصائية في تعزيز مصداقيتها على مجموعة من الأخبار والمعلومات، وملايين الوثائق الرسمية المفتوحة وفقا لقانون حرية المعلومات، كما يسهله تعدد وسائل الحصول على المعلومات السرية من مصادر مختلفة تشمل: كبار المسئولين، مصادر المعارضة، موظفي الحكومة الناقمين عليها، الموظفين السابقين، الخبراء الأكاديميين والباحثين، المصادر المتطوعة، والوثائق غير المنشورة، والمكتبات الخاصة، والتقارير الإحصائية، والمعلومات من بلاد أجنبية[1].

ومن الضروري هنا أن يلم الصحفي الاستقصائي بأنظمة الحصول على المعلومات الرسمية في معرفة نوعية المعلومات التي يمكن الوصول إليها بموجب قوانين "حرية الإعلام"، كما في إدراك المشاكل القانونية التي قد تنشأ عند نشر المعلومات المضرة، والوسائل التقنية الجديدة مفيدة جدا في عمليات البحث عن الحقائق، وفي تعويد المراسلين على المصاعب التي قد يولدها أي تقرير إخباري معين بفضل إدخال الملفات الحكومية أنظمة الكمبيوتر، وتوفر كميات استثنائية من المعلومات على الإنترنت[2].

وحينما نفكر في العمل الاستقصائي، فإننا نتعامل مع مصادر معلومات، ويقوم ذلك على معادلة لها طرفان أساسيان[3]:

1- معلومات مثبتة بأدلة ووثائق ذات صلة بقصة التحقيق الاستقصائي.

2- أشخاص لهم علاقة بالمعلومات الموثقة وبالتالي لهم صلة بقصة التحقيق الاستقصائي.

ولتحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التي تندرج ضمن العمل الاستقصائي فلابد من معرفة الأشخاص المناسبين، وعادة ما يكون هؤلاء من الفئات التالية[4]:

1- المسئولون الرسميون أصحاب القرار. 2- الخبراء المختصون في القضية.

3- المحامون وذلك للحصول على تفسيرات ووجهات نظر قانونية حول الموضوع.

4- الأشخاص الذين تأثروا بالقصة ولا يزالون يتأثرون بها. 5- أجهزة الشرطة.

6- ناشطون في مجالات الاقتصاد أو المجتمع أو الثقافة وغيره.

7- المسئولون السابقون.

---

(1) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص88).

(2) المرجع السابق، ص88.

(3) ابوعرقوب، الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام (ص31).

(4) المرجع السابق، ص32.

ب. أنواع مختلفة من الوثائق[1]:

- مصادر ثانوية: إصدارات كتب سابقة، تقارير، مثالات، الخ.
- مصادر أولية: وثائق غير منشورة.

ج. الأدلة:

والأدلة هي ركن أساس من أركان التحقيق الصحفي، بل إن جميع الأركان الأخرى –وعلى أهميتها– لا ترقى إلى أهمية الأدلة في إضفاء صبغة التحقيق الصحفي على أي عمل إعلامي، والأدلة هي الشغل الشاغل للمحقق، فمن دونها لن يستطيع الوصول إلى أي حقيقة، وأي خطوة يخطوها باتجاه الخروج بنتيجة من دون أدلة ستكون تهورا يوقعه في كثير من الأحيان داخل دائرة فقدان المصداقية والسمعة بل والمساءلة القانونية[2].

والأدلة بهذا المعنى يجب أن تكون أدلة دامغة ومباشرة وواضحة لا لبس فيها، تماما كما تفعل الشرطة القضائية في محاولتها اكتشاف ملابسات الجريمة. نحن أمام تلك العبارة الشهيرة: لا قضية بلا أدلة، فالدليل الصحفي هو ذاته الدليل القضائي الذي يدين متهما أو يبرئ مظلوما أو يكون سببا في إعطاء كل ذي حق حقه[3].

والأدلة التي ينبغي أن يسعى وراءها المحقق الصحفي الاستقصائي ترتبط بديهيا بالوسائل التي يملكها، وهي على الأشكال التالية[4]:

1) المقابلات: وهي الحوارات المسجلة التي يقوم بها الصحفي مع الأشخاص المعنيين بالقضية موضوع البحث، حيث يمكن أن تحتوي هذه الحوارات على شهادات شهود أو خبراء، بل ويمكن أن تكشف اعترافات مباشرة أو غير مباشرة تدين أصحابها أو أشخاصا آخرين.

2) الوثائق: وهي الأوراق الثبوتية التي تحمل معلومات أو إحصاءات موثقة تشكل دليلا لإثبات فكرة ما أو واقعة معينة، وكما أن الأصول القانونية تستدعي إبراز هذه الوثائق كي تصبح أدلة يُعتد بها، أيضًا فإن المصداقية الصحفية تستوجب على المحقق الصحفي، أن يعرض هذه الوثائق على الرأي العام كما هي بدون أي تحريف أو تصرف مع ذكر اسم الجهة الصادرة عنها وتاريخ إصدارها خصوصا إذا كانت وثائق رسمية.

---

(1) الدليمي، الصحافة الاستقصائية، (ص189).

(2) حمود، الصحافة الاستقصائية: الفضيحة الكاملة (ص12).

(3) المرجع السابق، ص12–13.

(4) المرجع نفسه، ص13–14.

3) الصور: وهذا النوع من الأدلة لا يستخدم إلا في الصحافة المرئية على شكل مشاهد مصورة، والصحافة المقروءة على شكل صور فوتوغرافية كون وصف مضمون الصورة من دون عرضها لا يعتبر دليلا، وهذا أمر بديهي، ويجب أن تحتوي الصورة على وقائع واضحة ومباشرة مع إمكانية استخدام الأسهم والدوائر التوضيحية التي تشير إلى المعلومة الحساسة المراد إظهارها كدليل.

خ. التخفي:

في معظم الأحيان هناك طريقة أفضل لجمع المعلومات من التخفي، لكن في بعض المناسبات القليلة –بل النادرة– قد يكون التخفي هو الطريقة الوحيدة لكتابة القصة، فتقصي الحالة السائدة في عالم مغلق مثل جماعة أو شركة أو منظمة سرية، هو الذريعة التبريرية عادة، ولربما هناك ذرائع أخرى، لكن يجب أن تستحق قيمة وأهمية القصة ذلك، كما أن هذه الطريقة تحتاج وقتا أطول وتُعرض الصحفي للمخاطر، أقلها الإحراج الذي يتعرض له إذا افتضح أمره[1].

ح. حماية سرية المصدر:

إن أهم شيء يمكن أن تفعله في استقصاء هو حماية سرية المصادر التي يمكن أن تتعرض للخطر لأنها اتصلت بك وهذا الشرط مُلح بخاصة عندما يطلب المصدر عدم التصريح باسمه، ويعني الوعد الذي تقدمه بإغفال الاسم أنه يجب عليك أن تفعل كل شيء كي لا تترك أية آثار للمصدر قد تساعد على كشفه. ويشمل هذا الأمر الأمكنة التي يمكن للشرطة أو المحامين أن يعثروا فيها على ملاحظاتك التي دونتها[2].

ويشير الباحث، إلى تنوع مصادر المعلومات بشكل أكبر، في التحقيقات الاستقصائية، إذ يسعى الصحفي الاستقصائي إلى الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات المرتبطة بفرضيته، مستخدما بذلك أدوات جمع معلومات جديدة، مثل التحليل المخبري.

ثالث عشر: كتابة نص التحقيق الاستقصائي:

في هذه المرحلة تتطلب مهارات مختلفة وقواعد مختلفة من خلال استخدام قواعد السرد الأكثر تعقيدا الأمر الذي يتطلب من الصحفي ألا يكون مملا من حيث الإيقاع المبسط مفتاح الكتابة الاستقصائية، وتجنب خطر الشك، ولا تلوث الاتهامات الجادة بأخرى تافهة، وبوجه عام يجب أن يلتزم العمل الاستقصائي المحرر بثلاثة معايير أساسية هي: التماسك والتكامل والحركة[3].

(1) راندال، الصحفي العالمي (ص182).

(2) هنتر وآخرون، على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية (ص78).

(3) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص96-97).

وتوجد طريقتان أساسيتان لبناء سرد غني[1]:

ضمن البنية الزمنية، ترتب الأحداث حسب الزمن، وأثناءه يقوم كل فعل متعاقب بتبديل احتمالات الفعل الذي يتبعه، ومثال على ذلك تحقيق الزميلة لينا الجودي من سورية بالتعاون مع شبكة أريج عن اختفاء قرية قرقيسياء الأثرية شمال شرقي سورية بفعل جهل السكان وغياب الرقابة التشريعية والحكومية، وحاجة السكان إلى حجارة لبناء مساكنهم، مما أدى إلى اختفاء تل أثري كامل بين عامي 1905 و2008. ومنه تنطلق لما قد يحصل لآلاف المواقع الأثرية غير المحمية في سورية.

في البنية البيكاريةPicaresque تكون الأحداث مرتبة حسب المكان، وتنتقل الأشخاص داخل المشهد المرتبك بذلك المكان، وكل مشهد أو قسم يمكن أن يقف بذاته، لأنه يغطي جميع العناصر الضرورية لخلق سرد صغير Mini-Narrative.

ولإعطاء أمثلة كلاسيكية على هاتين البنيتين، فإن أفضل مثال نعرفه هو الشاعر الإغريقي هومرHomer. فملحمته "الإلياذة" The Iliad عن حرب طروادة تنطلق زمنيا من خلال أحداث. وفي ملحمة "الأدويسا"The Odyssey ، يكون توالي الأحداث زمنيا أقل أهمية من حركة القصة في مكانين متعاقبين، يؤثر كل منهما في الحركة بشكل حاسم[2].

ومن أجل أن تكون كتاباتك في المحصلة جذابة ومتقنة ومناسبة لكل فئات المجتمع المستهدف فإنه لابد من مراعاة الأمور التالية[3]:

أ. استخدم الكلمات البسيطة في التعبير وابتعد عن أسلوب البلاغة أو التشبيه.
ب. كن محددا في كلماتك ولا تستخدم الكلمات ذات التفسيرات المتعددة.
ت. اكتب حسب قواعد اللغة العربية، وتأكد من صحة كل قاعدة، لأن اختلال الإعراب يؤدي إلى اختلال المعنى المقصود.
ث. لا تستخدم الجمل الطويلة.
ج. احذف الكلمات الزائدة، ولا تستخدم المترادفات.
ح. لا تستعمل الإيحاء وكن مباشرًا في المعنى.
خ. ابدأ بالمعلومات الأكثر أهمية ولا تسر المعلومات بأسلوب تاريخي.
د. استخدم التشويق ولكن بحذر ولا تسمح له بأن يؤثر في الموضوعية.

---

(1) هنتر وآخرون، على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية (ص114).
(2) المرجع السابق، ص115.
(3) ابوعرقوب، الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام(ص42).

ومن مهارات كتابة التقارير والتحقيقات الاستقصائية:

معرفة القانون المتعلق بإتاحة المعلومات للجمهور: ما هو القانون السائد حول ذلك في بلدك؟ هل تعرف ما هي السجلات والوثاق العمومية التي يعطيك القانون الحق برؤيتها؟ هذا أمر حيوي ومهم[1].

ويشير الباحث فيما يتعلق بأسلوب كتابة التحقيقات الاستقصائية، إلى أن كاتب التحقيق الاستقصائي، يبتكر أساليب جديدة، مثل أسلوب السرد الذي يعتمد على طريقته الخاصة في عرض المعلومات، عدا عن وجود بنى سردية مثل البنية البيكارية والبنية الزمانية، مع استخدام الصحفي الاستقصائي في كثير من الأحيان للأسلوب القصصي، وغيره.

رابع عشر: مهارات الصحفي الاستقصائي:

العمل الاستقصائي يحتاج من لديه القدرة على التنقيب والتدقيق في الملفات والسجلات والمستندات لمدة طويلة ولديه الملكة كذلك في أن يكشف ما تحويه هذه الملفات من انحرافات وفساد، يستطيع من خلالها الخروج بقصة استقصائية، لذا يتميز الصحفيون الاستقصائيون بمجموعة من السمات والمهارات تعد أمرا ضروريا للعمل الاستقصائي، وهي كالتالي[2]:

أ. الصبر وقوة التحمل Patience: الصبر والمثابرة تعني أن العمل الاستقصائي يتطلب جهدا مضاعفا، كما يتطلب مدة طويلة في البحث والتحري عن المعلومات المختلفة.

ب. المرونة Flexibility: ضرورة الاحتفاظ بذهن منفتح وبالتالي يتعين على الصحفي القائم بإعداد التقارير الاستقصائية أن يقوم بتحويل تركيزه باتجاه النقطة التي تعد التقارير الاستقصائية من أجلها.

ت. فن الإقناع The Art of Persuasion: يتطلب إجراء التحقيق الاستقصائي، إتباع مدخل محدد من أجل إقناع المصادر بالكشف عما لديهم من معلومات.

ث. الشجاعة Courage: يجب أن يحسن الصحفي التعامل مع المواقف الحرجة وكذلك الأشخاص الذين يتسمون بالنزعة العدائية Hostile وأن يظل هادئا متماسكا قدر الإمكان.

ج. البديهة والخلفية المعرفية Intuition and background knowledge: يجب أن يتميز الصحفي القائم بالتحقيق الاستقصائي بالتفكير المستقل Think on your feet، مع توجيه الأسئلة المناسبة وتقييم وتحليل المشاكل المعقدة.

---

(1) حمود، الصحافة الاستقصائية: الفضيحة الكاملة (ص36).

(2) عبد الباقي، الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص147-152).

ح. الذكاء القانوني Legal Savvy: يمكن أن يقوم الصحفي القائم بالاستقصاء بحماية نفسه من التعرض للتقاضي أمام المحاكم المدنية أو الجنائية، مع إدراك أن الطرق القانونية يمكن استخدامها من أجل الحصول على المعلومات.

خ. الأمانة والنزاهة Integrity: يتطلب العمل على المعلومات ذات الحساسية الفائقة أن يتمتع الصحفي بالقدرة على الالتزام بمبدأ السرية مع كل من المصادر والزملاء.

د. القدرة على قراءة الأحداث وربطها: حيث السمة الرئيسة التي تجمع بين المحررين الاستقصائيين تتمثل في البراعة والقدرة الفائقة على قراءة الأحداث المتفرقة وإجراء الربط فيما بينها.

ذ. مقاومة الإحباط واليأس: ربما يعمل المحرر الاستقصائي لفترة طويلة قد تستغرق عدة أسابيع أو شهور دون أن يشارك بكتابة موضوعات في الصحيفة التي يعمل بها، ومن هنا فلابد أن يقاوم أية لحظة يشعر فيها بالإحباط أو اليأس، عندما يفشل في تطوير فكرته إلى موضوع استقصائي صالح للتنفيذ.

ر. استخدام إستراتيجية الهجوم: حيث ينبغي على المحرر الاستقصائي أن يكون جاهزا لبدء الهجوم على المستهدفين في مشروعه الاستقصائي، والشجاعة في الوقوف أمام أي تصرفات تصدر عنهم.

ز. الاستقلالية والموضوعية والحياد.

س. الاستماع للمصدر والإصغاء: المحرر الاستقصائي الجيد هو من يملك إدارة ضفة الحوار بشكل جيد، ويصغي جيدا لمصادره حتى يحصل على ما يريد من معلومات.

ش. القدرة على الوصول إلى المصادر: بحيث يكون المحرر الاستقصائي لديه القدرة على وضع قائمة بمصادر القصة الاستقصائية من أجل البحث عن الحقائق وتفسيرها، كما ينبغي أن يكون لديه أسلوبه وطريقته في الحصول على السجلات والوثائق المتعلقة بالموضوعات الاستقصائية التي ينفذها بما يسهل له الوصول للمعلومات.

ص. العمل بروح الفريق: فالعمل الاستقصائي يغلب عليه العمل بروح الفريق، حيث يقوم العمل على التعاون البناء وتضافر جهود جميع المشاركين في هذا العمل باعتبارهم فريقا متكاملا لكل منهم دوره.

ويعتقد الباحث، أن من أهم الصفات التي يجب أن تتوفر لدى الصحفي الاستقصائي، توفر الثقافة العامة، وفهم طبيعة ومكونات المجتمع الذي يعيش فيه وأنظمته لاسيما السياسي والقانوني منها، وارتباطاته بالمجتمعات الأخرى، وضرورة توفر فهم طبيعة الصحافة الاستقصائية وأهدافها، وتوفر سرعة البديهة، والقدرة على اكتشاف الأنشطة غير القانونية، وتتبعها، والصبر، والتحمل،

والاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، والابتكار، والإبداع، وعدم اليأس، والقدرة على الاعتماد على الذات، والثقة بها.

خامس عشر: الصحافة الاستقصائية العربية:

هناك ضعف واضح في الإعلام العربي وخاصة هذا النوع من التحقيقات (من غياب التشريعات والتقاليد والمهنية والبيئة المناسبة لذلك) والسبب في ذلك هو أن غالب الصحف اليومية والتلفزيونات القومية ذات القدرة على التحقيق الاستقصائي المستقل غير متحمسة لذلك، في حين أن أصحاب الصحف المستقلة والأسبوعيات والمواقع الإلكترونية الذين يرغبون بذلك ولديهم الجرأة على النشر لا يملكون الوقت والمال والصبر الضروري[1].

وعلى الساحة العربية فإن هذا اللون من الصحافة مارسته الصحافة العربية بشكل غير منهجي، وبدرجات متفاوتة عبر تأريخها، وكانت أكبر تجلياته الكشف عن فضيحة الأسلحة الفاسدة، التي تم تزويد الجيش المصري بها في مواجهته مع إسرائيل عام 1948، تلك الفضيحة التي فجرها الكاتب الصحفي "إحسان عبد القدوس" عام 1949[2].

وإن بعض الصحف العربية تطلق وصف تحقيقات على جهود قد لا تكشف بالضرورة عن ممارسة غير مشروعة، كأن يكون التحقيق حول إنجاز ما، أو –ربما– لم يكن التحقيق ثمرة جهد صحفي منظم ومقصود وإنما مجرد تلخيص وتحليل لتقرير يتم حول تزايد حوادث الطرق مثلا أو حول خطر العمالة الوافدة أو غير ذلك[3].

ومما سبق نفهم أن ما تنظر إليه صحافتنا العربية، وكذلك كثير من المراجع التي تناولت الموضوع، على أنه "تحقيق صحفي" قد لا يلبي الشروط جميعها، ربما كانت هذه الجهود أقرب إلى التقرير الصحفي[4].

ويوضح د. هشام عطية أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، أنه "رغم تقلص دور الصحافة الاستقصائية منذ عام 1952 بعد أن غابت حرية الصحافة وافتقاد الصحفيين الجرأة والمبادرة في تناول مشكلات المجتمع إلا أن بعض الصحف الآن تحاول العودة لهذا النوع من الصحافة، ونحن الآن في حاجة شديدة لها، من أجل التصدي للعديد من المشكلات التي يواجهها مجتمعنا"[5].

---

(1) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص49).

(2) المرجع السابق، ص20.

(3) حداد، فن الكتابة الصحفية: السمات–المهارات–الأشكال–القضايا (ص201).

(4) المرجع السابق، ص201.

(5) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص21).

ويوضح د. هشام، أننا فقط من نطلق على التحقيق اسم تحقيق استقصائي وكأننا نريد أن نعطي لمن يقرأ انطباعا أننا ننتمي لصحافة عالمية مختلفة، لكن في الواقع الصحفي في أي مكان في العالم لا يميز التحقيق بأنه استقصائي أو لا، لأن هذا هو الدور الحقيقي للتحقيق فمثلا في التسعينات أظهرت الصحافة الفرنسية بالوثائق والمعلومات والإحصائيات المؤكدة صفقات مشبوهة لتوريد طائرات للمنطقة العربية[1].

ولا تقتصر علامات دخول العرب إلى عصر الحداثة على توطين التكنولوجيا والسيطرة على العلوم واللغات، وإنما تشمل أيضًا إيجاد المؤسسات العصرية وفي مقدمتها البرلمانات الممثلة والقضاء المستقل والصحافة الحرة، ومن أركان حرية الصحافة، أن يكون الإعلاميون قادرين على تقصي المعلومات والوصول إلى مصادرها، كي ينشروا تحقيقات تميط اللثام عن حقائق مستورة وتطلع الرأي العام عليها، من دون تعريض أنفسهم للمساءلة الأمنية أو الملاحقة القضائية[2].

وعربيًّا، بشأن الإمكانات المتاحة لوسائط الإعلام، بيَّن تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 أن الإعلاميين العرب في معظم الدول العربية يواجهون، بدرجات مختلفة، صعوبات جمة في الوصول إلى المعلومات والحصول عليها والرجوع لمصادر الأخبار الرسمية وغير الرسمية على السواء، حيث تتذرع السلطات غالبا بأمور غامضة مثل أسرار رسمية ومعلومات تمس الأمن القومي لمنعهم من ذلك، فضلا عن قائمة المحظورات، كحظر النشر بعض جلسات المحاكم أو بعض القرارات الرسمية أو أي موضوع بدعوى أنه يمس أمن الدولة[3].

وتعاني أغلب الدول العربية من عدم وجود مصادر مستقلة ومتنوعة للمعلومات[4].

وإذا كان التسليم بأن حق الدولة في حماية أمنها القومي وأسرار دفاعها عن حق مشروع، ومن مسئولية السلطة في أية دولة ومن واجبها أن تحمي الأمن القومي فإن استقراء ممارسات السلطة في كل دول العالم تكشف عن أنها تبالغ في إخفاء الكثير من المعلومات عن الجماهير، مستغلة في ذلك حقها في الحفاظ على الأمن القومي، وأن نطاق السرية الذي تفرضه على المعلومات، يتسع ليشمل الكثير من أنواع المعلومات التي لا تتعلق بالدفاع عن الدولة أو الأمن القومي، وأن هدفها من ذلك هو حماية نفسها، وليس حماية الأمن القومي[5].

---

(1) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص22).

(2) خشانة، صحفيون عرب يحاولون التنقيب عما وراء الأخبار (موقع إلكتروني).

(3) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003 نحو إقامة مجتمع المعرفة (ص60).

4) المرجع السابق، ص60.

(5) صالح، حقوق الصحفيين في الوطن العربي (ص41-42).

وفي العالم العربي تأخذ العلاقة بين الصحفي والسلطة أبعادا متباينة بعضها بالغ الحساسية والخطورة معا، وإذا كانت الشخصية العامة في الغرب قابلة للنقد والمساءلة فالحال ليس بالضرورة كذلك في الدول العربية، والقائمة طويلة بالاتهامات الجاهزة التي قد تكلف الصحفي غالبا وعلى سبيل المثال فالاتهام بنشر أخبار كاذبة عن مسئول كبير أو أخبار من شأنها تعكير صفو الأمن العام قد يحرم الصحفي من عمله بل وقد يؤدي إلى تقديمه لمحاكمة ربما تفضي به إلى السجن، ومصادرة الصحف والمطبوعات أمر وارد في أي وقت، وفي المقابل فإن ممالأة السلطة وتملق الحكام والمسئولين يفقد الصحفي مصداقيته لدى الجمهور حتى إذا كانت علاقته بـ"الكبار" سببا في تقلده أرفع المناصب في مؤسسته[1].

ويعتقد الباحث أن الصحافة الاستقصائية في العالم العربي شهدت وتشهد محاولات قديمة وحديثة، لاستخدامها ضمن العمل الصحفي، لكن هناك الكثير من العوامل التي تؤدي بكثير من الصحفيين إلى العزوف عنها، لاسيما تلك العوامل المرتبطة ببيئة البلدان العربية، خصوصا السياسية منها.

المطلب الثاني:الريبورتاج" و"التحقيق الاستقصائي":

تأتي موضوعات التحقيقات والتقارير الاستقصائية إلى الصحف بطرائق شتى؛ معلومات سرية من المصادر، أو عن طريق الصدفة، أو قصة روتينية على ما يبدو تدل المعلومات اللاحقة على أن فصولها أكبر وأوسع أو مشاهدات المراسل نفسه، أو قصة عادية تزداد إثارة رويدا رويدا أو واحدة تثير أسئلة مهمة بعد كل سؤال تطرحه[2].

ويشير نبيل حداد، إلى أنه في عالم الصحافة نوعان رئيسان من التحقيق، أولهما ما يسمى بـ"التحقيق أو الريبورتاج" Reportage، وهو الضرب الشائع للتحقيق الصحفي في صحافتنا العربية، والآخر ما يعرف بـ"التحقيق الاستقصائي"، وهو نوع عزيز في صحافتنا، وقلما ظفر قارئها بقصة من هذا الضرب مكتملة الشروط، واضحة الأسس، ويمكن تعريف هذا الضرب من التحقيق بأنه جهد إعلامي مقصود، بالكلمة أو الصورة، أو كليهما معًا، يتوخى الكشف عن واقعة أو نشاط غير قانوني، ثمة مصلحة لجهد ما في محاولة طمسه أو إخفائه، والمفهوم الأول وهو المفهوم الشائع في صحافتنا

(1) هولمز، دليل أخلاقيات المهنة للصحفيين (ص33).

(2) حمود، الصحافة الاستقصائية: الفضيحة الكاملة (ص38).

العربية هو "الريبورتاج"، ويطلق عليه عندنا أيضًا "التحقيق"، على أن هذا يظل أقرب إلى مفهوم "التقرير" منه إلى "التحقيق"[1].

وخلافا لما يحب بعض المحترفين قوله، فالصحافة الاستقصائية ليست فقط صحافة تقليدية جيدة وحسنة التنفيذ، صحيح أن شكلي الصحافة هذين يركزان على أربعة عناصر هي: من وماذا وأين ومتى، ولكن العنصر الخامس للتغطية التقليدية "لماذا"، يتحول إلى عنصر "كيف" في الاستقصاء، ولا يتم تطوير العناصر الأخرى كميا فقط، بل ونوعيا أيضًا، "من" ليست مجرد اسم ولقب، بل وشخصية لها صفة وأسلوب مميزان، وليست "متى" فقط حاضر وقوع الأخبار، بل سياقا تاريخيا للسرد، وليست "ماذا" مجرد حدث، بل ظاهرة لها أسباب ونتائج، وليست "أين" مجرد عنوان، بل موقعا أو مكانا تصبح فيه إمكانية وقوع أحداث أو أشياء معينة ممكنة أكثر أو أقل، هذه العناصر والتفاصيل تمنح الصحافة الاستقصائية، في أفضل أحوالها ميزة فنية تعزز أثرها العاطفي على المتلقي[2].

ويمكن التفريق بين الصحافتين التقليدية والاستقصائية كالآتي[3]:

الصحافة التقليدية	الصحافة الاستقصائية
البحـــــــث	
تجمع المعلومات وترسل وفق إيقاع ثابت (يوميا، أسبوعيا، شهريا).	لا يمكن نشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من ترابطها واكتمالها.
يكتمل البحث بسرعة. ولا يتم القيام بأي بحث آخر بعد أن تكتمل القصة.	يستمر البحث إلى أن يتم التثبت من القصة وقد يستمر بعد نشرها.
تقوم القصة على الحد الأدنى الضروري من المعلومات ويمكن أن تكون قصيرة جدا.	تقوم القصة على الحد الأقصى من المعلومات المحصلة، ويمكن أن تكون طويلة جدًا.
يمكن لتصريحات المصادر أن تحل محل التوثيق.	يتطلب التحقيق الصحافي توثيقا لدعم تصريحات المصادر أو إنكارها.
العلاقات بالمصادر	
الثقة في المصدر مفترضة وفي الأغلب دون التحقق منها.	لا يمكن افتراض الثقة بالمصدر، فقد يقدم المصدر معلومات مزيفة، ولا تستطيع استخدام أية معلومات دون التحقق منها.
تقدم المصادر الرسمية المعلومات للإعلامي مجانا، لتعزز دورها وتروج لأهدافها.	تخفي المعلومات الرسمية عن الإعلامي، لأن كشفها قد يعرض مصالح السلطات أو المؤسسات للخطر.
لا مجال أمام الصحافي إلا قبول الرواية الرسمية	يتحدى الإعلامي بصراحة الرواية الرسمية للقصة أو

(1) حداد، فن الكتابة الصحفية: السمات–المهارات–الأشكال–القضايا (ص198).

(2) هنتر وآخرون، على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية (ص18).

(3) المرجع السابق، ص19–20.

للقصة رغم أنه يمكن أن يعارضها بتعليقات أو بيانات من مصادر أخرى.	ينكرها، بناء على معلومات يستقيها من مصادر مستقلة.
يتصرف الإعلامي بمعلومات أقل مما تصرف بها معظم مصادره أو كلها.	يجمع الإعلامي ويتصرف بمعلومات أكثر مما يتصرف به أي مصدر منفرد من مصادره، أو جميعها.
المصادر دائما مُعرَّفة تقريبا.	في الأغلب لا يمكن تعريف المصادر لضمان أمنها.
النتائـــــج	
يُنظر إلى التحقيق الصحفي كانعكاس للعالم الذي يتم قبوله كما هو. ولا يأمل الإعلامي في الوصول إلى نتائج أبعد من مجرد إخبار الجمهور بموضوعه.	يرفض الإعلامي قبول العالم كما هو، فهدف القصة اختراق وضع معين لتعريته كي يصلحه أو يدينه، أو في حالات معينة تقديم مثال لطريق أفضل.
لا يتطلب التحقيق الصحافي انخراطا وحماسا شخصيا من الإعلامي.	دون انخراط وحماس من الإعلامي، لن تكتمل القصة أبدًا.
يسعى الإعلامي لأن يكون موضوعيا قدر المستطاع دون تحيز لأي طرف في القصة أو حكم عليه.	يسعى الإعلامي لأن يكون عادلا ومدققا في حقائق القصة وبناء على ذلك. قد يحدد ضحاياها وأبطالها ومذنبيهاوقد يقدم الإعلامي أيضًا حكما على القصة أو يتخذ أو يصدر قرارا بشأنها.
البنية الدرامية ليست مهمة جدا في التحقيق الصحافي، وليس للقصة نهاية، لأن الأخبار مستمرة.	بنية القصة الدرامية ضرورية لتأثيرها وتقود إلى استنتاج يقدمه الإعلامي أو المصدر.
قد يرتكب الإعلامي أخطاءً ولكنها حتمية وعادة ليست مهمة.	تعرض الأخطاء الإملائية الإعلامي لجزاءات رسمية أو غير رسمية. يمكن أن تحطم مصداقية الإعلامي والوسيلة الإعلامية.

والفرق بين التغطية الإخبارية التقليدية والتغطية الاستقصائية، يتمثل أساسا في أن الأولى تعتمد بصورة عامة على مواد ومعلومات وفَّرها آخرون (صادرة عن مؤسسات حكومية أو شركات عامة وخاصة وعن القضاء أو الشرطة...)، وجمع ردود الفعل المتعددة حيالها، بينما تعتمد التغطية الاستقصائية على العكس، على مواد استقاها وجمعها الصحفي بنفسه[1].

ويقول "ديفيد راندال" في كتابه "الصحفي العالمي": "هناك مذهب صحفي يستهزئ ويستخف بما يدعى (التقرير الاستقصائي) ولا يقبل حتى بوجوده، حيث يقدم الحجة على أن العبارة خالية من المعنى، نظرًا لأن التقارير الصحفية جميعها تحقيقات استقصائية، نتمنى لو كان ذلك صحيحا، لكن بعض التقارير استقصائية فقط في المعنى الأساسي للكلمة"[2].

(1) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص27).

(2) راندال، الصحفي العالمي (ص165).

وفيما يتعلق بالتقرير الصحفي الاستقصائي كفن تحريري نجد أنه شكل مختلف اختلافا بينا عن الأنواع الأخرى من التحرير الصحفي، وهناك أربعة ملامح تميزه[1]:

1. بحث أصيل: التقرير الاستقصائي ليس موجزا أو تجميعا لما توصل إليه الآخرون من نتائج ومعلومات ومعطيات لكنه بحث أصيل يقوم به الصحفيون غالبا باستخدام المادة الخام، ويمكن أن يكون مقابلة شاملة أو مطابقة ومقارنة للحقائق والأرقام واكتشاف أنماط وصلات لم تكن معروفة سابقًا.
2. يشمل الموضوع الخطأ أو الإهمال الذين لم يُنشر حولهما دليل دامغ: كثيرا ما تراودك الشكوك بارتكاب خطأ أو وجود إهمال لكنك تفتقد الدليل، مثلك مثل غيرك، لذلك أنت بحاجة لمراكمة الأدلة والبيانات، وهذا يتطلب مزيدا من الوقت والجهد الدؤوب مقارنة بما تحتاجه كتابة التقرير العادي، ولربما يستدعي ذلك أيضًا مشاركة أكثر من مراسل واحد.
3. بعضهم يحاول إبقاء المعلومة سرا: ينطبق ذلك على العديد من التقارير الصحفية، لكن في العمل اليومي هناك نقطة يتوجب عليك عندها التوقف وكتابة تقرير حول ما وجدته (أو لم تجده)، كتابة التقرير الصحفي الاستقصائي تبدأ من النقطة التي يتوقف فيها العمل اليومي، وهي لا تقبل السرية ولا رفض المسئولين تقديم المعلومات، بل تقوم بعملية سبر واستكشاف.
4. الرهان مرتفع وحجم المخاطرة كبير: ما تحصل عليه من مجد وعز عندما تنجح القصة قد يكون عظيما، بقدر الضرر الذي يلحق بسمعتك حين تفشل، كما يمكن أن تشمل المخاطرة حتى سلامتك الشخصية، ففي البلدان التي تنتشر فيها الجريمة المنظمة، تعتبر كتابة التقارير والتحقيقات الصحفية الاستقصائية مهنة خطيرة حتى ميتة، في روسيا مثلا كان "ديمتري خولدوف" مراسل الجيش، اتصل به مصدر مجهول في أحد أيام خريف عام 1994، وقال إن حقيبة من الوثائق قد تُركت له في محطة كازان، ذهب المراسل إلى المحطة وأخذ الحقيبة وعاد إلى مكتبه وحين فتحها انفجرت في وجهه وقتلته.

ويرى الباحث، أن الفروق بين الصحافة التقليدية، وبين الصحافة الاستقصائية، تكمن في أوجه عدة، أبرزها: استخدام الأخيرة لمناهج علمية في الاستقصاء، وأدوات علمية ومصادر معلوماتية تتشابه في كثير من الأوجه مع البحث العلمي، عدا عن أن الفنون الاستقصائية، وأبرزها التحقيق الاستقصائي، تتم كتابتها بأساليب جديدة، مثل أسلوب السرد بالبنيتين الزمانية والبيكارية.

(1) راندال، الصحفي العالمي (ص166).

المبحث الثاني: الصحافة الاستقصائية في العصر الرقمي.. الأدوار والأخلاقيات والمعيقات والحلول

يتناول هذا المبحث، في المطلب الأول أدوار وعلاقات الصحافة الاستقصائية، وفي المطلب الثاني يتناول الصحافة الاستقصائية في العصر الرقمي، وفي المطلب الثالث أخلاقيات الصحافة الاستقصائية، بينما يتناول المطلب الأخير معيقات وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية.

المطلب الأول: أدوار وعلاقات الصحافة الاستقصائية

أولاً: الصحافة الاستقصائية.. الإصلاح والتغيير:

الصحافة الاستقصائية هي نمط خاص من الصحافة، تقدم تقارير يمكن الاعتماد عليها من جانب المسئولين، في مواقع السلطة، بصرف النظر عن طبيعة هذه السلطة في الحكومة أو قطاع الأعمال أو الجيوش أو حتى المنظمات التي لا تهدف إلى الربح، إن التقارير الرقابة التي تعدها الصحافة الاستقصائية، التي يمكن الاستناد إليها، تحدد الانحرافات في تلك المؤسسات، دون أن يتعرض المتورطون في تلك الانحرافات للعقاب، وهناك وسائل أخرى من الرقابة يقوم بها المجتمع[1].

وإن التقارير الاستقصائية يمكن أن تقود إلى الإصلاح في أي نظام سياسي أو استثماري فاسد، كما يمكن للصحافة الاستقصائية أن تقدم معلومات يمكن الوثوق بها، من جانب المسئولين في السلطة، كما يمكنها أن تعبر عن الذين لا يمكنهم التعبير عن تطلعاتهم المشروعة، وبعض مشروعات التقارير الاستقصائية قد يتطلب استكمالها قضاء عدة أشهر من البحث الدقيق، بل إن بعض التقارير الاستقصائية تشبه عملية صيد الأوز البري بكل ما يرتبط بها من صعوبات[2].

والدرجة التي تصبح فيها الحاجة إلى المطالبة بالإصلاح صريحة، تعتمد على الصحفيين المتخصصين في الصحافة الاستقصائية، فعلى سبيل المثال يرى رونالد كيسلرRonald Kessler، من صحيفة واشنطن بوست، أن مكن الخطر على المحرر أن يعتقد أن التخصص في الصحافة الاستقصائية يعد بمثابة تعهد بالقيام بحملات شخصية أو الدفاع عن أفكار خاصة يعتنقها المحرر، إذ إن المحرر لا يعنيه ما يحدث في أعقاب عملية النشر، ولكن ما يعنيه هو ظهور الحقيقة، وعلى المدى الطويل فإن استمرار نشر التقارير الاستقصائية سيؤدي إلى الإصلاح، حتى لو لم يحدث ذلك على الفور، وحتى بالنسبة للمحررين المتخصصين في الصحافة الاستقصائية من الذين يتفقون مع

(1) عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص84).

(2) المرجع السابق، ص87.

كيسلر، فإن الذين يتطلعون إلى الإصلاح، يرون أن التقارير الاستقصائية تعد حافزا إلى الإصلاح، ويقول جيم بولك Jim Polk الصحفي المتخصص في الصحافة الاستقصائية، إن اغتباط المحرر المتخصص في الصحافة الاستقصائية يتحقق عندما يرفع جانبا من الستار عن الأنشطة المختلفة التي تسعى الحكومة أو أحد المسئولين إلى إخفائها عن الرأي العام الذي تخدمه تلك الحكومة[1].

ثانيًا: الصحافة الاستقصائية.. محاربة الفساد:

تعتبر الصحافة الاستقصائية أحد أهم أساليب فضح الفساد ومحاربة أوكاره، إذا ما توفرت لها حرية صحفية، وحماية قضائية وقانونية، وكانت الشفافية في الأداء وإتاحة المعلومات أمام الصحفيين كإستراتيجية وسياسة حكومية متبعة[2].

ولا تنحصر الصحافة الاستقصائية في محور أو محاور الأداء الحكومي فقط، بل تمتد إلى ما يهم الجمهور، من قضايا صحية وبيئية وتعليمية، وقضايا حماية المستهلك، وتجار المخدرات ومهربي الأدوية الفاسدة وقضايا الجرائم الغامضة، واستنزاف الموارد المائية والسمكية وتدمير الحياة البرية[3].

ولا يمكن الحديث عن محاربة الفساد دون وجود صحافة حرة، حيث إن تمتع وسئل الإعلام بحرية التعبير يمكنها من المشاركة بفاعلية في عملية المحاسبة والمسالة ونشر الشفافية وتمثيل مصالح المواطنين والدفاع عنها، إضافة إلى فضح حالات الفساد التي تهدد مصير أبناء المجتمع ومستقبل التنمية في بلدانهم[4].

ثالثًا: الصحافة الاستقصائية.. كشف المستور:

قدمت الصحافة الاستقصائية وفقا لمنير عواد كثيرا من كبار المسئولين إلى العدالة ومن أبرز الأمثلة على نجاح الصحافة الليبرالية في أداء هذه الوظيفة، الحملة التي كشفت فيها صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في يونيو 1972 فضيحة ووترجيت وتورط الرئيس الأمريكي الأسبق، نيكسون في التجسس على المقر الانتخابي للحزب الديمقراطي وهو الحزب المنافس للحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه الرئيس الأمريكي من الرئاسة كما كشفت الصحف الأمريكية أيضًا عن تهرب، سبيرواجينيو، نائب الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون من دفع الضرائب وحصوله على رشاوى من بعض كبار رجال المال لتسهيل صفقاتهم مع الحكومة بالإضافة إلى عدد آخر من التهم وقد انتهى الأمر بإجباره على تقديم استقالته[5].

---

(1) عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص83).

(2) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار(ص129).

(3) المرجع السابق، ص130.

(4) المرجع نفسه، ص132.

(5) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص35-36).

والصحافة التحقيقية ليست شائعة على الدوام، وبوضوح الذين مسكوا متلبسين في أعمال خاطئة لا يحبون أن يكونوا على هذا الحال ويكرهون ذلك ولكن في بعض الأحيان فإن القراء لديهم شكوكهم أيضًا، وكثيرا ما يكون هذا النوع من الصحافة التحقيقية --- البحث عن الفضائح والتشهير بها، هي أحيانا يطلق عليها – والتي تسبب الحزن العام للشعب كله والترويج للفضائح من الممكن أن لا يحمل بين جوانبه أي مصلحة سوى العجب بضجيج الشعب حول ماهية الحياة الخاصة للآخرين ليكون التحقيق جديا بأن يذكر فلابد للفضيحة أن تتعدى خطوط سوء الأخلاق الشخصي إلى نوع من الأعمال الخاطئة والتي تؤثر على المصلحة العامة والتي توجد بها كثير من الركائز[1].

وللتذكير، فإنه من أولى المحاولات المبكرة التي استهدفت التوصل إلى تعريف للصحافة الاستقصائية، تم تقديمه عام 1972 في مقال نشرته صحيفة كويل Quill، بقلم كي سكوت كريستانسونK.Scott Christianson والذي عرف الصحافة الاستقصائية بأنها جمع المعلومات المهمة التي يحاول البعض إخفاءها أو تظل في نطاق السرية، ويضيف هذا التعريف اثنين من العناصر هما: طبيعة الموضوع، والذي يجب أن يمثل مصدرا لاهتمام الرأي العام، والعنصر الآخر يتمثل في الكشف عن المعلومات التي يسعى البعض إلى أن تظل طي الكتمان بعيدًا عن متابعة الرأي العام[2].

رابعًا: الصحافة الاستقصائية.. رصد الجرائم:

يبدو أن الصحافة الاستقصائية وفقا لما يراه علي دنيف حسن تمتلك، قدرة لا تضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة، لكنها قد تخلق أيضًا إحساسا خاطئا لدى الناس بأن هناك دوما تصرفات خاطئة، إنها سيف ذو حدين، فنشر التقارير حول التصرفات الخاطئة يوجه انتباه الناس إلى جرائم مفترضة ولكنه قد يقود أيضًا إلى صدور أحكام متسرعة حول مسؤولية المعنيين دون اللجوء إلى مؤسسات أنشئت دستوريا لإجراء التحقيقات وإصدار الأحكام القانونية[3].

خامسًا: الصحافة الاستقصائية.. سلطة رابعة:

من الوظائف التي يجب أن تقوم بها الصحافة الحرة نيابة عن المواطنين "حراسة المجتمع" من إساءة استخدام السلطة، وانطلاقا من أن الحكومات حتى وإن وصلت إلى الحكم عبر الطريق الديمقراطي، فإنها قد تميل إلى الانفراد بصنع القرارات، وإلى حماية نفسها وأشخاصها ومن هنا فإن

(1) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص326).
(2) عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص76).
(3) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص220).

هناك إمكانية كبيرة في كل أنواع المجتمعات لإساءة استخدام السلطة، والصحافة تكمل دور البرلمان في حماية المجتمع من ذلك[1].

كما أن الصحافة لابد أن تعمل على حماية المجتمع ضد استغلال السلطة، ذلك أن الكثير من الأشخاص في المجتمعات يقومون باستغلال سلطاتهم لتحقيق مكاسب أو منافع شخصية على حساب المجتمع، ويقومون بإهدار إمكانات المجتمع لتحقيق هذه المنافع الشخصية، والصحافة الحرة المتعددة والمتنوعة هي التي تستطيع "حراسة المجتمع"وحمايته من الكثير من المشاكل التي تحدث[2].

وإن دور الرقابة هو الذي جعل الصحافة على حد تعبير "جيمس ماديسون" (حصن الحرية) تماما مثلما أصبحت الحقيقة في قضية "جون بيتر زنجر" خط الدفاع الأخير للصحافة[3].

وترى الباحثة الأمريكية "ألين هيوم" أن تأدية وظيفة "الرقيب" بشكل جيد، تكون في الكثير من الأحيان أصعب أدوار الصحافة؛ فالوكالات والمسئولون الحكوميون لا يرغبون دائما في ممارسة الشفافية، خاصة وأن للبلد سجل في ممارسة تقليد إخضاعهم لتفحص الشعب لهم، مثلا: بثت محطة التلفزة "روستافي 2" تقارير استقصائية مثبتة عن مجالات من الفساد الحكومي، وعندما حاولت الحكومة إغلاق محطة التلفزيون بدلا من تصحيح المشاكل، احتشد المواطنون بأعداد كبيرة احتجاجا، فأجبرت تظاهراتهم دفاعا عن وسائلهم الإعلامية المستقلة الحكومة على إقالة أعضاء الحكومة الفاسدين، وسمحت للمحطة باستئناف البث[4].

ويعني مبدأ الرقابة شيئًا أكثر من مجرد رقابة أعمال الحكومة؛ فهو يمتد ليشمل كل المؤسسات القوية في المجتمع، والصحفيون الأوائل عندما ضموا البحث عن أصوات مرت دونما أن يوليها أحد اهتماما إلى أوجه الخداع التي لم يُكشف النقاب عنها، قد أحكموا إرساء ما يعتبر مبدأ أساسيا لمسئولياتهم عن دراسة أركان المجتمع غير المرئية، واستمر الصحفيون حاليا في النظر إلى دور الرقابة باعتباره دورا رئيسيا في عملهم، فيعتقد نحو تسعة صحفيين من بين كل عشرة صحفيين أن الصحافة "حالت دون القادة السياسيين" وعمل الأشياء التي ينبغي عليهم ألا يعملوها، وأن الدور الرقابي كان الثاني بعد إحاطة الجمهور علمًا، من بين الإجابات التي تطوع الصحفيون بها عند سؤالهم عما يميز مهنتهم عن أنماط الاتصال الأخرى[5].

---

(1) علم الدين، التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية (ص53-54).

(2) المرجع السابق، ص54.

(3) كوفاتش وروزنشتيل، المبادئ الأساسية للصحافة (ص144).

(4) علم الدين، التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية (ص58-59).

(5) كوفاتش وروزنشتيل، المبادئ الأساسية للصحافة (ص145).

ويمتد الهدف من دور المراقبة أيضًا إلى ما وراء مجرد جعل الإدارة والسلطة التنفيذية شفافة، إلى جعل آثار هذه السلطة معروفة ومفهومة ومن حيث المنطق ينطوي هذا على أنه يجب على الصحافة أن تعرف ما تفعله المؤسسات القوية، على نحو فاعل ومؤثر، إلى جانب ما لا تؤديه على هذا النحو، فكيف يمكن للصحافة أن تزعم أنها تراقب القوى إن لم تصور أوجه النجاح إلى جانب أوجه القصور؟ فالنقد الذي لا ينتهي يفقد معناه وليس لدى الجمهور الأساس للفصل بين الجيد والسيء[1].

وتعد السنوات التي ظهرت فيه صحافة الكشف عن الفساد Muckraking بمثابة مرحلة الذروة في ممارسة صحافة الرقابة في الولايات المتحدة، نظرا لأن الصحافة استهدفت بوضوح أن تثير رد فعل الشعب الأمريكي، ضد التجاوزات الحكومية والفساد في كافة مستويات السلطة[2].

ويرى الباحث أن كشف الصحافة الاستقصائية عن المستور، أو فضح الفساد يتمثل في الهدف منها، والمتمثل في الكشف عن أنشطة غير قانونية، تسعى جهة ما إلى إخفائها، وذلك ينبع من صميم طبيعة عمل الصحافة كسلطة رابعة، بعد السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية، مع الأخذ بالاعتبار أن الصحافة الاستقصائية وخصوصا في العالم العربي تواجه تحديات، منها الضغوط السياسية، وهو ما يعمل على إعاقة عملها، وهو ما سيتم إيضاحه لاحقًا.

سادسًا: علاقة الصحافة الاستقصائية بالديمقراطية:

ترتبط الصحافة الاستقصائية بالنظم الديمقراطية أو التي تتبنى الديمقراطية كنظام حكم[3].

وتتمتع الصحافة الاستقصائية بأهمية كبيرة نظرا لمساهمتها المتعددة في تثبيت الحكم الديمقراطي ويمكن فهم تأثيرها من خلال نموذج السلطة الرابعة التي تتولاها الصحافة[4].

وتساهم الصحافة الاستقصائية أيضًا في تثبيت الديمقراطية من خلال زيادة اطلاع المواطنين ومعرفتهم[5].

وثمة علاقة وطيدة بين الصحافة والديمقراطية، فإذا غابت الديمقراطية فإن الصحافة تبذل أقصى ما في وسعها لإعادتها، حتى لو عرّضت أبناءها للخطر، وإذا عادت فإنها لا تألو جهدًا في ترسيخها وتدعيمها حتى لا تصبح ريشة في مهب الريح، فالديمقراطية ترسخ القواعد الأخلاقي

(1) كوفاتش وروزنشتيل، المبادئ الأساسية للصحافة (ص146).

(2) عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص100).

(3) الحياني، الصحافة الاستقصائية ومهمة البحث عن الحقيقة (ص6).

(4) عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص132).

(5) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار(ص41).

والحضارية والأساسية للصحافة، وتتيح لها المناخ الصحي لتنوير القراء وتثقيفهم وإعلامهم بأحداث عصرهم ومواقفه ونقاط تحوله، سواء على المستوى المحلي أو العالمي[1].

وقد قال صحفي التحقيقات الاستقصائية الأمريكي "شارلز لويس" 2009/11/21: "إن التحقيقات الصحفية عمل من الصعب القيام به، لكن ذلك لا يعني ألا نقوم به، والصحافة الاستقصائية تنجح بوجود الحياة الديمقراطية وتدعمها"[2].

سابعًا: علاقة الصحافة الاستقصائية بالبحث العلمي:

أولاً: صحافة التحديد.. Precision Journalism.

وتجسد التطبيق العلمي لهذا التيار الصحفي الجديد الذي يدعو لاستخدام مناهج البحث العلمي الاجتماعي وأدواته في العمل الصحفي في مدرسة صحفية بدأت في أواسط الستينات هي "صحافة التحديد، دعا إليها ووضع أسسها النظرية وقدم تطبيقات مهمة لها في الجرائد الأمريكية المحرر الصحفي Philip Meyer الذي يعمل حاليا أستاذا للصحافة بجامعة نورث كارولينا[3].

وتقوم هذه المدرسة الصحفية –مدرسة صحافة التحديد– على جانبين مهمين[4]:

الأول: الاستعانة بخلاصات وأدوات العلوم الاجتماعية –خاصة العلوم السلوكية في تخطيط التحرك الصحفي، وفي جمع المادة الصحفية وتصنيفها وتحليلها والوصول إلى خلاصات منها.

الثاني: استخدام الحاسبات الإلكترونية–لكثرة البيانات التي يجمعها وصعوبة فرزها وتصنيفها يدويا – في عملية تحليل معلومات وبيانات الموضوعات الصحفية واستخراج العلاقات بينها.

وتضمنت هذه المدرسة الصحفية استخدام بعض التقنيات الأساسية للبحث العلمي الاجتماعي التي يمكن تصنيفها في أربعة مجالات أو مداخل رئيسية، كما يأتي:

أ. المدخل الأول: الملاحظة بالمشاركة: فعندما أرادت جريدة The Miami Herald أن تفحص وتتحرى عن ظروف وأوضاع مصحة الأمراض النفسية بولاية فلوريدا قام محرر الشؤون الطبية بالتنكر، والحصول على وظيفة عامل في المستشفى وعمل لمدة أسبوعين ثماني ساعات يوميا بدون أن يعرف أحد حقيقته كصحفي، شارك خلالها في حياة الناس الذين يلاحظهم من مرضى وعاملين[5].

---

(1) راغب، العمل الصحفي (ص334).

(2) علم الدين، التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية (ص35).

(3) عبد المجيد وعلم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات (ص188).

(4) المرجع السابق، ص188.

(5) المرجع نفسه، ص189.

ب. المدخل الثاني: التجربة الميدانية Field Experiment: عندما أرادت وكالة الأسوشيتدبرس أن تتحرى عن كفاءة أداء الخدمة البريدية قامت مكاتبها المختلفة عبر الولايات المتحدة بإرسال خطابات بعضها إلى بعض عبر كل وسائل إرسال البريد وكل درجاتها ولاحظوا الفروق في توقيتات وصول هذه الخطابات[1].

وما قامت به مكاتب الوكالة يقوم به الباحث العلمي، وتسمى هذه التقنية –التجربة الميدانية– وهو نفس ما قامت به محررة Charlotte Observer، عندما أرادت فحص أمانة المحلات التي تقوم بإصلاح السيارات، فقامت بأخذ عربة في حالة جيدة إلى محال عديدة، وغطت ما يقوله كل منها، وعيوب السيارة من وجهة نظرهم، وقيمة الإصلاح وتم الوصول إلى خلاصات حول أمانة هؤلاء القائمين على تلك المحلات[2].

ت. المدخل الثالث: تيار الدراسة المنظمة للوثائق: حين أراد كل من James Steele و Donald Barlette المحررين بجريدة Philadelphia Inquirer عام 1972، اكتشاف كيفية سير نظام المحاكم وهل يتساوى البيض والزنوج في الأحكام نفسها، إذا تساوت جرائمهم، كان أمامهما الشكل التقليدي، وهو سؤال القضاة والمهتمين وفحص بعض السجلات، ولكنهما سلكا طريقا آخر مستفيدين من المنهج العلمي[3].

فقد انطلقا لمدة أربعة شهور في البحث بسجلات مدينة فيلادلفيا فاحصين آلاف الوثائق التي تتضمن المجالات المختلفة لاختيار العينة وقررا التركيز على جرائم القتل والاغتصاب والاعتداء في فيلادلفيا خلال عام 1971 و1972، حيث شملت العينة 1374 حالة (قضية) وصمم المحرران استمارة لتوثيق المعلومات ووفقا لفئات محددة تم تصنيف المادة وتفريغها في هذه الاستمارة وتغذية الحاسبة الإلكترونية بكل هذه الاستمارات إذ خصص لكل حالة بطاقة زود بها الحاسب الإلكتروني، وقد تكلف تشغيل الحاسب 70 دولارا في الساعة، وأمكن عن طريق ذلك الحصول على جداول متداخلة البيانات Cross tabulating في حين أن عملية الحصول على هذه البيانات كانت ستستغرق شهورًا وربما سنوات من عمل المحررين للتوصل إليها بطريقة أخرى وفي النهاية حصل المحرران على 400 ورقة تمثل نتائج تحليلات الحاسب الإلكتروني للأحاديث التي تم إجراؤها مع المتهمين والضحايا والقضاة والمحامين[4].

---

(1) عبد المجيد وعلم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات (ص191).

(2) المرجع السابق، ص194.

(3) المرجع نفسه، ص194.

(4) المرجع نفسه، ص194–195.

ث. المدخل الرابع: استقصاءات الرأي العام، عندما أرادت جريدة Louisville Courier Journal أن تكشف الاتجاهات والمشاعر الفعلية للمواطنين نحو تقسيم المناجم في المناطق المخطط لتقسيمها فعليا حاولت سؤالهم ولكنها لم تقم بسؤالهم كلهم بالطبع لأن هذا سيكون شيئًا غير عملي، بل أخذت عينة من 600 شخص تم اختيارهم بشكل عشوائي كعينة ممثلة للسكان الراشدين في 10 مناطق منتجة للفحم وتم توجيه الأسئلة إليهم عن طريق مؤسسة استقصاءاتPolling Film تمت جدولة النتائج وتحليلها ونشرها تقوم الجرائد والمجلات وشبكات الإذاعة ومؤسسات الاستقصاء المستقلة بقياس الرأي العام بصدد أي قضية أو موضوع معين بدءًا من تفضيلات أنواع معينة من الأطعمة على مائدة الإفطار لمرشحي الرئاسة المفضلين[1].

ويرى الباحث أن ثمة علاقة وطيدة بين البحث العلمي والصحافة الاستقصائية يتمثل في جوانب عدة، منها استخدام الصحافة الاستقصائية لأدوات البحث العلمي كالمقابلة، والملاحظة، والتجربة، والاستقصاء، كما تشترك الصحافة الاستقصائية والبحث العلمي في خطوات البحث، إذ تبدأ في كل منهما باختيار الفكرة وتحديدها.

ثانيًا: مناهج الاستقصاء:

المنهج العلمي الرئيسي هو مجموعة من القواعد والخطوات والمعايير، إلا أنها قواعد وخطوات ومعايير تمتاز بالمرونة بما يتناسب مع غرض الأبحاث وحقائق الواقع واشتراطاته[2]، ويتفرع من هذه المناهج:

1. المنهج الوصفي: والمقياس العام لصحة الوصف يتخلص في أن الوصف كان واعيا أو مدركا وشاملا لمختلف العناصر ذات العلاقة بالظاهرة الموصوفة أو الحدث الموصوف، وهو في الوقت نفسه ملبيا لأغراض البحث أو الاستقصاء محققا لفرضياته أو أسئلته[3]،ويعتمد المنهج الوصفي ثلاثة أساليب بحثية هي[4]:

أ. المسح Survey: ويقصد به مسح مجتمع الدراسة أو عينة الدراسة بهدف جمع البيانات والمعلومات من مفرداتها، وعادة ما يجري المسح بالاستبانة المصممة لهذا الغرض أو بالمقابلات إذا كان عدد مفردات العينة تحت سيطرة الباحث أو مجموعة الباحثين.

---

(1) عبد المجيد وعلم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات (ص196-197).

(2) أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية (ص64).

(3) المرجع السابق، ص95.

(4) المرجع نفسه، ص97-98.

ب. دراسة الحالة Case Study: ويقصد بها الاقتصار على جمع البيانات والدراسة لحالة محددة قد تكون فردًا (في علم النفس) أو قد تكون جماعة أو مجموعة (علم النفس الاجتماعي) أو قد تكون مؤسسة أو منظمة (في الصحافة وغيرها من العلوم الإنسانية).

ج. الدراسة التتبعية: ويقصد بها دراسة المفردات أو الظاهرة أو الحادثة في مدة زمنية محددة، وهي على نوعين: الدراسات الطولية Longitudianl Method، وتعني إجراء دراسة لظاهرة معينة خلال فترة محددة. وتهدف إلى دراسة العلاقات أو السمات لتلك الظاهرة خلال الفترة الزمنية المحددة، والدراسات المستعرضة: وتعني إجراء دراسة على أكثر من مجموعة من الظواهر خلال فترة زمنية محددة.

د. البحث المكتبي: وهو ذلك النوع من البحوث أو الاستقصاءات التي تجري عادة في المكتبات اعتمادًا على المنشورات والإحصائيات والدراسات التي سبق وأن تم نشرها على شكل كتب أو دراسات أو من خلال النشرات وغيرها من أشكال التوثيق والنشر.

2. المنهج الأنثربولوجي: يعد المنهج الأنثربولوجي من أهم المناهج وأكثرها نجاعة في التحقيقات الاستقصائية، فهو يوفر للباحث أو المتقصي الفرصة ليكون شاهد عيان على سير الأحداث فيفهمها من الداخل، والفكرة الأساسية في المنهج الأنثربولوجي تعتمد على انخراط الباحث في ميدان البحث، أو في "الحقل" Field كما يقال الأنثربولوجي، وهذا المنهج يعتمد على أساليب أو أدوات تصبح هي في حد ذاتها المنهج المستخدم وهي[1]:

أ. الملاحظة المباشرة غير المشاركة، وتسجيل البيانات وفق القواعد المتبعة خلال مدة زمنية محددة بما تقتضيه دراسة الظاهرة، وفي هذه الحالة يكون الصحفي أو الباحث مراقبا خارجيا غير مشارك بسير الأحداث، وعلى الأرجح فإن هويته كصحفي أو كباحث تكون معروفة للفاعلين.

ب. المشاركة أو "الملاحظة بالمشاركة"، وقد تكون هوية الباحث أو المتقصي غير معروفة للفاعلين، في الحقل وقد تكون معروفة، وهي تقضي بأن يشارك الباحث أفراد الجماعة نشاطاتهم كأنه واحد منهم، بعد أن يكون قد أتقن لغتهم وبعضا من قيمهم.

3. المنهج التاريخي: يمكن باختصار تعريف المنهج التاريخي بأنه "طريقة لإعادة بناء أحداث الماضي وتوضيح العوامل والعناصر الفاعلة فيها، وقراءة دلالتها المختلفة"[2].

ويمكن ملاحظة الكثير من أوجه التشابه بين الاستقصاء الصحفي والمنهج التاريخي في الأساليب، والأدوات التي يتبعها هذا المنهج فضلا عن أغراضه وفلسفته العلمية فالمنهج التاريخي أثناء محاولته إعادة بناء وتصوير الماضي إنما يستخدم أسلوب الوصف كمرحلة أولى، ولكنه لا يستغني عن

(1) أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية (ص99).

(2) المرجع السابق، ص100.

الأساليب الأخرى خصوصا الوثائق خلال عملية التثبت والتيقن والتحقق من مصادر البيانات أو خلال مرحلة التحليل والتركيب الضروريتين لكفاءة المنهج التاريخي، ويستخدم المنهج التاريخي إلى حد كبير –كما الاستقصاء الصحفي– أدوات المقابلات أو تحليل المحتوى أو الوثائق والشهادات (التصريحات) أو الروايات (المقالات والمقابلات الصحفية) أو إفادات المحاكم وغيرها من الأدوات لتحقيق أغراضه والتحقق من فرضيته[1].

4. المنهج المقارن:

استنادا إلى هذا المنهج، يحاول الصحفي الاستقصائي المقارنة بين وحدتين متقابلتين، والوحدة الواحدة قد تتضمن متغيرا واحدا أو أكثر من المتغيرات[2]، كأن يقارن بين أداء مؤسستين.

5. منهج النظم: وهذا المنهج يقوم على مبادئ عدة يوردها عزام أبو الحمام، ومنها أن[3]: هذا المنهج مجموعة من الإجراءات العلمية التي تستند إلى رؤية تحاول أن تكون رؤية شاملة وتستند تلك الرؤيا على إحدى المسلمات الأساسية للمنهج العلمي المتمثلة في "التسليم بمبدأ ترابط ظاهرات الطبيعة ووحدتها".

ومن ناحية الإفادة من هذا المنهج في الاستقصاءات الصحفية فإن مجرد تزود الباحث المتقصي بفلسفة هذا المنهج في نظرته للحوادث والظواهر يعد أمرا مفيدا للغاية، إذ إن الأحداث والظواهر السلبية في أي مجال من مجالات الحياة لا تظهر فجأة، بل لابد أن يكون لها مقدمات وبيئة حاضنة، ربما كان غياب القوانين الرادعة أحدها (مثلا جرائم الاختلاس).

وخلاصة الفائدة في هذا المنهج أو المدخل في أنه يدعو إلى التنبه الدائم للسياق (Context) الذي تجري فيه الأحداث وهذا ما يناسب الصحافة الاستقصائية باعتبار هدفها النهائي تحقيق الأثر أو دفع عمليات التغيير نحو مآربها النهائية.

ويعتقد الباحث أن تطور الصحافة الاستقصائية وعلاقاتها بمجالات أخرى مثل البحث العلمي، عزز مفهوم أن الصحافة هي السلطة الرابعة، وجعل منها سلطة أكثر قوة، للكشف عن النشاطات غير القانونية، بطرق دامغة.

(1) أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية (ص101).

(2) المرجع السابق، ص102.

(3) المرجع نفسه، ص103–105.

المطلب الثاني: الصحافة الاستقصائية في العصر الرقمي:

خلال السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين، أدت شبكة الإنترنت إلى تغيير كيفية تقديم القصص الاستقصائية، وتظهر هذه الدراسات أنه بالرغم من أن حجم ومضمون القصص الاستقصائية على الشبكة العنكبوتية، لم يرتفع بصورة ثابتة خلال تلك السنوات، إلا أنه قد تطورت القدرة على القص Storytelling، أي القدرة على عرض المعلومات بصورة مترابطة ومشوقة، ويعني هنا تحسن مستوى صياغة التقارير الاستقصائية، حيث تتيح التكنولوجيا الحديثة للقراء تتبع المسار الخاص بها، من استخدام المعلومات وروابط الوثائق وروابط اللقطات المصورة بالفيديو أو المسجلة صوتيا، وكذلك الخرائط والرسوم الجرافيكية ذات الصور التفاعلية، وبحلول نهاية العقدين الماضيين حددت الأدوات الرقمية كيفية قيام المحررين بجمع المعلومات من خلال تقنيات مثل دوائر المعارف المتعددة مثل الويكبيديا– Wiki، وقدمت الإنترنت للصحفيين المتخصصين في الصحافة الاستقصائية أدوات جديدة ومؤثرة فضلا عن استنزاف الموارد من الصحف[1].

وقد أتاحت شبكة الإنترنت المشاركة بين الصحفيين، وبين المحررين والقراء كما لم يحدث مطلقا من قبل، فاستخدام الأشكال التفاعلية عبر الشبكة العنكبوتية، وقدرتها على المشاركة بمقاطع الفيديو والصور واللقطات المسجلة بالصوت والبيانات والوثائق الأصلية والروابط وغيره من المصادر الأخرى، وكذلك الصور الجرافيكية التفاعلية قد أدى إلى أن تصبح الإنترنت الأكثر ثراء وتنوعا من أي شيء آخر ظهر من قبل[2].

وتستخدم الصحافة الاستقصائية الآن بشكل متسع في مجالات كشف الفساد في المجتمع وتقديم الرؤية الاستقصائية الشاملة التي لا تستطيع أن تقدمها وسائل الإعلام الأخرى، وقد صاحب هذا نموا متزايدا في توظيف الحسابات الإلكترونية لأغراض تصنيف المعلومات والبيانات المتعددة التي يحصل المحررون الاستقصائيون عليها، وتحليلها بشكل يساعدهم على الوصول إلى خلاصات كمية دقيقة، وقد ساعد ذلك انتشار استخدام المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة للحاسبات الإلكترونية في تخزين المعلومات وتصنيفها واسترجاعها مما أتاح إمكانية الحصول عليها بنفقات قليلة أو بدون نفقات على الإطلاق[3].

---

(1)عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص49).

(2) المرجع السابق، ص50.

(3) المرجع نفسه، ص131.

وكانت الصحافة الاستقصائية قبل التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات، تعتمد على المحررين الذين يعملون بمفردهم مع دعم قليل من المؤسسات التي ينتمون إليها، ومع التطور الكبير في المجال الصحفي ارتأت المؤسسات الصحفية من الأهمية في الصحافة الاستقصائية العمل بروح الفريق من أجل توافر أشكال مختلفة من الخبرة للمحررين تمكنهم من إعداد تقارير صحفية مدعومة بالوثاق وتشمل جميع المواقع[1].

وفي هذا العصر الذي نعيشه، عصر الإنترنت، يمر التحقيق الصحفي بفترة تجديد. فبعدما كان الصحفيون الذين يكشفون الأسرار والفضائح يعملون بمفردهم، حاملين معهم دفتر الملاحظات أو جهاز التسجيل فقط، فإن كثيرا من الصحفيين الاستقصائيين الآن يعملون بالتعاون مع شبكات إقليمية أو دولية، وتساعدهم التكنولوجيا الحديثة والمعدات التي تعمل بدورها على تغيير وجه العمل الصحفي[2].

وكان التطور التكنولوجي الهائل الذي شهدته الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية بمثابة ثورة حقيقية في مجال المعلومات والأفكار الكفيلة بتغيير شكل الحياة على الأرض، أي أن الدول أو البلاد التي ستعجز عن مواكبة هذا الانقلاب الحضاري، ستجد نفسها ملقاة خارج إطار العصر بين أحراش الماضي المتخلف والمتعثر والمعتم، خاصة أن السباق أصبح محموما ولاهثا، ويمكن قياس سرعته بالأيام بل وبالساعات وليس بالشهور أو الأعوام أو العصور، كما كان يحدث من قبل[3].

فإذا أخذنا الصحافة المقروءة –على سبيل المثال– سنجد أنها شهدت انقلابا صامتا في العقدين الأخيرين، من القرن العشرين، في الدول المتقدمة، كي لا تجد نفسها في ذيل الموكب خلف الشبكات الفضائية والتلفزيونية والراديو[4].

هذا الانقلاب تجلى في إجراءات العمل في صالات التحرير، حيث يتم جمع الأخبار والمعلومات لتبويبها وتحريرها وإخراجها وتنسيق الصفحات وإعدادها للطبع فلم يعد هناك من يستخدم القلم أو الآلة الكاتبة بل أصبح المحررون يجلسون أمام شاشات تلفزيونية متصلة بالحاسب الإلكتروني المركزي ويكتبون على هذه الشاشات كل ما يريدون توصيله إلى القراء، بعد أن يمارسوا كل عمليات التصحيح التي تتمثل في الحذف والإضافة، التقديم والتأخير للجمل والكلمات، وكذلك عمليات تنسيق

---

(1) عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص131).

(2) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار(ص79).

(3) راغب، العمل الصحفي ص2.

(4) المرجع السابق، ص2.

الصفحات، وإضافة الصور والرسوم والعناوين بالنسب المطلوبة ليتم جمعها وتخزينها أو إرسال المطلوب منها عن طريق الحاسب إلى أقسام الطباعة في دقائق معدودات[1].

ويؤكد علماء الإعلام وخبراء الصحافة على أن حجب المعلومات الصحيحة عن أي إنسان أو تقديمها إليه مشوهة أو ناقصة أو محشوة بالدعاية والزيف لابد أن يؤدي إلى تدمير كل جهاز تفكيره، والنزول به إلى ما دون مستوى الإنسان في هذا العصر الذي يمتلك مفاتيحه مَن يستوعب أبعاد ثورته المعلوماتية[2].

ولذلك فإن الغالبية العظمى من العلماء والباحثين ورجال المال والأعمال سارعوا إلى ركوب هذه الموجة التكنولوجية التي قفزت بالإنسان إلى آفاق لم يكن يحلم بها أو يتخيلها، وقدمت له طائفة واسعة من المعلومات والخدمات والإمكانات التي أزاحت من طريق حياته كثيرا من العوائق والعقبات الكفيلة بإهدار الوقت والجهد والمال[3].

إنها نقطة تحول حضاري وتاريخي ومصيري، تحول يمارس تأثيره الإيجابي والعميق في المجالات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية والسيكولوجية والفكرية، لأنه تأثير قادر على إعادة صياغة القدرة العقلية للإنسان، وبلورة أنماط جديدة لرقي الجنس البشري، وتطوير الحضارة الإنسانية، وذلك في عالم أصبح قرية إلكترونية صغيرة يعرف فيها الإنسان من خلال الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية كل ما يحدث لحظة وقوعه؛ ومن ثم فلم يعد في مقدور السلطات التقليدية حجب المعلومات أو إنكارها أو التزام الصمت إزاءها[4].

واعتمد الإعلام في الماضي على الإرسال أساسا ثم محاولة جس نبض الاستقبال عند المتلقين من خلال الاستبيانات والإحصاءات والدراسات الميدانية أما الآن أوشك الاستقبال أن يتعادل مع الإرسال في وزنه وثقله[5].

كل هذه المتغيرات أو الثورات أو الانقلابات الإلكترونية ظلت قاصرة على أدوات التوصيل التكنولوجية ووسائل المستحدثة باستمرار أما جوهر الرسالة الإعلامية والصحفية فظل كما هو أي النهوض بمسؤوليات التنوير والتثقيف والتوعية والتوجيه والشرح والتحليل والتفسير من خلال تفاعل

---

(1) راغب، العمل الصحفي (ص2).
(2) المرجع السابق، ص3.
(3) المرجع نفسه، ص4.
(4) المرجع نفسه، ص5.
(5) المرجع نفسه، ص5.

الأفكار والتحام الآراء وصياغة العقول حتى تصبح قادرة على الانطلاق إلى آفاق المستقبل، لكن تأثير هذه الرسالة الإعلامية في المتلقين، أصبح بفضل هذه التكنولوجيا أسرع وأعمق وأشد إلحاحا على العقول، لدرجة أنه لا يترك لها فرصة للتفكير والتأمل المتأني في أحيان كثيرة، ولذلك فهي سلاح ذو حدين إذ يمكن أن تُستخدم في تنوير العقول أو تدميرها[1].

ويرى الباحث أن الصحافة الاستقصائية، استفادت خير استفادة من الثورة التكنولوجية، والرقمية، على أوجه عدة، منها: تسهيل عملية الحصول على بعض أنواع المعلومات، تسهيل الوصول إلى المصادر، تسهيل الوصول إلى بعض أنواع الجمهور المستهدف في التحقيق الاستقصائي، تسهيل نشر التحقيقات الاستقصائية من خلال تقنيات عدة، واستخدام التقنيات التكنولوجية في النشر، شكلا ومضمونا، وتسهيل قياس رجع الصدى، وتوفير التفاعلية.

المطلب الثالث: أخلاقيات الصحافة الاستقصائية:

أولاً: ما هي الأخلاق[2]؟

- الأخلاق نظام من المعايير، القواعد، والقيم، التي تعرف ما هو حق بالمدلول المهني.
- مثلما أن للأطباء والمحامين معاييرهم الأخلاقية، كذلك للصحافيين أيضًا.
- بعبارة أخرى، تشير الأخلاقيات إلى فهم السلوك الصحيح لدى الصحافيين.
- مشتقة من الكلمة اليونانية ethica (المصدر ethos) وتعني عادة أو "سلوك" أو "صفة مميزة".

القانون + الأخلاقيات[3]

- الأخلاقيات= السلوك المثالي: ما الذي ينبغي علينا فعله كي نكون أفرادا أخلاقيين ومهنيين.
- القانون= الحد الأدنى من المعايير: خط القاعدة، الذي يتوجب عدم التراجع دونه.

ويمكن للصحفي المستقصي استخدام كل الطرق المشروعة والأساليب التقنية الحديثة لكشف الستار عن الجرائم المختلفة، لاسيما وأن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تقدم خدمات فائقة في هذا المجال، يضاف لها ما تقدمه الوسائل التقنية الحديثة كالبريد الإلكتروني والكاميرات الرقمية وآلات التسجيل والاتصال الحديث من أجل صحافة استقصائية ذات كفاءة[4].

---

(1) راغب، العمل الصحفي (ص6).

(2) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص221).

(3) المرجع السابق، (ص222).

(4) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص24).

وبما أن الصحافة الاستقصائية هي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة، ولأن الصحافة الاستقصائية تهدف إلى كشف الأخطاء والتجاوزات وكون القضية المراد كشفها تهم الرأي، ولأن هدف الصحفي من خلالها يكون الوصول إلى الحقيقة وبالتالي كشف الجهة المسؤولة عن استمرار الأخطاء وليس البحث عن النجومية الشخصية، فلابد من التركيز على مرحلتين[1]:

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة قيام الصحفي بأعمال الاستقصاء والحصول على المعلومات، وتتطلب الآتي:

1. يجب على الصحفي الامتناع عن الحصول بطريق غير شرعي على المعلومات.
2. يجب على الصحفي الابتعاد عن انتحال الشخصية، وهنا يجب الانتباه إلى طبيعة الشخصية المنتحلة، فانتحال صفة رسمية مثل شرطي أو موظف هو أمر معاقب عليه، ولكن القانون بذات الوقت لا يعاقب على انتحال صفة مريض مثلا إلا إذا كان العمل الذي يقوم به بموجب الشخصية المنتحلة معاقبا عليه قانونا مثل انتحال صفة متسول، فالمتسول معاقب عليه قانونا.
3. يجب على الصحفي الامتناع عن تصوير أي شخص دون الحصول على إذنه بالتصوير، وكذلك الحصول على إذنه بالنشر.
4. يجب على الصحفي دوما تحري الحقيقة والمعلومات الصحيحة.
5. على الصحفي عدم قبول أي رشاوى مهما كان مصدرها أو نوعها.
6. يجب على الصحفي توثيق المعلومات وهو ما يسمى قانونا بإثبات "صحة المعلومات"، من خلال الآتي:

أ. على الصحفي أن يحدد المصادر بكل وضوح، فكل معلومات غير معروفة يجب أن تدعم على الأقل بمصدر أو مصدرين.

ب. يجب على الصحفي أن يسعى لتوثيق المعلومات.

ت. القانون لا يأخذ بالصور كدليل كامل في الإثبات وإنما يجب أن تدعم بدليل أو قرنية أخرى مثل شهادة شاهد معين.

ث. يمكن استخدام التصوير (الفوتوغرافي أو الحي) والتسجيل الصوتي المباشر من قبل الصحفي كدليل استثنائي حيث لا يعتبر القانون مثل هذا التسجيل دليلا قانونيا كاملا، وإنما لابد من تدعيمه بدليل قانوني آخر مثل شهادة الشهود.

---

(1) عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص162).

ج. للصحفي أثبات صحة المعلومات وتوثيقها بأي دليل قانوني، وهنا لابد من الانتباه إلى أن يكون الدليل منتجا أي أن يكون فعلا من شأنه إثبات صحة المعلومات أو الوقائع التي تتضمنها المادة الصحفية الاستقصائية.

ح. للصحفي الحق في كتمان مصادر معلوماته ولكنه الوحيد المسؤول أمام القانون عن مصداقية المعلومات وصحتها.

المرحلة الثانية:

نشر المادة الصحفية الاستقصائية بعد إعدادها وصياغتها بأسلوب صحفي، وتتطلب مراعاة الأمور التالية:

أولاً: النزاهة والموضوعية والتوازن في عرض المادة الصحفية الاستقصائية.

ثانيًا: الذم والقدح والتحقير وحق النقد:

جرم القانون جرائم الذم والقدح الموجهة لآحاد الناس وللموظف العام وللهيئات المعنوية وبذات الوقت أباح حق النقد بشروط معينة.

وأخلاقيات المهنة تنبع من تحري دوافع أعمالنا وعواقبها وهي على هذا الأساس ليست علما من العلوم وإنما تستند إلى خبراتنا وقيم المجتمعات التي نشأنا فيها واكتسبنا منها الحكمة كما أنها في الوقت نفسه لا تتعلق فقط بالصواب والخطأ فلو أن الأمور كانت بهذه السهولة، لكان بوسعنا وضع مدونة قواعد عالمية تحكم أخلاقيات المهنة للصحفيين في كل مكان[1].

وبشأن الأخلاقيات في التعامل مع المصادر[2]:

1- القاعدة هي أن يُنسب كل خبر/رواية/ رأي إلى مصدر معلوم وموثوق به، والاستثناء هو الامتناع عن نسبة الخبر/ الرواية/ الرأي إلى المصدر لأسباب تقتضيها خصوصيات المصدر نفسه.

2- عند رفض المصدر الكشف عن هويته ينبغي التحقق من دوافعه ومبرراته، فإذا كانت خالية من الشبهات، يجب احترام رغبته، مع التنويه إلى ما يؤكد الثقة فيه/ فيها.

3- لا تعرض مصادرك للمخاطر أو المضايقة أو الملاحقة أو المساءلة، ووفر لها الكتمان والحماية إذا كان الكشف عنها سيعود عليها بمتاعب.

4- المصادر الرسمية وغير الرسمية تتمتع بنفس القدر من الأهمية، وتأسيساً على هذا فإن المادة المذاعة لا تكتسب أهميتها من أسماء الشخصيات اللامعة التي ترد فيها، وعليه لا يجوز إغفال أو إهمال خبر أو تقرير يهم الرأي العام لمجرد أن أطرافه أو رواته من غير المشاهير.

---

(1) هولمز، دليل أخلاقيات المهنة للصحفيين (ص8).

(2) الجزيرة نت، دليل السلوك المهني (موقع إلكتروني).

5- لا تثق بالمصادر غير المعتمدة وغير المتعارف عليها التي تطلب مقابلاً مادياً نظير توفير المعلومات.

ولأغراض التغطية الصحفية يجب ألا يلجأ الصحفيون إلى وسائل مرتبطة على نطاق واسع بصحافة "التخفي" مثل استخدام كاميرات خفية أو تقديم نفسك بأي صفة أخرى غير صفتك كصحفي، حاول أن تتصور كيف سينظر القراء إلى مؤسستك الصحفية إذا نشرت على سبيل المثال موضوعا يتضمن معلومات حصلت عليها بادعاء أنك ضابط شرطة، هل يمكنك الدفاع عن هذا الأمر؟ أما إذا كنت تعمل في مجال الصحافة الاستقصائية فعليك بدراسة بعض قواعد أخلاقيات المهنة التي ترشد الصحفيين وتعينهم على اجتياز بعض مزالق هذا الطريق ومخاطره[1].

وهناك قواسم مشتركة بين مواثيق شرف أو أدلة للسلوك المهني تقع ضمن المسئولية الاجتماعية للصحفي والإعلامي[2]:

- الحقيقة: الحقيقة لا يحتكرها أحد، لكن كل واحد قد يمتلك جزءا منها.
- الدقة والموضوعية والنزاهة.
- فصل الخبر عن الرأي.
- احترام الرأي الآخر: وهو غالبا رأي المعارضة والأقلية، وعلى الصحافة ضمان تعددية الآراء لإيجاد سوق حر للأفكار.
- تضارب المصالح: ويقع تحتها الهدايا وتقبلها أو البحث عن مصالح شخصية.
- الإعلانات: يجب فصل التحرير عن تأثير الإعلانات.
- الحفاظ على سرية مصادر المعلومات.
- حق الرد.

ويمكن إضافة مبادئ حول أخلاقيات المهنة للصحافة الاستقصائية تتمثل بما يلي[3]:

- لا تكذب.
- لا تسرق (وثائق من مكتب موظف أو مسؤول).
- لا تنتحل شخصية غير أنك صحفي، كأن تدعي بأنك موظف أو تاجر وغير ذلك.
- لا تدفع أية أموال لقاء الحصول على المعلومات.
- لا تصور أو تسجل بدون إذن أو تتجسس على مراسلات الآخرين.

---

(1) هولمز، دليل أخلاقيات المهنة للصحفيين (ص33).

(2) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص112).

(3) المرجع السابق، ص113.

وهنا نختزل لك أخلاقيات الإعلام والعمل الاستقصائي في مجموعة من المبادئ التي يجب أن تتبناها أثناء عملك الاستقصائي، وهي حصيلة ما تتضمنه مواثيق الشرف الصحفية العالمية[1]:

1- المسؤولية: أنت تتحمل مسؤولية أمام الجمهور، تقوم على تقديم المعلومات الصحيحة ونشر الأخبار دون حذف مهما تعارضت مع مصلحة المؤسسة الصحفية.

2- الحقيقة: الحقيقة هي الهدف الأساسي لكل مؤسسة صحفية وللعاملين فيها وأن الدور الأول الذي يؤديه الصحفي هو كشف الحقيقة ونقلها للجمهور دون أي تشويه ولا يجوز استخدام الأساليب الملتوية، في الحصول على المعلومات.

3- حرية الصحافة: إن من أهم الأهداف التي تسعى إليها مواثيق الشرف الصحفي، هي تدعيم ركائز الحرية الصحفية المسؤولة، التي لا تحقق الضرر للمجتمع، إنما تعمل على تزويده بكل ما فيه منفعة لأفراده.

4- الاستقلالية: إن وسيلة الإعلام الجيدة هي التي تتمتع بالاستقلالية وعدم الخضوع لجماعات المصالح الخاصة، وإن حرية الصحافة ركيزة مهمة من الركائز التي تحققها الأخلاقيات.

5- الخصوصية: وتعني عدم الإساءة إلى الأفراد أو استخدام أي مصطلحات تحتوي على التمييز العنصري القائم على الدين أو الجنس أو العرق أو الاعتداء على خصوصية الفرد.

6- الدقة والموضوعية والإنصاف: إن الدقة والموضوعية والإنصاف من أهم المعايير المهنية في العمل الصحفي، وتلك المعايير تميز المؤسسة الإعلامية الملتزمة بأخلاقيات المهنة، عن تلك التي تضحي بالموضوعية والدقة والإنصاف لتحقيق مصالحها.

7- المصادر: من حقي أن تبقى مصادري سرية ولا أكشفها إلا للقاضي في المحكمة، هذا إلى جانب عدم القبول بأي علاقات مع المصادر أو قبول الهدايا منها لأن من شأن ذلك التأثير على نزاهة الصحفي في نقل الأخبار والمعلومات إلى الجمهور.

ويرى الباحث أن التزام الصحفي الاستقصائي بأخلاقيات مهنة الصحافة، يجعله في مأمن من عواقب قانونية وقضائية، وتجنبه أي محاولة للإيقاع به، أو ثنيه عن إتمام عمله من قبل جهات مستهدفة بالعمل الاستقصائي، عدا عن أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز ثقة الجمهور بالصحفي وبوسيلته الإعلامية، ويعزز مصداقيتهما.

(1) ابوعرقوب، الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام (ص51).

المطلب الرابع: معيقات وتحديات الصحافة الاستقصائية وكيفية النهوض:

أولاً: المعيقات:

الصحافة الاستقصائية تتركز بدرجة كبيرة في التحقيقات وتعتمد على المعلومة بشكل أساس. وعدم اعتمادها بالمعنى الفعلي من الدول العربية والنامية يعود إلى صعوبة الحصول على المعلومة، ودعمها بالمصادر الموثقة. غالبا ما تكون العقبة منبعها المسئول الذي يتخوف من إعطاء المعلومات لأسباب كثيرة تتعلق به وبالنظام الذي يدور في فلكه، ومن الطبيعي أن يعمد الصحافي إلى مصادره الخاصة للحصول على المعلومات، سواء عن طريق علاقاته الشخصية أو عبر وسائل أخرى، لكن شرط عدم تجاوز القانون[1].

وفي العادة يواجه الصحفيون والإعلاميون معيقات تؤدي إلى حجب المعلومات، ومن هذه المعيقات[2]:

1- المزاج السياسي العام الذي يعيق تداول المعلومات.
2- ثقافة السرية التي تسود المؤسسات والقطاعات وتسيطر على عقلية الأفراد حيث يعتقد هؤلاء أن الجمهور لا يمتلك الحق في الاطلاع على المعلومات العامة.
3- النقص الحقيقي للمعلومات فالدول النامية مثل فلسطين تعاني من فقرها لأنظمة دقيقة لأرشفة وحفظ المعلومات فكثيرا ما يواجه الصحفي مشكلة عدم اكتمال المعلومات أو عدم العثور عليها.
4- عدم حماية حق الحصول على المعلومات بقانون واضح.

وعلاوة على ذلك، فإن الصحافة التحقيقية تتعرض لمخاطر جسيمة وفي العديد من الدول، فإن الصحفيين التحقيقيين، يواجهون الكثير من المعوقات الصعبة وقد تعرض صحافيو روستافي – 2 على التحرش، والضرب، والسجن، والقتل أحيانا كما تعرض الصحافيون في مركز الفلبين إلى التهديد لعدة مرات، وخضعوا للتجسس على أيدي زملائهم في المدن الصغيرة، وكذلك الحال فقد واجه آخرون اتهاما بجرائم التمرد، والتجسس ضد الدولة، وأنهم يثيرون العنف وإضافة إلى ذلك، فإن الظروف التي تعتبر من المسلمات لدى الصحفيين الغربيين – الاطلاع على السجلات الحكومية وتقارير الشركات، وسجلات الشرطة والادعاء العام – غالبا ما لا تتوفر في بعض الدول[3].

ولقد بيّن مفهوم الصحافة الاستقصائية أن التحقيق الاستقصائي هو عمل أصيل يقوم بالأساس على كشف معلومات وحقائق لم تكن معروفة من قبل، ويسهم كشفها في تحسين حياة الناس، وينعكس

---

(1) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص24).
(2) ابوعرقوب، الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام (ص38).
(3) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص274).

على المصلحة العامة للمجتمع، وهذا بحد ذاته تحد كبير، إذ إن القيام بهذه المهمة قد يواجه بعقبات عدة تعيق تحقيق الهدف من القيام بالتحقيقات الاستقصائية وقد لخصت فيلسون هذه العقبات بما يلي[1]:

1. عدم توفر معلومات عن القضية.
2. صعوبة الحصول على المعلومات والوثائق.
3. مالكو وسائل الإعلام لا يرغبون في نشر قصص مثيرة للجدل.
4. الخوف من انتقام المتنفذين السياسيين أو أصحاب الأعمال.
5. تهديد الأمن الشخصي للصحفي.
6. الوقت غير كاف لإنجاز العمل.
7. لا توجد ميزانية تغطي نفقات إنجاز التحقيق.
8. هبوط العزيمة وعدم القدرة على الصبر للوصول إلى الحقائق.
9. الخوف من الفشل أو فقدان الوظيفة.
10. الملاحقة القضائية.

وأيضًا من المعيقات الشائعة[2]:

* لا معلومات متاحة. * لا وصول للوثائق. * مالكو وسائل الإعلام ليسوا مهتمين بنشر قصص مثيرة للجدل. * الخوف من الانتقام. * تهديد الأمن الشخصي. لا وقت كاف.
* لا ميزانية للسفر. * الخوف من الفشل.

ثانيًا: كيفية النهوض بالصحافة الاستقصائية:

تتميز مهنة الصحافة عن غيرها أن الإبداع فيها يحتاج إلى المرور في أنفاق مليئة بالمعيقات، لذا على الصحفي أن يكون صبورا، وألا يستعجل النتائج لأن التحقيق الاستقصائي يختلف عن الصحافة التقليدية كالخبر أو التقرير الذي يمكن إنجازه في يوم واحد، فالتحقيق قد يأخذ منك شهورًا عدة وربما سنوات كي تصل إلى الحقائق الجديدة التي تبحث عنها[3].

ويوضح د. سليمان أن الدولة التي تريد أن تقوى إعلاميا لابد أن تشجع الصحافة بشكل عام والصحافة الاستقصائية بشكل خاص بمعنى أن تكون هناك صحف متخصصة في الصحافة

---

(1) ابوعرقوب، الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام (ص11).

(2) Fleeson, Dig Deep & Aim High: A Training Model for Teaching Investigative Reporting (P 10).

(3) ابوعرقوب، الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام (ص12).

الاستقصائية وهذا النوع من الصحافة يوجد له جمهور كبير ويحقق معدلات توزيع عالية ولكنه يحتاج لحرية كبيرة للكشف عن الانحرافات وسوء استخدام السلطة[1].

ويمكن الإشارة هنا إلى أبرز النقاط المهمة (التي أكدت عليها منظمة الشفافية العربية) نقلاً عن حمدان، كصيغة مرضية لصحافة عربية تواجه الفساد وهي[2]:

- القيام بعملية مراجعة شاملة للقوانين المختلفة المتعلقة بتقييد الحريات.
- إلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات، وتبني حملات وطنية لإقرار قانون حرية الوصول إلى المعلومات.
- حملات توعية للمجتمع المدني بضرورة حرية الصحافة، وبالتالي خوض معركتها لكونهما يمثلان حلفًا واحدًا.
- حث القطاع الخاص على إصدار الصحف لكونها خط دفاع مهما ضد الفساد الذي يشوه العملية الاقتصادية ويوجهها نحو الاحتكار والربح غير المشروع في كثير من الأحيان.
- فك الارتباط بين الصحافة والحكومات بتضمين القوانين المدنية مواد تمنع الحكومات من التملك في الصحافة.
- الحث على تأسيس نقابات وتجمعات تدافع عن الصحفيين وتقوم بالتعاون المشترك بين النقابات العربية والأجنبية في هذا الأمر.
- الترويج للصحافة الاستقصائية بوصفها الأهم في فضح قضايا الفساد في المجتمع.
- إقرار قوانين تشجع المنافسة وتمنع الاحتكار في السوق الإعلامية.
- العمل على إقناع المؤسسات الصحفية بتخصيص صفحات لمتابعة قضايا الفساد، وحث مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص على دعم صحف متخصصة في محاربة الفساد.
- تخصيص جوائز سنوية لأحسن موضوعات من محاربة الفساد، أو لأشخاص يحاربون الفساد، ويتفرغون لمواجهة هذا الوباء، الذي يفكك المجتمع ويسبب نتائج مريعة لجميع مجالاته وقطاعاته.
- تشجيع عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة وسبل كشف قضايا الفساد الخطيرة في المجتمع.

ومن عوامل نجاح الصحافة التحقيقية[3]:

- توظيف الأدوات من أي مراسل جيد، ولكن على أعلى مستوى من المهارة.

---

(1) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص22).

(2) الدليمي، الصحافة الاستقصائية (ص43-44).

(3) المرجع السابق، ص327.

- عدم تغطية كل الحقائق المعروفة، بطريقة رسمية على أنها سر وقضايا لا يريد الإنسان أن يتكلم بها.
- تنظر بعين ثاقبة إلى ما وراء الأفراد وذلك من نظام وعمليات فاسدة.

الاستثمار في الصحافة الاستقصائية:

تعتبر الكلفة المالية من أبرز معيقات العمل الاستقصائي، ولابد من ضرورة خلق جيل صحافي متقصٍ جديد واع ومنفتح، وهذا يحتاج إلى الدعم الكبير ومن هنا لابد من فتح قنوات وسبل متعددة للتأكيد على أهمية الاستثمار في الصحافة الاستقصائية وأقلها دعوة القائمين على مستوى المؤسسات الإعلامية الاستثمار في الصحافة الاستقصائية لكلفتها العالية، لأنهم الأقرب من وجع ومعاناة الصحفي الاستقصائي[1].

(1) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص181).

المبحث الثالث: وجهات نظر حول واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية

أجرى الباحث مقابلات مقننة، مع مسئولي مواقع الدراسة الخمسة: "وطن للأنباء"، "وفا"، "معا"، "صفا"، و"سما"، للوقوف على ملامح واقع الصحافة الاستقصائية في مواقعهم خاصة، وفي المواقع الإلكترونية الفلسطينية بشكل عام.

ولعل السؤال الأول هو عن واقع الصحافة الاستقصائية في مواقع الدراسة، وفي المواقع الإلكترونية الفلسطينية بشكل عام.

أولاً: مدى وجود أقسام استقصائية في مواقع الدراسة:

كان موقع "وطن للأنباء"، من السباقين في تجربة التحقيقات الاستقصائية على صعيد فلسطين، فقد باشر بإنتاج التحقيقات الاستقصائية كأحد أدوات العمل الإعلامي المهني المهمة والضرورية منذ 2010، وأنتج العشرات من التحقيقات خلال السنوات الماضية، وبهدف الاستمرارية في النهج المهني تم تأسيس وحدة الصحافة الاستقصائية، التي تتابع إنتاج التحقيقات الاستقصائية بشكل مستمر، وهي الوسيلة الإعلامية الفلسطينية الوحيدة التي تنتج تحقيق استقصائي فيديو ومكتوب (ملتيميديا) بشكل منتظم[1].

بينما في موقع "وفا" تم إنشاء وحدة استقصائية في مستهل العام الحالي (2016)، لكن التحقيقات بدأت بالوكالة منذ عام 2011، والوكالة معنية جدا بتطوير هذه الوحدة ووضع كل إمكانيات الوكالة بتصرفها لما لهذا النوع من الصحافة من أهمية بالغة تغني عمل الوكالة[2].

وعن "معا"، فقد نظمت شبكة معا، جملة من التدريبات بالصحافة الاستقصائية وذلك بالتعاون مع بعض المؤسسات ومن بينها معهد أريج في الأردن، كما وأن الشبكة بصدد إنشاء وحدة خاصة للتحقيقات الاستقصائية سواء من خلال وكالة معا أو فضائية معا[3].

فيما لا يوجد قسم استقصائي في موقع "صفا"[4].

وبالانتقال لـ"سما"، تقول رئيسة التحرير هدى بن سعيد: "لدينا وحدة تحقيقات استقصائية باعتبارها من أهم المعطيات القائمة للصحافة في ظل واقع معقد ومليئ بالإشكاليات الاجتماعية

---

(1) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، معمر عرابي (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

(2) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، خلود عطاري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

(3) أسامة الجعفري– مدير وحدة البحث في معا، نبيل سنونو (اتصال شخصي: 11 فبراير/شباط 2016).

(4) ياسر أبو هين، قابله: نبيل سنونو (09 أبريل/نيسان 2016).

والسياسية والاقتصادية، وهناك تشجيع كبير للإخوة الصحفيين العاملين في وكالة سما، للتعمق أكثر في هذا المجال رغم العقبات الكبرى التي يواجهونها على كافة المستويات"[1].

ثانيًا: تقييم واقع الصحافة الاستقصائية في مواقع الدراسة:

التحقيقات الاستقصائية عمل صحفي مهني جريء يقدم الجديد على مستوى الصحافة الفلسطينية، وإن كان هذا العمل بحاجة للوقت والجهد والإمكانات فإن له مردودا مهنيا واجتماعيا يؤثر في طبيعة التحقيقات المقدمة للجمهور سواء الخدمات الرسمية أو غيرها كونها أداة رقابية من الدرجة الأولى، و بالرغم من الواقع الصعب وحداثة التجربة فلسطينيا ومواجهتها للتحديات المختلفة، فهي عمل مهم رغم من الصعوبات وقد لاقت تجربتنا تفاعلا كبيرا على مستوى الجمهور وعلى مستوى المسئولين لدرجة أن تحقيقات أنتجها "وطن للأنباء" أدت إلى إصدار قرارات على مستوى وزارات وصناع قرار بشأن القضايا التي عالجتها التحقيقات[2].

وتلقى العاملون في هذا الحقل، في "وطن للأنباء"، سلسلة من التدريبات الخاصة وشاركوا بورش عمل متخصصة، وأنتجوا العشرات من التحقيقات المنشورة، وفاز عدد منها على جوائز محلية، فيما شاركت وحدة التحقيقات بمؤتمرات إقليمية ودولية وكان مستوى إنتاج "وطن للأنباء" من الدرجة الأولى[3].

في حين أن، مستوى التحقيقات التي تنتهجها "وفا"، جيد جدا وحاز بعض منها على عدة جوائز، ويمكن القول، يمكن اعتبار أن بعض التقارير التي تنتجها الوكالة تضاهي تحقيقات استقصائية في وسائل إعلام أخرى، لكن "وفا" تطمح إلى تكثيف إنتاجها من التحقيقات وتطوير هذا المنتج[4].

أما "معا" فتبدي اهتماما كبيرا لترسيخ النشاط الإعلامي الاستقصائي في أقسام الشبكة وتبذل الجهود في سبيل تطوير اهتمام الإعلاميين في هذا المجال[5].

ونظمت شبكة معا جملة من التدريبات بالشراكة مع مؤسسات متخصصة في هذا الشأن من أجل إكساب إعلامييها والإعلاميين الآخرين مهارات الاستقصاء[6].

---

(1) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، هدى بن سعيد (مستلم)، 07 أبريل/نيسان 2016.

(2) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، معمر عرابي (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

(3) المرجع السابق.

(4) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، خلود عطاري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

(5) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، أسامة الجعفري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

(6) المرجع السابق.

وهناك الكثير من التقدم على صعيد العمل الاستقصائي في "معا"، لكن لا يزال أمام "معا"، لتقوم به من أجل ترسيخ الإعلام الاستقصائي بالشكل المطلوب قولا وعملا[1].
وفي "سما"، فإن التحقيقات الاستقصائية لم تأخذ البعد الذي يرضي مسئولي التحرير، ويسعى الموقع إلى تحقيقات أكثر جرأة وعمقا[2].

ويعتقد رئيس تحرير "صفا"، ياسر أبو هين، من جهته، أن الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، "ليست بالشكل المطلوب، ويكاد يكون التحقيق الاستقصائي غائب بشكل ربما شبه كامل عن المواقع"[3].

وتتمثل "الإشكالية في المواقع أنها تعمل تحت ضغط الوقت والأحداث، والاهتمام بالخبر وتفاصيله ومتابعته وبعض التقارير يأتي على حساب التفرغ الكامل للتحقيقات الاستقصائية"، متابعًا: "باعتقادي أن جزءا من المواقع الفلسطينية الإعلامية لديها إمكانيات ربما تزيد عن إمكانياتنا في صفا، وبإمكانها أن تنجز كما كبيرا من التحقيقات الاستقصائية لكن لا نرى هذا الفن موجودا في هذه المواقع"[4].

"وقليلا ما نجد تحقيقات استقصائية في المواقع الفلسطينية، والبعض يقدم موادا عادية إما تقرير صحفي أو تحقيق صحفي ويحاول إيهام القارئ أو المتصفح، على أنه تحقيق استقصائي، وهذا يدلل أحيانا على عدم وضوح مفهوم التحقيق الاستقصائي لدى بعض المحررين، الذين ينجزون موادا ربما تجاوزا نستطيع أن نطلق عليها تحقيقا صحفيا وليس استقصائيا، ويقدمها للقارئ على أنها تحقيق استقصائي"[5].

ثانيًا: معيقات الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية:

كون العمل في إنتاج التحقيقات الاستقصائية يستهدف المحظور سواء على الجانب الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي فإنه يواجه معيقات كثيرة،فمن تأثير ذوي النفوذ، إلى حجب المعلومات، إلى التهديد والوعيد والتشهير في بعض الأحيان من جهة، إلى الخوف وعدم التعاون من

(1) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، أسامة الجعفري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.
(2) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، هدى بن سعيد (مستلم)، 07 أبريل/نيسان 2016.
(3) ياسر أبو هين، قابله: نبيل سنونو (09 أبريل/نيسان 2016).
(4) المرجع السابق.
(5) المرجع نفسه.

قبل الحالات من جهة أخرى كل هذه الأسباب تشكل الأساس لمعوقات كثيرة يواجها العمل في التحقيقات الاستقصائية وبالتالي فهي معيقات عامة تبرز خلال التجربة والعمل الميداني[1].

وإذا ما تحدثنا عن معيقات الصحافة الاستقصائية في "وفا" على وجه التحديد، "تأتي الإمكانيات المادية على رأس معيقات عملنا حيث إنه من المعروف أن التحقيقات بحاجة لتمويل ونحن نتبع لقانون الخدمة المدنية كمؤسسة عامة ومحكومون بنظامها المالي، كذلك نعاني من نقص الكادر حيث لا نستطيع تفريغ صحفيين بشكل كامل للعمل في التحقيقات لقلة عدد المراسلين وعدم وجود اعتمادات جديدة"[2].

أما على صعيد المعيقات في المواقع الإلكترونية الفلسطينية الأخرى، فتوضح رئيس تحرير "وفا" خلود عطاري، أنه "يمكن القول إن رقابة الممولين أو رأس المال هي من أبرز معيقات عملها حيث نحن كمؤسسة عامة لا يحكمنا ممول أو معلن وهذه ميزة لعملنا كما نستطيع القول إننا استطعنا التطرق لقضايا حساسة ولكن بمهنية لذا لم نخضع لأي رقابة من أي جهة أو صعوبات"[3].

ويعتقد مدير وحدة البحث في "معا"، أسامة الجعفري، أن "المعيقات قد تكون نفسها في كافة مؤسسات الإعلام الفلسطيني مع تباين نسبي في تأثير حدة هذه العوامل المؤثرة ما بين مؤسسة وأخرى ويمكن إيجاز تلك العوامل بما يلي: غياب الآليات الواضحة للحصول على المعلومة، والتكلفة المالية للتحقيقات الاستقصائية مرتفعة مقارنة مع إمكانيات المؤسسات الإعلامية، وتراجع الاستعداد والدافعية لدى كثير من الإعلاميين واستسهالهم للتغطية ذات الطابع الخبري"[4].

فيما تعتقد رئيس تحرير "سما"، أن أهم المعيقات هي الجبن المجتمعي والخوف الغير مبرر لدى قطاعات هامة من المسئولين والناس من تبعات التحقيق ونتائجه على المستوى الشخص والعائلي وما يسمى دفع الثمن، ومن المعيقات أيضا اعتقاد الكثيرين بأن التحقيق الاستقصائي يأخذ شكل التحقيق الفضائحي، وعدم إيمان المتلقين بفائدته في ظل عدم القدرة على متابعة نتائجه وعدم الإيمان بالقدرة على التغيير أو تصحيح مسار جراء الجهد الكبير المبذول به"[5].

---

(1) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، معمر عرابي (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

(2) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، خلود عطاري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

(3) المرجع السابق نفسه.

(4) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، أسامة الجعفري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

(5) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، هدى بن سعيد (مستلم)، 07 أبريل/نيسان 2016.

و"يدخل أيضا البعد القانوني في فهم الصحفيين الذي يقومون بالتحقيق الاستقصائي ومدى فهمهم لطبيعة المعيقات القانونية كاختراق الخصوصية الشخصية أو الاعتماد على معلومات مغلوطة تؤدي إلى نتائج مغلوطة، ويدخل أيضا في هذا الإطار عدم وجود طواقم محترفة تعرف أساسيات التحقيق الاستقصائي بعيدا عن فكرة الخبطات الصحفية"[1].
وتحتاج الصحافة الاستقصائية إلى تفرغ ووقت كاف، وربما إمكانيات تكون خارج حسبة المؤسسة إن صح التعبير[2].

و"إذا أراد صحفي أن ينجز تحقيقا استقصائيا يحتاج إلى الكثير من الوقت والتفرغ والتقصي، وهذا كله على حساب الوقت وبالتالي للأسف قلة الإمكانيات المتاحة في المؤسسة وعدد العاملين، تدفع باتجاه عدم قدرة الصحفي على التفرغ وقتا كافيا لإعداد المادة و متابعتها بالشكل السليم[3].

ويقول رئيس تحرير "صفا"، إنه رغم رغبة الموقع، في إنجاز مثل هذه المواد (الاستقصائية) لكنه كان يصطدم بعقبة أن عمل الصحفي في تحقيقه الاستقصائي سيكون على حساب الجوانب الأخرى في العمل وتحديدا متابعة الأخبار الأخرى خاصة أننا نعيش وقت ضغط في الأحداث والمتابعات والأخبار... الخلاصة أن قلة الإمكانيات المتاحة سواء المادية أو البشرية والأساس البشرية، هي التي تدفع إلى عدم تخصيص وحدة استقصائية في صفا[4].

وبشأن معيقات الصحافة الاستقصائية بشكل عام في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، يرى أبو هين، أن بعض الجوانب متعلقة بثقافة تقبل أن تقوم وسيلة إعلامية بمتابعة موضوعات حساسة، سواء مجتمعية أو اقتصادية أو سياسية حتى، والبحث عنها، وأحد أهم الإشكاليات التي تواجه الصحفي سواء في عمله الاستقصائي أو غيره، هوقدرته أو تمكنه من الحصول على المعلومة، وللأسف لدينا في المجتمع الفلسطيني بشكل عام إشكالية كبيرة تتعلق بحصول الصحفي على المعلومات، وكثيرا ما واجهتنا إشكاليات لها علاقة بأن الصحفي الذي يعمل على إنجاز موضوع مهم إما تحقيق استقصائي أو غير ذلك، يصطدم بعقبة عدم تعاون الجهات المختصة أو أصحاب الشأن أو من لديهم المعلومات المتعلقة بالتحقيق، لأسباب معلومة أو غير معلومة، ويحجم عن إعطاء المعلومات، وبالتالي يصطدم بعقبة الحصول على المعلومات الرئيسية في التحقيق الاستقصائي[5].

---

(1) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، هدى بن سعيد (مستلم)، 07 أبريل/نيسان 2016.
(2) ياسر أبو هين، قابله: نبيل سنونو (09 أبريل/نيسان 2016).
(3) المرجع السابق.
(4) المرجع نفسه.
(5) المرجع نفسه.

ثالثًا: سبل النهوض:

ويعتقد القائمون على "وطن للأنباء"، أنهم إنْ لم يكونوا من وضع اللبنة الأولى في تجربة الصحافة الاستقصائية في الصحافة الفلسطينية، فهم من الأوائل الذين خاضوا هذه التجربة مؤسساتيا، وما زالوا مستمرين، إضافة إلى أن تجربة" وطن" قد شجعت صحفيين ومؤسسات أخرى لخوض التجربة ولو بشكل محدود، وعلى الصعيد الداخلي فان تجربة وطن تتراكم تحقيقا بعد آخر لتصبح أكثر مهنية وجرأة وفاعلية[1].

ويعتقد القائمون على "وطن للأنباء"، أن العمل والتجربة والخبرة المتراكمة هي أساس النهوض بواقع الصحافة الاستقصائية إضافة إلى أهمية تطوير وتفعيل الأنظمة الحامية للعمل الصحفي من جهة وتفعيل قانون حق الحصول على المعلومات، وتشجيع حرية الرأي والتعبير، هذه المعطيات من شأنها أن تعزز العمل الصحفي بشكل عام والصحافة الاستقصائية على وجه الخصوص[2].

في حين تقول رئيس تحرير "وفا"، إنها أسهمت في تطوير الصحافة الاستقصائية في الموقع، "بشكل أساسي حيث بدأنا العمل على إنتاج هذه التحقيقات منذ كنت مديرة للمراسلين في الوكالة"[3].

ويتوجب إيلاء هذا النوع من الصحافة أهمية أكبر من قبل "وفا" والمؤسسات الإعلامية الأخرى وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك والعمل على مواكبة التطور العالمي بهذا المجال عبر مواصلة تدريب الكادر، وأيضا يجب الضغط لإقرار قانون حق الحصول على المعلومة من قبل السيد الرئيس محمود عباس في ظل غياب المجلس التشريعي لما في ذلك من تسهيل لعمل الباحثين والصحفيين[4].

أما في "معا"، فيتم التطوير بشكل مستمر من أجل النهوض بهذا النوع من الصحافة ويجري حاليا تطوير وحدة الصحافة الاستقصائية في الشبكة.

ويتمثل "السبيل لتطوير الصحافة الاستقصائية في التدريب المستمر وإكساب الصحفيين المهارات والأدوات اللازمة للتحقيق الاستقصائي وحمايتهم وتوفير الموازنات اللازمة لهم"[5].

---

(1) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، معمر عرابي (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

(2) المرجع السابق.

(3) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، خلود عطاري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

(4) المرجع السابق.

(5) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، أسامة الجعفري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

أما القائمون على "سما" فيؤكدون، أنهم أسهموا إلى حد ما في تطوير الصحافة الاستقصائية في الموقع، عبر توجيهات مستمرة حول طبيعة العمل وأسسه المهنية والقانونية وضرورة أن تكون الموضوعية والحرفية هي الأساس في العمل مع ضرورة أن تكون هناك خطة واضحة للعمل مدروسة ودون أن يتم تحديد أهداف مسبقة تؤثر على نتائج التحقيق[1].

وتكمن "سبل النهوض الأساسية في دورات تدريبية من مختصين إعلاميين على دراية حقيقية بالعمل الاستقصائي ومارسوا فعلا العمل وليس نظريا فقط، والقيام بدورات قانونية للعاملين في هذا المجال لتبيان الخطوط الفاصلة ومدى تأثيراتها على نتائج التحقيق، وضرورة القيام بتوعية مجتمعية بأهمية التحقيق الاستقصائي بأنه خط الدفاع الأول عن المجتمع[2].

في المقابل، يقول رئيس تحرير "صفا"، إن تطوير الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، "ربما يتعلق بالصحفي نفسه، المحرر أو الصحفي الذي يرغب في عمل تحقيقات استقصائية هل لديه القدرة أو الاستعداد الكافي لخوض غمار هذا النوع من فنون العمل الصحفي؟ هذا أولاً"[3].

ويضيف: "ثانيا على صعيدي (كرئيس تحرير صفا) وليس مدحا، على الأقل لم أقف عقبة في طريق أي من الصحفيين الذين كان لديهم الاستعداد أو أنجزوا تحقيقات استقصائية، وأحيانا بعض التحقيقات أو المواد تصطدم بعدم اتفاقها الكامل مع السياسة التحريرية للمؤسسة، لكن مقابل الفائدة المرجوة من مثل هذا التحقيق نتغاضى عن محددات النشر فيما يتعلق بالسياسة التحريرية"[4].

"وفي حال وجود صحفي أو أكثر يريد إنجاز تحقيق استقصائي نقدم له كل الدعم والتسهيلات والمتابعات والإرشاد اللازم، وربما أحيانًا جزء من أفكار بعض التحقيقات الاستقصائية تتم بتوجيه من إدارة المؤسسة والتواصل مع الصحفي، والمقصود أنه لا إشكالية لدينا في أن نوجه الصحفيين أو أن ندعمهم باتجاه إنجاز تحقيقات استقصائية"[5].

وللنهوض بالصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، مطلوب تعزيز مفهوم الصحافة الاستقصائية، لأن مفهوم الصحافة الاستقصائية وتعريفها ربما غائب لدى كثيرين، ممن

---

(1) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، هدى بن سعيد (مستلم)، 07 أبريل/نيسان 2016.
(2) المرجع السابق.
(3) ياسر أبو هين، قابله: نبيل سنونو (09 أبريل/نيسان 2016).
(4) المرجع السابق.
(5) المرجع نفسه.

يعملون في الصحافة، ثانيًا: نحن بحاجة إلى تكثيف التدريب حول إعداد التحقيقات الاستقصائية، لأن مفهوم التحقيق الاستقصائي واسع، وربما سيدفع بعض الصحفيين إلى التيه والضياع في خفايا أو تفاصيل الموضوع المراد عمل تحقيق عنه، فأحيانا يجد الصحفي نفسه يبدأ ولا يعرف كيف ينتهي في التحقيق الاستقصائي، وهذا معناه أننا بحاجة إلى مزيد من التدريب الواعي لتعزيز ثقافة التحقيق الاستقصائي لدى الصحفيين والعاملين[1].

ثالثا، تتوجب الاستفادة من التجارب الغربية التي نشهدها بشكل يومي، في الصحافة الأجنبية أو العربية، سواء تلفزيون أو وكالات أنباء أو صحف، ويجب العلم أن الصحافة الاستقصائية لا تولد من فراغ، بل هي بحاجة إلى بيئة تتقبلها، لأن الصحفي من حقه البحث عن المعلومة والوصول إليها من كافة الأطراف المعنية، ومن حقه أن تُفتح له الأبواب المغلقة وفق القوانين والأساسيات، وبدون تجاوز القانون للوصول إلى المعلومات السليمة والصحيحة[2].

والأمر الآخر له علاقة بتوفير الإمكانات اللازمة، وهي نوعان، الأول مادي له علاقة بقدرة المؤسسات الإعلامية على الدفع في بعض الجوانب المتعلقة مثلا بإجراء تحليلات معينة على عينات مخبرية، في تحقيقات علمية استقصائية، أو استطلاعات ميدانية وتوزيع صحف استقصاء، وإجراء مقابلات داخلية أو خارجية"[3].

والنوع الآخر، هو القدرة البشرية، وضرورة رفد المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، بالكادر البشري كما ونوعا، للتمكين من إجراء مثل هذه التحقيقات، مشيرًا إلى انشغال الصحفيين بمتابعة الأخبار على مدار الساعة... نحن بحاجة لرفد المؤسسات بعدد من الصحفيين المدربين أصحاب الخبرة والكفاءة والثقافة على أن يكون مفهوم التحقيق الاستقصائي واضح، وما الهدف منه"[4].

ويحتاج الصحفيون، إلى "التعاون من الجهات الرسمية الحكومية، والفصائل ومؤسسات المجتمع المدني فيما يتعلق بالحصول على المعلومات، لأن الصحفي لو توفرت له كل هذه الإمكانيات التي ذكرتها، واصطدم بعقبة عدم الحصول على المعلومة وتكبيله بسلسلة تبدأ ولا تنتهي من القوانين واللوائح والدساتير التي تمنعه من الحصول على المعلومات لن يستطيع إنجاز التحقيق الذي يريده.. لابد من تعزيز ثقافة الإدلاء بالمعلومات للصحفي الذي يريد الحصول عليها وعدم تكبيل الصحفيين أو

(1) ياسر أبو هين، قابله: نبيل سنونو (09 أبريل/نيسان 2016).

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع نفسه.

(4) المرجع نفسه.

العاملين أو الحالة الإعلامية في البلد، بسياسات ولوائح تحد من قدرة الصحفي الفلسطيني في الوصول إلى المعلومة"[1].

وبعض الجهات الرسمية تتعامل مع المعلومات العادية، على أنها تمس الأمن القومي للدولة، وتمنع وصولها للصحفيين خاصة إذا كان الصحفي محليا، لكن أحيانا نجد أن الأبواب المغلقة في وجه الصحفي الفلسطيني تُفتح أمام صحفيين أجانب[2].

وبناء على ذلك، يمكن القول، إن هناك اتفاقًا على أن الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية بحاجة إلى المزيد من الجهود لتطويرها، وتذليل العقبات التي تتنوع بين ضعف الإمكانات المادية، وصعوبة الحصول على المعلومات، وضعف ثقافة تقبل الاستقصاء، وعدم دراية بعض الصحفيين بأصول الصحافة الاستقصائية، وغير ذلك.

(1) ياسر أبو هين، قابله: نبيل سنونو (09 أبريل/نيسان 2016).

(2) المرجع السابق.

الفصل الثالث

سمات محتوى وشكل التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الفصل الثالث: سمات محتوى وشكل التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

تمهيد

يعرض هذا الفصل نتائج الدراسة التحليلية، الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، عبر استمارة تحليل المضمون، التي تم إعدادها بناء على أهداف وتساؤلات الدراسة الخاصة بتحليل المضمون.

وطبَّق الباحثُ تحليل المضمون، على (57) تحقيقا استقصائيا، نشرتها مواقع الدراسة: "وطن للأنباء" (35 تحقيقا استقصائيا)، و"وفا" (8 تحقيقات استقصائية)، و"معا" (5 تحقيقات استقصائية)، و"صفا" (5 تحقيقات استقصائية)، و"سما" (4 تحقيقات استقصائية).
ويشتمل هذا الفصل، على مبحث هو:

المبحث الأول: السمات العامة لمحتوى وشكل التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

المبحث الأول: السمات العامة لمحتوى وشكل التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

يهدف هذا المبحث إلى الكشف عن نتائج محتوى التحقيقات الاستقصائية في مواقع: "وطن للأنباء"، و"وفا"، و"معا"، و"صفا"، و"سما"، من خلال معرفة موضوعاتها، ومناهجها، وأدواتها، وأهدافها، ومصادرها الأولية والإعلامية، ومنشأها الجغرافي، ونوع لغتها، والأسلوب المستخدم في كتابتها، وأنواع عناوينها ومقدماتها، ومدى وجود خاتمة فيها ومعرفة مكوناتها، ومدى استفادتها من مزايا النشر الإلكتروني، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين مواقع الدراسة لمحتوى التحقيقات الاستقصائية.

أولا: قضايا التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية عينة الدراسة:

يبين الجدول الآتي القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية عينة الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.1)

يوضح القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / القضية	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فساد حكومي	1	2.9	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	1.8
تهديدات صحية	10	28.6	1	12.5	1	20.0	2	40.0	2	50.0	16	28.1
مخالفات تربوية وتعليمية	1	2.9	0	0.0	0	0.0	1	20.0	1	25.0	3	5.2
انتهاك حقوق الإنسان	2	5.7	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	3.5
مشكلات اقتصادية	3	8.6	1	12.5	0	0.0	1	20.0	0	0.0	5	8.8
أداء الحكومة	4	11.3	3	37.5	2	40.0	0	0.0	1	25.0	10	17.5
مشكلات في القانون والقضاء	4	11.3	2	25.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	6	10.5
التهريب	0	0.0	1	12.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	1.8
مشكلات في قطاع البناء	3	8.6	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	3	5.2
انتحال الشخصية	1	2.9	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	1.8
جرائم الاحتلال	3	8.6	0	0.0	2	40.0	0	0.0	0	0.0	5	8.8
أخرى	3	8.6	0	0.0	0	0.0	1	20.0	0	0.0	4	7.0
المجموع	**35**	**100.0**	**8**	**100.0**	**5**	**100.0**	**5**	**100.0**	**4**	**100.0**	**57**	**100.0**

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

جاءت التهديدات الصحية في مقدمة القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية عينة الدراسة، بواقع 16 تكرارا، وبنسبة 28.1%، وجاء تقصير وأداء الحكومة في المركز الثاني بواقع 10 تكرارات، وبنسبة 17.5%، ثم مشكلات القانون والقضاء التي جاءت بواقع 6 تكرارات، وبنسبة 10.5%، فيما جاء تناول المشكلات الاقتصادية وجرائم الاحتلال بشكل متساو، بواقع 5 تكرارات لكل منهما، وبنسبة 8.8%، لكل منهما، كما تساوت مشكلات قطاع البناء والمخالفات التربوية والتعليمية بواقع 3 تكرارات وبنسبة 5.2% لكل منهما، وانتهاك حقوق الإنسان بواقع تكرارين وبنسبة 3.5%، وتساوى تناول الفساد الحكومي والتهريب وانتحال الشخصية بواقع تكرار واحد، وبنسبة 1.8% لكل منها، كما وتناولت قضايا أخرى بواقع 4 تكرارات، وبنسبة 7%.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

جاءت التهديدات الصحية في مقدمة القضايا التي تناولها موقع "وطن للأنباء"، بواقع 10 تكرارات وبنسبة 28.6%، تلاها تقصير وأداء الحكومة والمشكلات في القانون والقضاء بشكل متساوٍ بواقع 4 تكرارات لكل منهما، وبنسبة 11.3% لكل منهما، وتساوت قضايا المشكلات الاقتصادية والمشكلات في قطاع البناء وجرائم الاحتلال، بواقع 3 تكرارات لكل منهم، وبنسبة 8.6% لكل منهم، وتلا ذلك قضايا انتهاك حقوق الإنسان بواقع تكرارين وبنسبة 5.7%، وتساوت موضوعات الفساد الحكومي والمخالفات التربوية والتعليمية وانتحال الشخصية بواقع تكرار واحد لكل منهم، وبنسبة 2.9% لكل منهم، وجاءت قضايا أخرى بواقع 3 تكرارات وبنسبة 8.6%.

ب. موقع "وفا":

احتل تقصير وأداء الحكومة المرتبة الأولى بواقع 3 تكرارات وبنسبة 37.5%، ثم تلاه مشكلات في القانون والقضاء بواقع تكرارين بنسبة 25%، وتساوت موضوعات التهديدات الصحية والمشكلات الاقتصادية والتهريب بواقع تكرار واحد لكل منها، وبنسبة 12.5% لكل منها.

ج. موقع "معا":

تساوت قضايا جرائم الاحتلال، وقضايا أداء الحكومة بواقع تكرارين لكل منهما، وبنسبة 40%، وتلا ذلك تهديدات صحية بواقع تكرار واحد، وبنسبة 20%.

د. موقع "صفا":

جاءت التهديدات الصحية في المرتبة الأولى بواقع تكرارين وبنسبة 40%، تلاها مخالفات تربوية وتعليمية ومشكلات اقتصادية وموضوع آخر، بتكرار واحد لكل منها، وبنسبة 20% لكل منها.

هـ. موقع "سما":

احتلت التهديدات الصحية المرتبة الأولى بتكرارين، وبنسبة 50%، وتلا ذلك مخالفات تربوية وتعليمية وتقصير وأداء الحكومة بتكرار واحد لكل منهما، وبنسبة 25% لكل منهما.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول التهديدات الصحية، حيث احتلت المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" و"صفا" و"سما" بنسبة 28.6% للأول و40% للثاني و50% للثالث، بينما جاءت في المرتبة الثالثة في "وفا" بنسبة 12.5%، وفي المرتبة الثانية وبنسبة 20% في "معا".

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول الفساد الحكومي، حيث جاء في المرتبة الخامسة في "وطن للأنباء" بنسبة 2.9%، بينما لم تتناول المواقع الأخرى ضمن عينة الدراسة الفساد الحكومي في تحقيقاتها الاستقصائية.

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول المخالفات التربوية والتعليمية، فجاءت في المرتبة الثانية في "صفا" و"سما" بنسبة 20% للأول و25% للثاني، بينما جاءت في المرتبة الخامسة في "وطن للأنباء" بنسبة 2.9%، ولم ترد في التحقيقات الاستقصائية في المواقع الأخرى ضمن عينة الدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول انتهاك حقوق الإنسان، فجاء في المرتبة الرابعة بنسبة 5.7% في "وطن للأنباء" بينما خلت التحقيقات الاستقصائية في المواقع الأخرى للدراسة من هذا الموضوع.

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول المشكلات الاقتصادية، فجاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة 8.6 في "وطن للأنباء"، بينما جاءت في المرتبة الرابعة في "وفا" بنسبة 12.5%، وفي المرتبة الثانية بنسبة 20% في "صفا"، ولم ترد في التحقيقات الاستقصائية في المواقع الأخرى ضمن عينة الدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول تقصير وأداء الحكومة، فجاء في المرتبة الأولى في "وفا" و"معا" بنسبة 37.5%، للأول و40% للثاني، بينما جاء في المرتبة الثانية في "وطن للأنباء"، و"سما" بنسبة 11.3% للأول، و25% للثاني، بينما لم يرد ذلك في "صفا".

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول المشكلات في القانون والقضاء، فجاءت في المرتبة الثانية في "وطن للأنباء"، و"وفا" بنسبة 11.3% للأول، و25% للثاني، بينما لم ترد في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة الأخرى.

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول التهريب، فجاء في المرتبة الثالثة بنسبة 12.5%، بينما لم يرد ذلك في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة الأخرى.

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول المشكلات في قطاع البناء، فجات في المرتبة الثالثة بنسبة 8.6% في "وطن للأنباء"، بينما لم يرد ذلك في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة الأخرى.

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول انتحال الشخصية، فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة 2.9% في "وطن للأنباء"، بينما لم يرد ذلك في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة الأخرى.

* اختلفت مواقع الدراسة في تناول جرائم الاحتلال، فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 8.6% في "وطن للأنباء"، وفي المرتبة الأولى بنسبة 40% في "معا"، بينما لم يرد ذلك في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة الأخرى.

ثانيًا: مناهج الاستقصاء التي استخدمتها التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة:

يبين الجدول الآتي مناهج الاستقصاء المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.2)

يوضح المناهج التي استخدمتها التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / المنهج	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الوصفي	29	82.9	4	50.0	2	40.0	4	80.0	4	100.0	43	75.4
مختلط	6	17.1	4	50.0	3	60.0	1	20.0	0	0.0	14	24.6
المجموع	**35**	**100.0**	**8**	**100.0**	**5**	**100.0**	**5**	**100.0**	**4**	**100.0**	**57**	**100.0**

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

احتل المنهج الوصفي في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة المرتبة الأولى، بواقع 43 تكرارا، وبنسبة 75.4%، تلا ذلك استخدام أكثر من منهج في التحقيق الاستقصائي الواحد، بواقع 14 تكرارا، وبنسبة 24.6%، ولم يخلُ أي تحقيق من وجود المنهج الوصفي أو المختلط، فيما لم يتم استخدام المنهج الأنثربولوجي والتاريخي والمقارن والنظم بشكل منفرد.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

جاء استخدام المنهج الوصفي في التحقيقات الاستقصائية بواقع 29 تكرارا، وبنسبة 82.9%، بينما جاء استخدام أكثر من منهج في التحقيق الاستقصائي الواحد، بواقع 6 تكرارات، وبنسبة 17.1%.

ب. موقع "وفا":

ورد استخدام المنهج الوصفي في التحقيقات الاستقصائية بواقع 4 تكرارات بنسبة 50%، متعادلا مع استخدام منهج فأكثر في التحقيق الاستقصائي الواحد بواقع 4 تكرارات بنسبة 50%.

ج. موقع "معا":

جاء استخدام أكثر من منهج بواقع 3 تكرارات وبنسبة 60%، تلاه استخدام المنهج الوصفي بواقع تكرارين وبنسبة 40%.

د. موقع "صفا":

جاء استخدام المنهج الوصفي بواقع 4 تكرارات بنسبة 80%، تلاه استخدام أكثر من منهج بواقع تكرار واحد وبنسبة 20%.

هـ. موقع "سما":

جاء استخدام المنهج الوصفي بواقع 4 تكرارات وبنسبة 100%.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اتفقت مواقع الدراسة في عدم استخدام المنهج الأنثربولوجي، أو التاريخي، أو المقارن، أو النظم، بشكل منفرد، في تحقيقاتها الاستقصائية.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المنهج الوصفي في التحقيقات الاستقصائية، فجاء في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" بنسبة 82.9% و"سما" بنسبة 100% و"صفا" بنسبة 80%، وفي المرتبة الأولى متعادلا مع استخدام أكثر من منهج، في "وفا" بنسبة 50% لكل منهما، بينما جاء في المرتبة الثانية في "معا".

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب استخدامها أكثر من منهج في التحقيقات الاستقصائية، فجاء استخدام أكثر من منهج في المرتبة الأولى في "معا"، وفي المرتبة الأولى متعادلا مع المنهج الوصفي في "وفا" بنسبة 50% لكل منهما، بينما جاء في المرتبة الثانية في "صفا" بنسبة 20% و"وطن للأنباء" بنسبة 17.1، فيما لم يتم استخدام ذلك في "سما".

ثالثًا: أدوات جمع المعلومات المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة:

يبين الجدول الآتي أدوات جمع المعلومات المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.3)

يوضح أدوات جمع المعلومات التي استخدمتها التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / الأدوات	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المصادر المكتبية	27	38.6	3	25.0	1	11.1	2	25.0	4	44.4	37	34.3
المقابلات	35	50.0	8	66.7	5	55.6	5	62.5	4	44.4	57	52.8
الملاحظة	1	1.4	1	8.3	2	22.2	1	12.5	0	0.0	5	4.6
الاستبيان المقنن	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	11.2	1	0.9
أخرى	7	10.0	0	0.0	1	11.1	0	0.0	0	0.0	8	7.4
المجموع	**70•**	**100.0**	**12**	**100.0**	**9**	**100.0**	**8**	**100.0**	**9**	**100.0**	**108**	**100.0**

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

احتلت المقابلات المرتبة الأولى بواقع 57 تكرارا وبنسبة 52.8%، وتلا ذلك استخدام المصادر المكتبية بواقع 37 تكرارا، وبنسبة 34.3%، ثم الملاحظة بواقع 5 تكرارات بنسبة 4.6%.

وجاء استخدام أدوات أخرى مثل التحليلات المخبرية وغيرها، بواقع 8 تكرارات وبنسبة 7.4%.

2. على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

جاءت المقابلات في المرتبة الأولى من بين الأدوات المستخدمة لجمع المعلومات بواقع 35 تكرارا، وبنسبة 50%، تلتها المصادر المكتبية بواقع 27 تكرارا وبنسبة 38.6%، ثم الملاحظة بواقع تكرار واحد، وبنسبة 1.4%.

كما استخدم أدوات أخرى بواقع 7 تكرارات وبنسبة 10%.

ب. موقع "وفا":

احتل استخدام المقابلات المرتبة الأولى بواقع 8 تكرارات وبنسبة 66.7%، تلاها المصادر المكتبية بواقع 3 تكرارات وبنسبة 25% ثم الملاحظة بواقع تكرار واحد وبنسبة 8.3%.

ج. موقع "معا":

جاء استخدام المقابلات في المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 55.6%، تلتها الملاحظة بواقع تكرارين وبنسبة 22.2%، ثم المصادر المكتبية بواقع تكرار واحد وبنسبة 11.1%.

واستخدم أدوات أخرى بواقع تكرار واحد وبنسبة 11.1%.

• المجموع هنا لا يساوي عدد التحقيقات لأن بعض التحقيقات تضمن أكثر من أداة.

د. موقع "صفا":

احتلت المقابلات المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 62.5%، تلتها المصادر المكتبية بواقع تكرارين وبنسبة 25%، ثم الملاحظة بواقع تكرار واحد وبنسبة 12.5%.

هـ. موقع "سما":

احتلت كل من المقابلات والمصادر المكتبية المرتبة الأولى بواقع 4 تكرارات لكل منهما وبنسبة 44.4% لكل منهما، ثم الاستبيان المقنن بواقع تكرار واحد وبنسبة 1.2%.

3. أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب استخدام المقابلات حيث احتلت المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" بنسبة 50%، وفي "وفا" بنسبة 66.7%، وفي "معا" بنسبة 55.6%، وفي "صفا" بنسبة 62.5%، بينما جاءت متعادلة مع المصادر المكتبية في المرتبة الأولى في "سما" بنسبة 44.4% لكل منهما.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب استخدام المصادر المكتبية، حيث احتلت المرتبة الثانية في "وطن للأنباء" بنسبة 38.6%، وفي "وفا" بنسبة 25%، وفي "صفا" بنسبة 25% بينما جاءت في المرتبة الأولى متساوية في التكرار مع المقابلات في "سما" بنسبة 44.4% لكل منهما، وفي المرتبة الثالثة في "معا" بنسبة 11.1%.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب استخدام الملاحظة، حيث جاءت في المرتبة الثالثة في "وطن للأنباء" بنسبة 1.4%، وفي "وفا" بنسبة 8.3%، وفي "صفا" بنسبة 12.5%، وفي المرتبة الثانية في "معا" بنسبة 22.2%، ولم يرد ذلك في "سما".

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب استخدام الاستبيان المقنن، حيث جاء في المرتبة الثانية بنسبة 1.2% في "سما"، بينما لم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

رابعًا: المصادر الأولية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة:

يبين الجدول الآتي المصادر الأولية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.4)

يوضح المصادر الأولية في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / المصادر الأولية	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وثائق	27	30.3	3	23.1	2	15.4	4	33.3	4	36.3	40	29.0
وسائل الإعلام	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
خبراء ومسئولون	34	38.2	8	61.5	5	38.4	5	41.7	3	27.3	55	39.9
تجارب الصحفي ومشاهداته	2	2.2	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	1.4
شهود عيان	1	1.2	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	0.7
مصادر مجهلة	3	3.4	0	0.0	3	23.1	2	16.7	1	9.1	9	6.5
أخرى	22	24.7	2	15.4	3	23.1	1	8.3	3	27.3	31	22.5
المجموع	**89•**	**100.0**	**13**	**100.0**	**13**	**100.0**	**12**	**100.0**	**11**	**100.0**	**138**	**100.0**

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

جاء الخبراء والمسئولون في مقدمة المصادر الأولية في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، بواقع 55 تكرارا، وبنسبة 39.9%، تلته الوثائق بواقع 40 تكرارا وبنسبة 29%، ثم المصادر المجهلة بواقع 9 تكرارات وبنسبة 6.5%، ثم تجارب الصحفي ومشاهداته بواقع تكرارين وبنسبة 1.4%، تلاها شهود عيان بواقع تكرار وبنسبة 0.7%، كما تم استخدام مصادر أولية أخرى بواقع 31 تكرار وبنسبة 22.5%.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

احتل الخبراء والمسئولون المرتبة الأولى في المصادر الأولية، بواقع 34 تكرارا، وبنسبة 38.2%، تلاها الوثائق بواقع 27 تكرارا، وبنسبة 30.3%، ثم مصادر مجهلة بواقع 3 تكرارات، وبنسبة 3.4%، ثم تجارب الصحفي ومشاهداته بواقع تكرارين وبنسبة 2.2%، ثم شهود عيان بواقع تكرار واحد وبنسبة 1.2%.

واستخدم مصادر أولية أخرى بواقع 22 تكرارا، وبنسبة 24.7%.

• المجموع هنا لا يساوي عدد التحقيقات لأن بعض التحقيقات استخدمت أكثر من مصدر.

ب. موقع "وفا":

جاء الخبراء والمسئولون في المرتبة الأولى بواقع 8 تكرارات، وبنسبة 61.5%، تلاها الوثائق بواقع 3 تكرارات وبنسبة 23.1%.

كما تم استخدام مصادر أخرى بواقع تكرارين وبنسبة 15.4%.

ج. موقع "معا":

احتل الخبراء والمسئولون المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 38.4%، تلتها مصادر مجهلة بواقع 3 تكرارات وبنسبة 23.1%، ثم الوثائق بواقع تكرارين وبنسبة 15.4%.

كما تم استخدام مصادر أخرى بواقع 3 تكرارات وبنسبة 23.1%.

د. موقع "صفا":

جاء الخبراء والمسئولون في المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 41.7%، تلتها الوثائق بواقع 4 تكرارات وبنسبة 33.3%، ثم مصادر مجهلة بواقع تكرارين وبنسبة 16.7%.

واستخدم مصادر أخرى بواقع تكرار واحد وبنسبة 8.3%.

هـ. موقع "سما":

احتلت الوثائق المرتبة الأولى بواقع 4 تكرارات وبنسبة 36.3%، تلاها الخبراء والمسئولون بواقع 3 تكرارات وبنسبة 27.3%، ثم مصادر مجهلة بواقع تكرار واحد وبنسبة 9.1%.

كما استخدم مصادر أخرى بواقع 3 تكرارات وبنسبة 27.3%.

3- أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اتفقت مواقع الدراسة في عدم الحصول على معلومات أولية في تحقيقاتها الاستقصائية من وسائل الإعلام الأخرى.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب الخبراء والمسئولين، حيث جاء في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" بنسبة 38.2%، وفي "وفا" بنسبة 61.5%، وفي "معا" بنسبة 38.4%، وفي "صفا" بنسبة 41.7%، بينما جاء في المرتبة الثانية في "سما" بنسبة 27.3%.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب استخدام الوثائق، حيث جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 30.3% في "وطن للأنباء"، وفي "وفا" بنسبة 23.1%، وفي "صفا" بنسبة 33.3%، بينما جاءت في المرتبة الأولى في "سما" بنسبة 36.3%، وفي المرتبة الثالثة في "معا" بنسبة 15.4%.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب تجارب الصحفي ومشاهداته، حيث جاء في المركز الرابع بنسبة 2.2% في "وطن للأنباء"، بينما لم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب شهود العيان، حيث جاءت في المرتبة الخامسة في "وطن للأنباء" بنسبة 1.2%، بينما لم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المصادر المجهلة، حيث جاءت في المرتبة الثالثة في "وطن للأنباء" بنسبة 3.4%، وفي "صفا" بنسبة 16.7%، وفي "سما" بنسبة 9.1%، بينما جاءت في المرتبة الثانية في "معا" بنسبة 23.1%.

خامسًا: المصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة:

يبين الجدول الآتي المصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.5)

يوضح المصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / المصادر الإعلامية		وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المصادر الذاتية	المندوب الصحفي	16	45.7	5	62.5	0	0.0	2	40.0	1	25.0	24	42.1
	المراسل الصحفي	19	54.3	3	37.5	5	100.0	3	60.0	3	75.0	33	57.9
المجموع		**35**	100.0	**8**	100.0	**5**	100.0	**5**	100.0	**4**	100.0	**57**	100.0

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

جاء المراسل الصحفي في المرتبة الأولى بواقع 33 تكرارا، وبنسبة 57.9%، تلاه المندوب الصحفي في المرتبة الثانية بواقع 24 تكرارا، وبنسبة 42.1%، ولم تعتمد أي من مواقع الدراسة على تحقيقات استقصائية من مصادر خارجية.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

احتل المراسل الصحفي المرتبة الأولى بواقع 19 تكرارا، وبنسبة 54.3%، تلاه المندوب الصحفي بواقع 16 تكرارا، وبنسبة 45.7%.

ب. موقع "وفا":

احتل المندوب الصحفي المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 62.5، تلاه المراسل الصحفي بواقع 3 تكرارات وبنسبة 37.5%.

ج. موقع "معا":

جاء المراسل الصحفي في المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 100%.

د. موقع "صفا":

جاء المراسل الصحفي في المرتبة الأولى بواقع 3 تكرارات وبنسبة 60%، تلاه المندوب الصحفي بواقع تكرارين، وبنسبة 40%.

هـ. موقع "سما":

احتل المراسل الصحفي المرتبة الأولى بواقع 3 تكرارات وبنسبة 75%، تلاه المندوب الصحفي بواقع تكرار واحد وبنسبة 25%.

3- أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اتفقت مواقع الدراسة في عدم استقاء تحقيقاتها الاستقصائية من مصادر خارجية.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المندوب الصحفي، حيث جاء في المرتبة الثانية في "وطن للأنباء" بنسبة 45.7%، وفي "صفا" بنسبة 40%، وفي "سما" بنسبة 25%، بينما جاء في المرتبة الأولى في "وفا" بنسبة 62.5%، ولم يرد ذلك في "معا".

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المراسل الصحفي حيث جاء في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" بنسبة 54.3%، وفي "معا" بنسبة 100%، وفي "صفا" بنسبة 60%، وفي "سما" بنسبة 75%.

سادسًا: المنشأ الجغرافي للتحقيقات الاستقصائية:

يبين الجدول الآتي المنشأ الجغرافي للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.6)

يوضح المنشأ الجغرافي للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / المنشأ الجغرافي	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محلي	28	80.0	4	50.0	4	80.0	5	100.0	3	75.0	44	77.2
وطني	7	20.0	4	50.0	1	20.0	0	0.0	1	25.0	13	22.8
إقليمي	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
دولي	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
المجموع	**35**	100.0	**8**	100.0	**5**	100.0	**5**	100.0	**4**	100.0	**57**	100.0

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

جاءت المنشأ الجغرافي المحلي للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة في المرتبة الأولى بواقع 44 تكرارا وبنسبة 77.2%، وتلاه المنشأ الجغرافي الوطني بواقع 13 تكرارا وبنسبة 22.8%.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

احتل المنشأ الجغرافي المحلي للتحقيقات الاستقصائية المرتبة الأولى بواقع 28 تكرارا وبنسبة 80%، تلاه المنشأ الجغرافي الوطني بواقع 7 تكرارات وبنسبة 20%.

ب. موقع "وفا":

تعادل المنشئان الجغرافي الوطني بواقع 4 تكرارات لكل منهما، وبنسبة 50% لكل منهما.

ج. موقع "معا":

جاء المنشأ الجغرافي المحلي في المرتبة الأولى بواقع 4 تكرارات وبنسبة 80%، تلاه المنشأ الجغرافي الوطني بواقع تكرار واحد وبنسبة 20%.

د. موقع "صفا":

انفردت التحقيقات الاستقصائية بالمنشأ الجغرافي المحلي بواقع 5 تكرارات وبنسبة 100%.

هـ. موقع "سما":

جاء المنشأ الجغرافي المحلي في المرتبة الأولى بواقع 3 تكرارات وبنسبة 75%، تلاه المنشأ الجغرافي الوطني بواقع تكرارا واحد وبنسبة 25%.

3- أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اتفقت مواقع الدراسة في عدم وجود منشأ جغرافي إقليمي أو دولي لتحقيقاتها الاستقصائية.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المنشأ الجغرافي المحلي فبينما جاء في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" بنسبة 80%، وفي "معا" بنسبة 80%، وفي "صفا" بنسبة 100%، وفي "سما" بنسبة 75%، تعادل في "وفا" مع المنشأ الجغرافي الوطني بنسبة 50%.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المنشأ الجغرافي الوطني، فبينما جاء في المرتبة الثانية في "وطن للأنباء" بنسبة 20%، وفي "معا" بنسبة 20%، وفي "سما" بنسبة 25%، تعادل في "وفا" مع المنشأ الجغرافي المحلي بنسبة 50%، ولم يرد في "صفا".

سابعا: الأسلوب المستخدم في كتابة التحقيقات:

يبين الجدول الآتي الأسلوب المستخدم في كتابة التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.7)

يوضح الأسلوب المستخدم في كتابة التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / أسلوب التحقيق	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العرض	34	97.1	8	100.0	5	100.0	5	100.0	4	100.0	56	98.2
القصصي	1	2.9	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	1.8
المجموع	**35**	100.0	**8**	100.0	**5**	100.0	**5**	100.0	**4**	100.0	**57**	100.0

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

جاء أسلوب العرض في المرتبة الأولى بواقع 56 تكرارا وبنسبة 98.2%، تلاه الأسلوب القصصي بواقع تكرار واحد وبنسبة 1.8%، بينما خلت التحقيقات في مواقع الدراسة من استخدام أسلوب الوصف والحديث والاعتراف والأسلوب المختلط وأسلوب السرد وفقًا للبنية الزمانية والبنية البيكارية.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

احتل أسلوب العرض المرتبة الأولى بواقع 34 تكرارا وبنسبة 97.1%، تلاه الأسلوب القصصي بواقع تكرار واحد وبنسبة 2.9%.

ب. موقع "وفا":

جاء أسلوب العرض في المرتبة الأولى بواقع 8 تكرارات وبنسبة 100%.

ج. موقع "معا":

احتل أسلوب العرض المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 100%.

د. موقع "صفا":

جاء أسلوب العرض في المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 100%.

هـ. موقع "سما":

جاء أسلوب العرض في المرتبة الأولى بواقع 4 تكرارات وبنسبة 100%.

3- أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اتفقت مواقع الدراسة في عدم استخدام أساليب: الوصف التفصيلي، الاعتراف، الحديث، بنية السرد المكانية، وبنية السرد الزمانية، في تحقيقاتها الاستقصائية.

* اتفقت مواقع الدراسة في ترتيب أسلوب العرض حيث جاء في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" بنسبة 97.1%، وفي "وفا" بنسبة 100%، وفي "معا" بنسبة 100%، وفي "صفا" بنسبة 100%، وفي "سما" بنسبة 100%.

* لم تستخدم أي من مواقع الدراسة في تحقيقاتها الاستقصائية أسلوب العرض باستثناء "وطن للأنباء" حيث جاء في المرتبة الثانية بنسبة 2.9%.

ثامنًا: العناوين المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة:

يبين الجدول الآتي أنواع العناوين المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.8)

يوضح العناوين المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / العناوين	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الرئيسة	35	62.5	8	47.1	5	50.0	5	35.7	4	44.4	57	53.8
الثانوية	2	3.6	4	23.5	0	0.0	4	28.6	1	11.2	11	10.4
الفرعية	19	33.9	5	29.4	5	50.0	5	35.7	4	44.4	38	35.8
المجموع	**56•**	100.0	**17**	100.0	**10**	100.0	**14**	100.0	**9**	100.0	**106**	100.0

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

احتلت العناوين الرئيسة المرتبة الأولى بواقع 57 تكرارا، وبنسبة 53.8%، تلتها العناوين الفرعية بواقع 38 تكرارا وبنسبة 35.8%، ثم العناوين الثانوية بواقع 11 تكرارا، وبنسبة 10.4%.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

جاءت العناوين الرئيسة في المرتبة الأولى بواقع 35 تكرارا وبنسبة 62.5%، تلتها العناوين الفرعية بواقع 19 تكرارا وبنسبة 33.9%، ثم العناوين الثانوية بواقع تكرارين وبنسبة 3.6%.

ب. موقع "وفا":

احتلت العناوين الرئيسة المرتبة الأولى بواقع 8 تكرارات وبنسبة 47.1%، تلتها العناوين الفرعية بواقع 5 تكرارات وبنسبة 29.4%، ثم العناوين الثانوية بواقع 4 تكرارات وبنسبة 23.5%.

• المجموع هنا لا يساوي عدد التحقيقات لأن كل تحقيق قد يستخدم أكثر من نوع من أنواع العناوين.

ج. موقع "معا":

جاءت العناوين الرئيسة متعادلة مع العناوين الفرعية بواقع 5 تكرارات لكل منهما وبنسبة 50%، لكل منهما.

د. موقع "صفا":

جاءت العناوين الرئيسة متعادلة مع العناوين الفرعية بواقع 5 تكرارات لكل منهما وبنسبة 35.7% لكل منهما، تلتها العناوين الثانوية بواقع 4 تكرارات وبنسبة 28.6%.

هـ. موقع "سما":

تعادلت العناوين الرئيسة مع العناوين الفرعية بواقع 4 تكرارات وبنسبة 44.4%، تلتها العناوين الثانوية بواقع تكرار واحد وبنسبة 11.2%.

3- أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب العناوين الرئيسة حيث جاءت في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" بنسبة 62.5%، وفي "وفا" بنسبة 47.1%، بينما تعادلت في مواقع "معا" و"صفا" و"سما" مع العناوين الفرعية، بنسبة 50% للأول، وبنسبة 35.7% للثاني، وبنسبة 44.4% للثالث.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب العناوين الثانوية، حيث جاءت في المرتبة الثالثة في "وطن للأنباء" بنسبة 3.6%، وفي "وفا" بنسبة 23.5%، وفي المرتبة الثانية في "صفا" بنسبة 28.6%، وفي "سما" بنسبة 11.2%.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب العناوين الفرعية، حيث جاء في "وطن للأنباء" في المرتبة الثانية بنسبة 33.9%، وفي "وفا" بنسبة 29.4%، بينما جاء في المرتبة الأولى متعادلا مع العناوين الرئيسة في "معا" بنسبة 50% لكل منهما، وفي "صفا" بنسبة 35.7% لكل منهما، وفي "سما" بنسبة 44.4% لكل منهما.

تاسعا: أنواع المقدمة المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة:

يبين الجدول الآتي أنواع المقدمة المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.9)

يوضح نوع المقدمة المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / نوع المقدمة	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الملخصة	16	45.7	4	50.0	4	80.0	4	80.0	1	25.0	29	50.9
المثيرة	2	5.7	1	12.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	3	5.3
القصصية	8	22.9	1	12.5	1	20.0	0	0.0	1	25.0	11	19.3
التساؤلية	1	2.9	1	12.5	0	0.0	0	0.0	1	25.0	3	5.3
الوصفية	2	5.7	0	0.0	0	0.0	1	20.0	1	25.0	4	7.0
الساخرة	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
المقارنة	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
الاقتباس	5	14.2	1	12.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	6	10.4
أخرى	1	2.9	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	1.8
المجموع	**35**	100.0	**8**	100.0	**5**	100.0	**5**	100.0	**4**	100.0	**57**	100.0

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

جاءت المقدمة الملخصة في المرتبة الأولى بواقع 29 تكرارا وبنسبة 50.9%، تلتها المقدمة القصصية بواقع 11 تكرارا وبنسبة 19.3% ثم مقدمة الاقتباس بواقع 6 تكرارات وبنسبة 10.4%، ثم المقدمة الوصفية بواقع 4 تكرارات وبنسبة 7%، ثم المقدمتان المثيرة والتساؤلية بشكل متساو بواقع 3 تكرارات لكل منهما وبنسبة 5.3%، كما تم استخدام أنواع مقدمات أخرى بواقع تكرار واحد وبنسبة 1.8%.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

احتلت المقدمة الملخصة المرتبة الأولى بواقع 16 تكرارا وبنسبة 45.7%، تلتها المقدمة القصصية بواقع 8 تكرارات وبنسبة 22.9%، تلتها مقدمة الاقتباس بواقع 5 تكرارات وبنسبة 14.2%، ثم المقدمتان المثيرة والوصفية بشكل متساو بواقع تكرارين لكل منهما وبنسبة 5.7%، ثم المقدمة التساؤلية بواقع تكرار واحد، وبنسبة 2.9%.

كما تم استخدام أنواع مقدمات أخرى بواقع تكرار واحد وبنسبة 2.9%.

ب. موقع "وفا":

احتلت المقدمة الملخصة المرتبة الأولى بواقع 4 تكرارات وبنسبة 50%، تلتها المقدمات المثيرة والقصصية والتساؤلية والاقتباس بشكل متساو بواقع تكرار واحد لكل منها وبنسبة 12.5% لكل منها.

ج. موقع "معا":

احتلت المقدمة الملخصة المرتبة الأولى بواقع 4 تكرارات وبنسبة 80%، تلتها المقدمة القصصية بواقع تكرار واحد وبنسبة 20%.

د. موقع "صفا":

احتلت المقدمة الملخصة المرتبة الأولى بواقع 4 تكرارات وبنسبة 80%، تلتها المقدمة الوصفية بواقع تكرار واحد وبنسبة 20%.

هـ. موقع "سما":

تعادلت المقدمات الملخصة والقصصية والتساؤلية والوصفية بواقع تكرار واحد لكل منها وبنسبة 25% لكل منها.

3- أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اتفقت مواقع الدراسة في عدم استخدام نوعي المقدمة الساخرة والمقارنة في تحقيقاتها الاستقصائية.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المقدمة الملخصة، حيث جاءت في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" بنسبة 45.7%، وفي "وفا" بنسبة 50%، وفي "معا" بنسبة 80%، وفي "صفا" بنسبة 80%، بينما تعادلت في "سما" مع أنواع أخرى بنسبة 25% لكل منها.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المقدمة المثيرة، حيث جاءت في "وطن للأنباء" في المرتبة الرابعة بنسبة 5.7%، بينما تعادلت في المرتبة الثانية، مع أنواع مقدمات أخرى في "وفا" بنسبة 12.5% لكل منها، ولم ترد في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المقدمة القصصية، حيث جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 22.9% في "وطن للأنباء"، وبنسبة 20% في "معا"، بينما تعادلت في المرتبة الثانية مع أنواع مقدمات أخرى في "وفا" بنسبة 12.5% لكل منها، وتعادلت في "سما" مع أنواع مقدمات أخرى في المرتبة الثانية بنسبة 25% لكل منها.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المقدمة التساؤلية، حيث جاءت في المرتبة الخامسة وبنسبة 2.9% في "وطن للأنباء"، بينما تعادلت في المرتبة الثانية مع أنواع مقدمات أخرى في "وفا" بنسبة 12.5% لكل منها، وتعادلت في "سما" مع أنواع مقدمات أخرى في المرتبة الثانية بنسبة 25% لكل منها، ولم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب المقدمة الوصفية، حيث تعادلت مع المقدمة المثيرة في "وطن للأنباء" في المرتبة الرابعة بنسبة 5.7%، وجاءت في المرتبة الثانية في "صفا" بنسبة 20%، وتعادلت في المرتبة الأولى مع أنواع أخرى من المقدمات في "سما" بنسبة 25% لكل منها.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب مقدمة الاقتباس، حيث جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 14.2% في "وطن للأنباء"، وتعادلت في المرتبة الثانية في "وفا" مع أنواع أخرى من المقدمات بنسبة 12.5 لكل منها، ولم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

عاشرًا: مدى وجود خاتمة للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة:

يبين الجدول مدى وجود خاتمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.10)

يوضح مدى وجود خاتمة للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / خاتمة التحقيق	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
توجد	32	91.4	6	75.0	1	20.0	1	20.0	4	100.0	44	77.2
لا توجد	3	8.6	2	25.0	4	80.0	4	80.0	0	0.0	13	22.8
المجموع	**35**	100.0	**8**	100.0	**5**	100.0	**5**	100.0	**4**	100.0	**57**	100.0

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

تضمنت التحقيقات الاستقصائية خاتمة بواقع 44 تكرارا وبنسبة 77.2%،بينما لم تتضمن خاتمة بواقع 13 تكرارا وبنسبة 22.8%.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

تضمنت التحقيقات الاستقصائية خاتمة بواقع 32 تكرارا، وبنسبة 91.4%، بينما لم تتضمن خاتمة بواقع 3 تكرارات وبنسبة 8.6%.

ب. موقع "وفا":

تضمنت التحقيقات الاستقصائية خاتمة بواقع 6 تكرارات وبنسبة 75%، بينما لم تتضمن خاتمة بواقع تكرارين وبنسبة 25%.

ج. موقع "معا":

لم تتضمن التحقيقات الاستقصائية خاتمة بواقع 4 تكرارات وبنسبة 80%، بينما تضمن خاتمة بواقع تكرار واحد وبنسبة 20%.

د. موقع "صفا":

لم تتضمن التحقيقات الاستقصائية خاتمة بواقع 4 تكرارات وبنسبة 80%، بينما تضمن خاتمة بواقع تكرار واحد وبنسبة 20%.

هـ. موقع "سما":

تضمن التحقيقات الاستقصائية خاتمة بواقع 4 تكرارات وبنسبة 100%.

3- أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اختلفت مواقع الدراسة في تضمين التحقيقات الاستقصائية خاتمة، حيث جاء تضمينها خاتمة في "وطن للأنباء" بنسبة 91.4%، وفي "وفا" بنسبة 75%، وفي "معا" بنسبة 20%، وفي "صفا" بنسبة 20%، وفي "سما" بنسبة 100%.

* اختلفت مواقع الدراسة في عدم تضمين التحقيقات الاستقصائية خاتمة، حيث جاء ذلك في "وطن للأنباء" بنسبة 8.6%، وفي "وفا" بنسبة 25%، وفي "معا" بنسبة 80%، ونفس النسبة في "صفا"، وفي "سما" بنسبة 0%.

حادي عشر/ مكونات خاتمة التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة:

يبين الجدول الآتي مكونات الخاتمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.11)

يوضح مكونات خاتمة التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / مكونات الخاتمة	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تقييم المحرر	5	15.6	1	17	0	0.0	0	0.0	1	25.0	7	16
عرض للنتائج	16	50.0	4	66	0	0.0	1	100.0	0	0.0	21	48
تعميم لحقائق	4	12.5	1	17	0	0.0	0	0.0	1	25.0	6	14
الدعوة لموقف	5	15.6	0	0.0	1	100.0	0	0.0	0	0.0	6	14
توصيات ومقترحات	2	6.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	4
أخرى	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	50.0	2	4
المجموع	**32•**	**100.0**	**6**	**100.0**	**1**	**100.0**	**1**	**100.0**	**4**	**100.0**	**44**	**100.0**

• المجموع هنا لا يساوي عدد التحقيقات لأن بعض التحقيقات المكتوبة لا تحتوي على خاتمة.

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

جاء عرض النتائج في المرتبة الأولى بواقع 21 تكرارا، وبنسبة 48%، تلاها تقييم المحرر بواقع 7 تكرارات وبنسبة 16%، ثم تعادل تعميم الحقائق مع الدعوة لموقف بواقع 6 تكرارات لكل منهما بنسبة 14%، ثم توصيات ومقترحات بنسبة 4 %، كما واستخدمت مكونات أخرى بواقع تكرارين وبنسبة 4%.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. "وطن للأنباء":

جاء عرض النتائج في المرتبة الأولى بواقع 16 تكرارا وبنسبة 50%، تلاه تقييم المحرر والدعوة لموقف بقدر متساو بواقع 5 تكرارات لكل منهما، وبنسبة 15.6% لكل منهما، ثم تعميم لحقائق بواقع 4 تكرارات وبنسبة 12.5%، ثم توصيات ومقترحات بواقع تكرارين وبنسبة 6.3%.

ب. "وفا":

جاء عرض النتائج في المرتبة الأولى بواقع 4 تكرارات وبنسبة 66%، تلاه تقييم المحرر وتعميم لحقائق بقدر متساو بواقع تكرار لكل منهما وبنسبة 17% لكل منهما.

ج. "معا":

احتلت الدعوة لموقف الترتيب الأول بواقع 5 تكرارات وبنسبة 100%.

د. "صفا":

احتل عرض النتائج الترتيب الأول بواقع 5 تكرارات وبنسبة 100%.

هـ. "سما":

تعادل تقييم المحرر مع تعميم لحقائق بواقع تكرار لكل منهما وبنسبة 25% لكل منهما.

واستخدم مكونات أخرى بواقع تكرارين وبنسبة 50%.

3- أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب عرض النتائج حيث جاءت في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" بنسبة 50%، وفي "وفا" بنسبة 75%، وفي "صفا" بنسبة 100%، بينما لم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب تقييم المحرر، حيث تعادل في المرتبة الثانية في "وطن للأنباء" مع الدعوة لموقف بنسبة 15.6%، وتعادل في المرتبة الثانية في "وفا" مع تعميم لحقائق بنسبة 12.5%، وفي "سما" بنسبة 25%، بينما لم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب تعميم لحقائق، حيث جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 12.5% في "وطن للأنباء"، وتعادل في المرتبة الثانية في "وفا" مع تقييم المحرر، بنسبة 12.5% لكل منهما، وتعادل في "سما" مع تقييم المحرر بنسبة 25% لكل منهما، ولم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب الدعوة لموقف، حيث تعادل في المرتبة الثانية مع تقييم المحرر بنسبة 15.6% لكل منهما في "وطن للأنباء"، وفي "معا" في المرتبة الأولى بنسبة 100%، ولم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب توصيات ومقترحات حيث جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة 6.3%، بينما لم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

ثاني عشر: أهداف التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة:

يبين الجدول الآتي أهداف التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.12)

يوضح هدف التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / هدف التحقيق	وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الكشف عن نشاط غير قانوني	22	62.9	3	37.5	5	100.0	2	40.0	0	0.0	32	56.1
الإصلاح	10	28.6	5	62.5	0	0.0	3	60.0	3	75.0	21	36.8
أخرى	3	8.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	25.0	4	7.1
المجموع	**35**	**100.0**	**8**	**100.0**	**5**	**100.0**	**5**	**100.0**	**4**	**100.0**	**57**	**100.0**

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

جاء الكشف عن نشاط غير قانوني في مقدمة أهداف التحقيقات الاستقصائية، حيث جاء في المرتبة الأولى بواقع 32 تكرارا وبنسبة 56.1%، تلاه الإصلاح بواقع 21 تكرارا وبنسبة 36.8%، كما وجدت أهداف أخرى بواقع 4 تكرارات وبنسبة 7.1%.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

احتل الكشف عن نشاط غير قانوني المرتبة الأولى بواقع 22 تكرارا وبنسبة 62.9%، تلاه الإصلاح بواقع 10 تكرارات وبنسبة 28.6%.

كما وجدت أهداف أخرى بواقع 3 تكرارات وبنسبة 8.5%.

ب. موقع "وفا":

جاء الإصلاح في المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 62.5%، تلاه الكشف عن نشاط غير قانوني بواقع 3 تكرارات وبنسبة 37.5%.

ج. موقع "معا":

جاء الكشف عن نشاط غير قانوني في المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 100%.

د. موقع "صفا":

احتل الإصلاح المرتبة الأولى بواقع 3 تكرارات وبنسبة 60%، تلاه الكشف عن نشاط غير قانوني بواقع تكرارين وبنسبة 40%.

هـ. موقع "سما":

جاء الإصلاح في المرتبة الأولى بواقع 3 تكرارات وبنسبة 75%.

ووجدت أهداف أخرى بواقع تكرار واحد وبنسبة 25%.

3- أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب الكشف عن نشاط غير قانوني حيث جاء في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" بنسبة 62.9%، وفي "معا" بنسبة 100%، بينما جاء في المرتبة الثانية في "وفا" بنسبة 37.5%، وفي "صفا" بنسبة 40%، ولم يرد ذلك في "سما".

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب الإصلاح، حيث جاء في المرتبة الثانية في "وطن للأنباء" بنسبة 28.6%، وفي المرتبة الأولى في "وفا" بنسبة 62.5%، وفي "صفا" في المرتبة الأولى بنسبة 60%، وفي "سما" بنسبة 75%، بينما لم يرد ذلك في "معا".

ثالث عشر/ أدوات الصحافة الإلكترونية

يبين الجدول الآتي أدوات الصحافة الإلكترونية المستخدمة في نشر التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، من حيث التكرار والنسبة.

جدول رقم (3.13)

يوضح أدوات الصحافة الإلكترونية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

الموقع / الأدوات		وطن للأنباء		وفا		معا		صفا		سما		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعدد اللغة		0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
الربط بمواقع التواصل الاجتماعي		35	24.7	8	40.0	5	41.7	5	45.5	4	20.0	57	27.8
إرسال المادة الإلكترونية		35	24.7	8	40.0	0	0.0	0	0.0	4	20.0	47	22.9
التعليق على المادة الإلكترونية		35	24.7	0	0.0	0	0.0	1	9.1	4	20.0	40	19.5
نص متشعب	داخلي	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
	خارجي	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
	وسيط	2	1.2	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	1.0
طباعة التحقيق		0	0.0	0	0.0	5	41.7	0	0.0	4	20.0	9	4.4
صورة		0	0.0	2	10.0	2	16.6	4	36.3	4	20.0	12	5.9
صوت		0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
رسوم		0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
فيديو		35	24.7	2	10.0	0	0.0	1	9.1	0	0.0	38	18.5
أخرى		0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
المجموع		**142•**	**100.0**	**20**	**100.0**	**12**	**100.0**	**11**	**100.0**	**20**	**100.0**	**205**	**100.0**

1- الاتجاه العام لمواقع الدراسة:

جاء الربط بمواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى بواقع 57 تكرارا وبنسبة 27.8، تلاه إرسال المادة الإلكترونية بواقع 47 تكرارا وبنسبة 22.9%، ثم التعليق على المادة الإلكترونية بواقع 40 تكرارا وبنسبة 19.5%، ثم الفيديو، بواقع 38 تكرارا وبنسبة 18.5%، ثم الصورة بواقع 12 تكرارا وبنسبة 5.9%، ثم طباعة التحقيق بواقع 9 تكرارات وبنسبة 4.4%، ثم النص المتشعب الوسيط بواقع تكرارين وبنسبة 1%.

2- على مستوى كل موقع على حدة:

أ. موقع "وطن للأنباء":

• المجموع هنا لا يساوي عدد التحقيقات لأن كل تحقيق يستخدم أكثر من أداة من أدوات التفاعلية.

تعادل في المرتبة الأولى، الربط بمواقع التواصل الاجتماعي وإرسال المادة الإلكترونية والتعليق عليها والفيديو بواقع 35 تكرارا لكل منها، وبنسبة 24.7% لكل منها، وتلا ذلك استخدام النص المتشعب الوسيط بواقع تكرارين وبنسبة 1.2%.

ب. موقع "وفا":

تعادل في المرتبة الأولى، الربط بمواقع التواصل الاجتماعي مع إرسال المادة الإلكترونية بواقع 8 تكرارات لكل منها، وبنسبة 40%، تلا ذلك الصورة والفيديو بواقع تكرارين لكل منهما، وبنسبة 10% لكل منهما.

ج. موقع "معا":

تعادل في المرتبة الأولى، الربط بمواقع التواصل الاجتماعي مع طباعة التحقيق بواقع 5 تكرارات لكل منهما، وبنسبة 41.7% لكل منهما، وتلا ذلك الصورة بواقع تكرارين، وبنسبة 16.6%.

د. موقع "صفا":

جاء الربط بمواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى بواقع 5 تكرارات وبنسبة 45.5%، تلا ذلك الصورة بواقع 4 تكرارات وبنسبة 36.3%، ثم تعادل التعليق على المادة الإلكترونية مع الفيديو في المرتبة الثالثة بواقع تكرار واحد لكل منهما، وبنسبة 9.1% لكل منهما.

هـ. موقع "سما":

تعادل الربط بمواقع التواصل الاجتماعي مع إرسال المادة الإلكترونية مع التعليق عليها، مع طباعة التحقيق مع الصورة، بواقع 4 تكرارات لكل منها، وبنسبة 20% لكل منها.

3- أوجه الاتفاق والاختلاف:

* اتفقت مواقع الدراسة في عدم استخدام نص متشعب داخلي أو خارجي في تحقيقاتها الاستقصائية.
* اتفقت مواقع الدراسة في عدم استخدام تعدد اللغة (غير العربية) للتحقيقات الاستقصائية.
* اتفقت مواقع الدراسة في عدم استخدام صوت في التحقيقات الاستقصائية.
* اتفقت مواقع الدراسة في عدم استخدام رسوم في التحقيقات الاستقصائية.

* اختلفت مواقع الدراسة في استخدام الربط بمواقع التواصل الاجتماعي حيث جاء منفردا في المرتبة الأولى في "صفا" بنسبة 45.5، بينما تعادل في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" مع إرسال المادة الإلكترونية والتعليق عليها والفيديو بنسبة 24.7% لكل منها، وتعادل في "وفا" في المرتبة الأولى مع إرسال المادة الإلكترونية بنسبة 40% لكل منهما، وتعادل في المرتبة الأولى في "معا" مع طباعة التحقيق بنسبة 41.7%، وتعادل في المرتبة الأولى في "سما" مع إرسال المادة الإلكترونية والتعليق عليها وطباعتها ومع الصورة بنسبة 20% لكل منها.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب إرسال المادة الإلكترونية، حيث تعادلت في المرتبة الأولى في "وطن للأنباء" مع الربط بمواقع التواصل الاجتماعي والتعليق على المادة الإلكترونية والفيديو بنسبة

24.7% لكل منها، وتعادل في "وفا" مع الربط بمواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى بنسبة 40% لكل منهما، وتعادل في "سما" في المرتبة الأولى مع الربط بمواقع التواصل الاجتماعي والتعليق على المادة الإلكترونية وطباعتها والصورة بنسبة 20% لكل منها، ولم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب التعليق على المادة الإلكترونية، حيث تعادل في المرتبة الأولى، في "وطن للأنباء"، مع الربط بمواقع التواصل الاجتماعي وإرسال المادة الإلكترونية والفيديو بنسبة 24.7% لكل منها، وتعادل في المرتبة الثالثة في "صفا" مع الفيديو بنسبة 9.1% لكل منهما، بينما تعادل في "سما" في المرتبة الأولى مع الربط بمواقع التواصل الاجتماعي مع إرسال المادة الإلكترونية مع طباعة التحقيق مع الصورة، بنسبة 20% لكل منها، ولم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب النص المتشعب، حيث جاء في المرتبة الثانية بنسبة 1.2%، في "وطن للأنباء" ولم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب طباعة التحقيق الاستقصائي، حيث تعادل في المرتبة الأولى، مع الربط بمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 41.7% لكل منهما، وتعادل في "سما" في المرتبة الأولى مع الربط بمواقع التواصل الاجتماعي مع إرسال المادة الإلكترونية والتعليق عليها مع الصورة، بنسبة 20% لكل منها، بينما لم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب الصورة، حيث تعادل في المرتبة الثانية مع الفيديو في "وفا" بنسبة 10% لكل منهما، وفي المرتبة الثانية في "معا" بنسبة 16.6%، وفي المرتبة الثانية في "صفا" بنسبة 36.3%، وتعادلت في "سما" في المرتبة الأولى مع الربط بمواقع التواصل الاجتماعي مع إرسال المادة الإلكترونية مع التعليق عليها مع طباعة التحقيق، بنسبة 20% لكل منها، ولم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

* اختلفت مواقع الدراسة في ترتيب الفيديو، حيث تعادل في المرتبة الأولى، في "وطن للأنباء" مع الربط بمواقع التواصل الاجتماعي وإرسال المادة الإلكترونية والتعليق عليها بنسبة 24.7% لكل منها، وتعادل في "وفا" في المرتبة الثانية مع الصورة بنسبة 10% لكل منهما، وفي "صفا" تعادل مع التعليق على المادة الإلكترونية في المرتبة الثالثة بنسبة 9.1% لكل منهما، ولم يرد ذلك في المواقع الأخرى للدراسة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانيَّة

الفصل الرابع: نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

يعرض هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية التي استهدفت القائمين بالاتصال المتمثلين بالصحفيين عينة الدراسة، الذين أنتجوا تحقيقات استقصائية لمواقع إلكترونية فلسطينية، عبر صحيفة الاستقصاء، التي تم إعدادها بناء على أهداف وتساؤلات الدراسة الخاصة بالدراسة الميدانية.

ويشمل هذا الفصل مبحثين هما:

المبحث الأول: نتائج التساؤلات الخاصة بالعمل الاستقصائي لهؤلاء الصحفيين

المبحث الثاني: النتائج الخاصة بمعيقات الصحافة الاستقصائية وسبل النهوض

المبحث الأول: نتائج التساؤلات الخاصة بالعمل الاستقصائي للصحفيين عينة الدراسة

تستهدف الدراسة في هذا المبحث التعرف على نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بواقع استخدام الصحفيين محل الدراسة للصحافة الاستقصائية والإشكاليات وسبل النهوض.

أولاً: الإنجاز

جدول رقم (4.1)

يوضح عدد التحقيقات الاستقصائية التي أنجزها الصحفيون عينة الدراسة خلال عملهم

التحقيقات الاستقصائية التي أنجزتها في عملك	ك	%
5 تحقيقات فأقل	11	44.0
6 إلى 9 تحقيقات	8	32.0
10 تحقيقات فأكثر	6	24.0
المجموع	**25**	**100.0**

يبين جدول رقم (4.1) أن 44.0% من عينة الدراسة بلغ عدد التحقيقات الاستقصائية التي أنجزوها في عملهم "5 تحقيقات فأقل"، و32.0%منهم أنجز ما يتراوح بين "6 إلى 9 تحقيقات"، و 24.0%منهم أنجزوا "10 تحقيقات فأكثر".

ثانيًا: المعدل السنوي لإنجاز التحقيقات الاستقصائية

جدول رقم (4.2)

يوضح المعدل السنوي لإنجاز التحقيقات الاستقصائية

المعدل السنوي لإنجازك التحقيقات الاستقصائية	ك	%
أقل من مرة	1	4.0
مرة في السنة	5	20.0
مرتان في السنة	12	48.0
ثلاث مرات في السنة	5	20.0
أربع مرات فأكثر في السنة	2	8.0
المجموع	**25**	**100.0**

يبين جدول رقم (4.2) أن 4.0% من عينة الدراسة بلغ المعدل السنوي لإنجازهم التحقيقات الاستقصائية " أقل من مرة"، و20.0% بلغ " مرة في السنة "، و48.0 % بلغ "مرَّتان في السنة"، و20.0% بلغ " ثلاث مرات في السنة"، و8.0% بلغ "أربع مرات فأكثر في السنة".

ثالثًا: المفهوم الأنسب للصحافة الاستقصائية

جدول رقم (4.3)

يوضح المفهوم الأنسب للصحافة الاستقصائية من وجهة نظر عينة الدراسة

المفهوم الأنسب من وجهة نظرك للصحافة الاستقصائية	ك	%	الترتيب
الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة	11	44.0	1
عملية البحث المتعمق والمنظم والأصيل وإعداد التقارير والتحقيقات، والتي غالبا ما تحتوي على أسرار وراء الكواليس، والاستخدام الأكثر للسجلات الحكومية، والتقارير بمساعدة الحاسوب، مع التركيز على العدالة الاجتماعية والمساءلة	8	32.0	2
ذلك النوع من الصحافة التي تتغذى على القصص الحصرية، من خلال الحفر لأخذ المعلومات من الحكومة، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، لبناء قصة صحفية تفيد المصلحة العامة	2	8.0	3
شكل من أشكال الصحافة يقوم فيه الصحفيون بالتحقيق والتقصي حول موضوع واحد، ينطوي غالبًا على جرائم، أو فساد سياسي أو مخالفات تقوم بها الشركات	2	8.0	3
مجرد سلوك منهجي ومؤسساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصا على الموضوعية والدقة، وللتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه انطلاقًا من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، والتزامًا بدور الصحافة كـ"كلب حراسة"، على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسئولين ومحاسبتهم، على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة، ووفقًا لمبادئ قوانين حق الاطلاع وحرية المعلومات.	2	8.0	3
المجموع	**25**	**100.0**	

يبين جدول رقم (4.3) أن المفهوم الأنسب للصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين عينة الدراسة، هو كما يلي:

حاز تعريف الصحافة الاستقصائية على أنها(الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق بإتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة) نسبة44.0 %، بينما حاز تعريفها على أنها (عملية البحث المتعمق والمنظم والأصيل وإعداد التقارير والتحقيقات، والتي غالبا ما تحتوي على أسرار وراء الكواليس، والاستخدام الأكثر للسجلات الحكومية، والتقارير بمساعدة الحاسوب، مع التركيز على العدالة الاجتماعية والمساءلة) نسبة 32.0%.

وحاز تعريف الصحافة الاستقصائية على أنها (ذلك النوع من الصحافة التي تتغذى على القصص الحصرية، من خلال الحفر لأخذ المعلومات من الحكومة، والمنظمات غير الحكومية،

والقطاع الخاص، لبناء قصة صحفية تفيد المصلحة العامة) نسبة8.0 %، فيما حاز تعريفها على أنها (شكل من أشكال الصحافة يقوم فيه الصحفيون بالتحقيق والتقصي حول موضوع واحد، ينطوي غالبًا على جرائم، أو فساد سياسي أو مخالفات تقوم بها الشركات) نسبة8.0 %.

أما تعريف الصحافة الاستقصائية على أنها (مجرد سلوك منهجي ومؤسساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصا على الموضوعية والدقة، وللتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه انطلاقًا من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، والتزامًا بدور الصحافة كـ"كلب حراسة"، على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسئولين ومحاسبتهم، على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة، ووفقًا لمبادئ قوانين حق الاطلاع وحرية المعلومات) فحاز نسبة8.0 %.

رابعًا: الفرق بين الصحافة الاستقصائية والتقليدية:

جدول رقم (4.4)

يوضح الفرق بين الصحافة الاستقصائية والتقليدية من وجهة نظر عينة الدراسة

الفرق بين الصحافة الاستقصائية والتقليدية أن الصحافة الاستقصائية	ك	%
وضع فرضيات	18	25.7
تستخدم أدوات جديدة كالتحليلات المخبرية	12	17.1
تعدد المصادر والأدلة بشكل دقيق	17	24.3
الوصول إلى نتائج دقيقة	14	20.0
استخدام أساليب جديدة في الكتابة	7	10.0
أخرى	2	2.9
المجموع	**70•**	**100.0**

يوضح جدول رقم (4.4) أن وضع الفرضيات جاء بالمرتبة الأولى كفرق بين الصحافة الاستقصائية والتقليدية، بنسبة 25.7%، تلاه "تعدد المصادر والأدلة بشكل دقيق" بنسبة 24.3%، ثم "الوصول إلى نتائج دقيقة"بنسبة 20.0%، يليه "استخدام أدوات جديدة كالتحليلات المخبرية" بنسبة17.1%، ثم استخدام أساليب جديدة في الكتابة، بنسبة 10.0%، و"أخرى" بنسبة 2.9%.

• المجموع هنا لا يساوي عدد المبحوثين لأن كل مبحوث يمكنه اختيار أكثر من إجابة.

خامسًا: أدوات جمع المعلومات:

جدول رقم (4.5)

يبين الأدوات الأهم لجمع المعلومات من وجهة نظر عينة الدراسة

الأدوات الأكثر أهمية لجمع معلومات التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية	ك	%
التحليل المخبري	11	20.4
صحيفة الاستقصاء	5	9.3
المقابلة	19	35.2
الملاحظة	15	27.8
أخرى	4	7.4
المجموع	**•54**	**100.0**

يوضح جدول رقم (4.5) أن20.4% من الأدوات الأكثر أهمية لجمع معلومات التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية هي "التحليل المخبري"، و9.3% هي "صحيفة الاستقصاء"،و35.2% هي"المقابلة"، و27.8% هي "الملاحظة"، و7.4% هي"أدوات أخرى".

سادسًا: خطوات التحقيق الاستقصائي:

جدول رقم (4.6)

يوضح خطوات التحقيق الاستقصائي من وجهة نظر عينة الدراسة

رتب خطوات إنتاج التحقيق الاستقصائي من وجهة نظرك	الترتيب
اختيار قضية التحقيق	1
البحث الأولي	2
وضع الفرضية	3
الحصول على موافقة على فكرة التحقيق	4
البحث عن المعلومات	4
وضع الأسئلة الرئيسة	5
فحص المعلومات	6
إنشاء أرشيف للمعلومات	7
بناء التسلسل الزمني والمنطقي للمعلومات	8
كتابة النص والتحرير	9
النشر	10
اختبار رجع الصدى	11

• المجموع هنا لا يساوي عدد المبحوثين لأن كل مبحوث يمكنه اختيار أكثر من إجابة.

يبين جدول رقم (4.6) ترتيب خطوات إنتاج التحقيق الاستقصائي من وجهة نظر الصحفيين عينة الدراسة كما يلي:

حصلت خطوة (اختيار قضية التحقيق) على المرتبة الأولى، وتلتها خطوة (البحث الأولي) في المرتبة الثانية، وخطوة (وضع الفرضية) في المرتبة الثالثة، وخطوة (الحصول على موافقة على فكرة التحقيق) في المرتبة الرابعة، ثم خطوة (البحث عن المعلومات) في المرتبة الرابعة بالتوازي مع سابقتها، تلتها خطوة (وضع الأسئلة الرئيسة) في المرتبة الخامسة، ثم خطوة (فحص المعلومات) حصلت في المرتبة السادسة، وخطوة (إنشاء أرشيف للمعلومات) في المرتبة السابعة.

وجاءت خطوة (بناء التسلسل الزمني والمنطقي للمعلومات) في المرتبة الثامنة، تلتها خطوة (كتابة النص والتحرير) في المرتبة التاسعة، ثم خطوة (النشر) في المرتبة العاشرة، وخطوة (اختبار رجع الصدى) في المرتبة الحادية عشرة.

سابعًا: مناسبة التحقيقات للمواقع الإلكترونية

جدول رقم (4.7)

يوضح درجة مناسبة التحقيقات الاستقصائية للمواقع الإلكترونية من وجهة نظر عينة الدراسة

درجة مناسبة التحقيقات الاستقصائية للمواقع الإلكترونية	ك	%
مناسبة جدا	13	52.0
مناسبة	11	44.0
لا رأي لي	0	0.0
غير مناسبة	1	4.0
غير مناسبة مطلقا	0	0.0
المجموع	**25**	**100.0**

يوضح جدول رقم (4.7) أن 52.0 % من عينة الدراسة يرون أن التحقيقات الاستقصائية "مناسبة جدا" للمواقع الإلكترونية، و44.0% يرون أنها "مناسبة"، و 4.0% يعتقدون أنها "غير مناسبة".

ثامنًا: سبب اللجوء للتحقيقات الاستقصائية

جدول رقم (4.8)

يبين أسباب لجوء الصحفيين عينة الدراسة للتحقيقات الاستقصائية

سبب اللجوء للتحقيقات الاستقصائية	ك	%	الترتيب
خدمة المجتمع والإسهام في تطهيره من الفساد	15	37.5	1
الكشف عن الأنشطة غير القانونية	11	27.5	2
المؤسسة تشجع على ذلك	6	15.0	3
التنافس مع الزملاء والتميز عنهم	3	7.5	4
نيل الشهر	2	5.0	5
الحصول على مكافأة مالية	1	2.5	6
المشاركة في مسابقات دولية	1	2.5	6
أخرى	1	2.5	6
المجموع	**40•**	**100.0**	

يكشف جدول رقم (4.8) أن الصحفيين عينة الدراسة، يلجئون لإنتاج التحقيقات الاستقصائية للأسباب التالية:

احتلت (خدمة المجتمع والإسهام في تطهيره من الفساد) المرتبة الأولى بنسبة 37.5%، تلاها(الكشف عن الأنشطة غير القانونية) بنسبة 27.5% في المرتبة الثانية، ثم (المؤسسة تشجع على ذلك) بنسبة 15.0% في المرتبة الثالثة، تلاها (التنافس مع الزملاء والتميز عنهم) بنسبة 7.5% وقد احتل المرتبة الرابعة، ثم (نيل الشهر) بنسبة 5.0% وقد احتل المرتبة الخامسة، تلاها (الحصول على مكافأة مالية) بنسبة 2.5% وقد احتل المرتبة السادسة، وبالتوازي (المشاركة في مسابقات دولية) بنسبة2.5 % أيضًا في المرتبة السادسة، و(أخرى) بنفس النسبة ونفس المرتبة.

تاسعًا: مدى وجود أقسام استقصائية

جدول رقم (4.9)

يوضح مدى وجود أقسام استقصائية في مواقع عمل الصحفيين عينة الدراسة

وجود قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائية في موقعك الإلكتروني	ك	%
نعم	14	56.0
لا	11	44.0
المجموع	**25**	**100.0**

• المجموع هنا لا يساوي عدد المبحوثين لأن كل مبحوث يمكنه اختيار أكثر من إجابة.

يبين جدول رقم (4.9) أن56.0% من عينة الدراسة يوافقون على أنه يوجد قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائية في موقعهم الإلكتروني الذي يعملون به حاليا أو الذي كانوا يعملون به، بينما44.0% من عينة الدراسة يوافقون على أنه لا يوجد قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائية فيه.

عاشرًا: تأثير عدم وجود قسم استقصائي

جدول رقم (4.10)

يوضح تأثير عدم وجود أقسام استقصائية على استخدام هذا الفن من وجهة نظر عينة الدراسة

تأثير عدم وجود قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائية	ك	%	الترتيب
يقلل من حماسك لإنجازها	4	36.4	1
يحد من استخدامك لها	3	27.3	2
يدفعك إلى عدم إنتاج تحقيقات	2	18.2	3
يعيق حصولك على الإمكانات	2	18.2	3
يقلل من فهمك لطبيعتها	0	0.0	-
أخرى	0	0.0	-
المجموع	**11•**	**100.0**	

يبين جدول رقم (4.10) أن ترتيب تأثير عدم وجود أقسام تحقيقات استقصائية على استخدام الصحفيين عينة الدراسة لها جاء كما يأتي:

جاء خيار (يقلل من حماسك لإنجازها) بنسبة36.4% وقد احتل المرتبة الأولى، ثم (يحد من استخدامك لها) بنسبة27.3% وقد احتل المرتبة الثانية، تلاه (يدفعك إلى عدم إنتاج تحقيقات) بنسبة 18.2% وقد احتل المرتبة الثالثة، وبنفس المرتبة والنسبة خيار (يعيق حصولك على الإمكانات).

• المجموع هنا لا يساوي عدد المبحوثين لأن بعضهم أفاد بوجود قسم تحقيقات واستثني من الإجابة عن هذا السؤال.

حادي عشر: مصدر الخبرة

جدول رقم (4.11)

يبين مصدر خبرة الصحفيين عينة الدراسة في الصحافة الاستقصائية

مصدر الخبرة في الصحافة الاستقصائية	ك	%
الدراسة الجامعية	0	0.0
العمل في الموقع الإلكتروني	3	12.0
التدريب الخارجي	8	32.0
تدريب داخل الموقع الإلكتروني	1	4.0
الجهود الذاتية	7	28.0
أكثر من مصدر	6	24.0
المجموع	**25**	**100.0**

يبين جدول رقم (4.11) أن12.0% من عينة الدراسة مصدر خبرتهم في الصحافة الاستقصائية هي "العمل في الموقع الإلكتروني"، و 32.0% من "التدريب الخارجي"، و4.0% من "تدريب داخل الموقع الإلكتروني"، و28.0% من "الجهود الذاتية"، و24.0% من "أكثر من مصدر".

ثاني عشر: مهارات الصحفي الاستقصائي

جدول رقم (4.12)

يبين المهارات التي يتوجب على الصحفي الاستقصائي امتلاكها من وجهة نظر عينة الدراسة

ما أهم المهارات	ك	%	الترتيب
القدرة على الوصول للمصادر	18	29.5	1
القدرة على قراءة الأحداث	15	24.6	2
الصبر وقوة التحمل	13	21.3	3
الشجاعة	13	21.3	3
أخرى	2	3.3	4
المجموع	**61•**	**100.0**	

يبين جدول رقم (4.12) أهم المهارات التي يجب أن يمتلكها الصحفي الاستقصائي في المواقع الإلكترونية، مرتبة من الأكثرأهمية إلى الأقل أهمية:

• المجموع هنا لا يساوي عدد المبحوثين لأن كل مبحوث يمكنه اختيار أكثر من إجابة.

احتلت (القدرة على الوصول للمصادر) المرتبة الأولى بنسبة 29.5%، تلتها (القدرة على قراءة الأحداث) بنسبة 24.6% في المرتبة الثانية، ثم (الصبر وقوة التحمل) بنسبة 21.3% واحتلت المرتبة الثالثة، وبنفس المرتبة والنسبة (الشجاعة)، ثم (مهارات أخرى) بنسبة 3.3% واحتلت المرتبة الرابعة.

ثالث عشر: دوافع الفكرة

جدول رقم (4.13)

يبين دوافع اختيار فكرة التحقيق الاستقصائي من وجهة نظر عينة الدراسة

دوافع اختيارك لفكرة التحقيق الاستقصائي	ك	%	الترتيب
تتعلق بنشاط غير قانوني	18	46.2	1
توقعك ردة فعل إيجابية من الجمهور	6	15.4	2
تتعلق بقضية تهمك شخصيا	4	10.3	3
قضية تهم مؤسستك الإعلامية	4	10.3	3
أخرى	4	10.3	3
تفرضها المؤسسة الإعلامية	3	7.7	4
انتماؤك السياسي	0	0.0	-
المجموع	**39•**	**100.0**	

يكشف جدول رقم (4.13) دوافع اختيار الصحفيين عينة الدراسة، لفكرة التحقيق الاستقصائي كما يلي:

جاء اختيار أن الفكرة (تتعلق بنشاط غير قانوني) بنسبة 46.2% وقد احتل المرتبة الأولى، ثم (توقعهم ردة فعل إيجابية من الجمهور) بنسبة 15.4% وقد احتل المرتبة الثانية، تلاه (تتعلق بقضية تهمهم شخصيا) بنسبة 10.3% وقد احتل المرتبة الثالثة، وبنفس المرتبة والنسبة (قضية تهم مؤسستهم الإعلامية)، وجاءت (دوافع أخرى) بنفس المرتبة والنسبة أيضًا، ثم (دوافع تفرضها المؤسسة الإعلامية) بنسبة مئوية 7.7% وقد احتل المرتبة الرابعة.

• المجموع هنا لا يساوي عدد المبحوثين لأن كل مبحوث يمكنه اختيار أكثر من إجابة.

رابع عشر: الاستفادة من المزايا الإلكترونية

جدول رقم (4.14)

يوضح درجة استفادة الصحفيين عينة الدراسة من مزايا النشر الإلكتروني في التحقيقات

درجة الاستفادة	ك	%
عالية جدًا	11	44.0
عالية	4	16.0
متوسطة	10	40.0
منخفضة	0	0.0
منخفضة جدًا	0	0.0
المجموع	**25**	**100.0**

يوضح جدول رقم (4.14) أن44.0% من عينة الدراسة استفادوا من مزايا النشر الإلكتروني في إنتاج التحقيقات الاستقصائية بدرجة "عالية جدًا"، و16.0% استفادوا بدرجة "عالية"، و40.0% استفادوا بدرجة "متوسطة".

خامس عشر: أهم أدوات النشر المستفاد منها

جدول رقم (4.15)

يبين أهم أدوات النشر التي استفاد منها الصحفيون عينة الدراسة في التحقيقات

أهم الأدوات	ك	%	الترتيب
الفيديو	18	24.0	1
الصورة	16	21.3	2
الصوت	9	12.0	3
إرسال المادة الإلكترونية	8	10.7	4
الرسوم	8	10.7	4
النص المتشعب	7	9.3	5
حفظ المادة الإلكترونية	5	6.7	6
تعدد اللغات	4	5.3	7
المجموع	**•75**	**100.0**	

• المجموع هنا لا يساوي عدد المبحوثين لأن كل مبحوث يمكنه اختيار أكثر من إجابة.

يوضح جدول رقم (4.15) أدوات النشر الإلكتروني التي استخدمها الصحفيون عينة الدراسة في نشر التحقيقات الاستقصائية حسب الأهمية كما يلي:

احتل (الفيديو) المرتبة الأولى بنسبة24.0%، تلته (الصورة) بنسبة21.3% وقد احتلت المرتبة الثانية، ثم (الصوت) بنسبة12.0% وقد احتل المرتبة الثالثة، تلاه (إرسال المادة الإلكترونية) بنسبة10.7% وقد احتل المرتبة الرابعة، ثم (الرسوم) بنسبة10.7% وقد احتلت المرتبة الرابعة، تلاها(النص المتشعب) بنسبة9.3% وقد احتل المرتبة الخامسة، ثم (حفظ المادة الإلكترونية) بنسبة6.7% وقد احتل المرتبة السادسة، تلاها (تعدد اللغات) بنسبة5.3% وقد احتل المرتبة السابعة.

المبحث الثاني: معيقات الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية وسبل النهوض بها

جدول رقم (4.16)

يبين معيقات الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية من وجهة نظر عينة الدراسة

المعيقات	ك	%	الترتيب
صعوبة الحصول على المعلومات والوثائق	18	10.3	1
عدم حماية حق الحصول على المعلومات بقانون واضح	16	9.2	2
ضعف الحوافز	16	9.2	2
لا توجد ميزانية تغطي نفقات إنجاز التحقيق	13	7.5	3
تهديد الأمن الشخصي للصحفي	11	6.3	4
أثر نمط ملكية وسائل الإعلام	11	6.3	4
مالكو وسائل الإعلام لا يرغبون في نشر قصص مثيرة للجدل	9	5.2	5
الخوف من انتقام المتنفذين السياسيين أو أصحاب الأعمال	9	5.2	5
الحزبية	9	5.2	5
الوقت غير كاف لإنجاز العمل	8	4.6	6
قلة المساندة المؤسسية	8	4.6	6
الملاحقة القضائية	7	4.0	7
عدم دراية الصحفيين بمفهوم العمل الاستقصائي	7	4.0	7
الضغوط التشريعية وعدم صلاحية قانون المطبوعات لعام 1995	6	3.4	8
قلة التدريب والخبرة	6	3.4	8
أثر الإعلانات على التحرير	5	2.9	9
ميل الصحفيين إلى الراحة	5	2.9	9
السيطرة الإدارية	3	1.7	10
ضغط الإنتاج	2	1.1	11
هبوط العزيمة وعدم القدرة على الصبر للوصول إلى الحقائق	1	0.6	12
الخوف من الفشل أو فقدان الوظيفة	1	0.6	12
انخفاض الدخل	1	0.6	12
عدم الإحساس بالذات وعدم الثقة بها	1	0.6	12
ضعف مكانة وسيلتك الإعلامية مقارنة بأخرى في المجتمع	1	0.6	12
علاقات العمل غير إيجابية وتدفع للملل منه	0	0.0	-
المجموع	**174•**	**100.0**	

• المجموع هنا لا يساوي عدد المبحوثين لأن كل مبحوث يمكنه اختيار أكثر من إجابة.

يوضح جدول رقم (4.16) معيقات الاستقصاء في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، من وجهة نظر الصحفيين عينة الدراسة، مرتبة حسب درجة إعاقتها بدءا من الأعلى كما يأتي:

احتلت (صعوبة الحصول على المعلومات والوثائق) المرتبة الأولى، بنسبة10.3%، ثم (عدم حماية حق الحصول على المعلومات بقانون واضح) بنسبة9.2% وقد احتل المرتبة الثانية، وبنفس المرتبة والنسبة (ضعف الحوافز)، ثم (لا توجد ميزانية تغطي نفقات إنجاز التحقيق) بنسبة7.5% وقد احتل المرتبة الثالثة، تلاها (تهديد الأمن الشخصي للصحفي) بنسبة6.3% وقد احتل المرتبة الرابعة، وبنفس المرتبة والنسبة جاء (أثر نمط ملكية وسائل الإعلام)، ثم(مالكو وسائل الإعلام لا يرغبون في نشر قصص مثيرة للجدل) بنسبة5.2% وقد احتل المرتبة الخامسة، وبنفس المرتبة والنسبة جاء (الخوف من انتقام المتنفذين السياسيين أو أصحاب الأعمال)، وأيضًا بنفس المرتبة والنسبة جاءت (الحزبية)، ثم (الوقت غير كاف لإنجاز العمل) بنسبة4.6% وقد احتل المرتبة السادسة، وبنفس المرتبة والنسبة(قلة المساندة المؤسسية)، ثم(الملاحقة القضائية) بنسبة4.0% وقد احتل المرتبة السابعة، وبنفس المرتبة والنسبة جاءت (عدم دراية الصحفيين بمفهوم العمل الاستقصائي)، تلتها(الضغوط التشريعية وعدم صلاحية قانون المطبوعات لعام 1995) بنسبة3.4% وقد احتل المرتبة الثامنة، وبنفس المرتبة والنسبة (قلة التدريب والخبرة).

واحتل (أثر الإعلانات على التحرير) المرتبة التاسعة بنسبة2.9%، وبنفس المرتبة والنسبة (ميل الصحفيين إلى الراحة)، ثم (السيطرة الإدارية) بنسبة1.7% وقد احتل المرتبة العاشرة، تلاه (ضغط الإنتاج) بنسبة1.1% وقد احتل المرتبة الحادية عشرة، ثم (هبوط العزيمة وعدم القدرة على الصبر للوصول إلى الحقائق) بنسبة0.6% وقد احتل المرتبة الثانية عشرة، وبنفس المرتبة والنسبة (الخوف من الفشل أو فقدان الوظيفة)، وأيضًا بنفس المرتبة والنسبة جاء (انخفاض الدخل)، كما أن (عدم الإحساس بالذات وعدم الثقة بها) و(ضعف مكانة وسيلتك الإعلامية مقارنة بأخرى في المجتمع)جاءا بنفس المرتبة والنسبة.

ثانيا: السياسة الإعلامية

جدول رقم (4.17)

يوضح درجة تقييد السياسة الإعلامية للمواقع الإلكترونية إنتاج تحقيقات استقصائية

درجة التقييد	ك	%
عالية جدًا	4	16.0
عالية	5	20.0
لا تقيد	3	12.0
منخفضة	11	44.0
منخفضة جدا	2	8.0
المجموع	**25**	**100.0**

يكشف جدول رقم (4.17) أن16.0% من عينة الدراسة يرون أن السياسة الإعلامية للموقع الإلكتروني تقيد إنتاجهم تحقيقات استقصائية، بدرجة "عالية جدًا"، و20.0% يرون أنها تقيد بدرجة "عالية"، و12.0 % يرون أنها تقيد بدرجة "متوسطة"، و44.0% يعتقدون أنها تقيد بدرجة "منخفضة"، و8.0% يرون أنها تقيد بدرجة "منخفضة جدا".

ثالثا: خطوات النهوض

جدول رقم (4.18)

يبين الخطوات الأهم للنهوض بالصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية من وجهة نظر عينة الدراسة

الخطوات	ك	%	الترتيب
توفير بيئة حاضنة لإنتاج تحقيقات استقصائية من خلال تبني وسائل الإعلام لسياسات تشجيعية.	19	15.7	1
تشجيع عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة وسبل كشف قضايا الفساد الخطيرة في المجتمع.	17	14.0	2
إلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات، وتبني حملات وطنية لإقرار قانون حرية الوصول إلى المعلومات.	14	11.6	3
الترويج للصحافة الاستقصائية بوصفها الأهم في فضح قضايا الفساد في المجتمع.	11	9.1	4
العمل على إقناع المواقع الإلكترونية بتخصيص مساحات لمتابعة قضايا الفساد، وحث مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص على دعم ذلك.	11	9.1	4
تخصيص جوائز سنوية لأحسن موضوعات من محاربة الفساد، أو لأشخاص يحاربون الفساد، ويتفرغون لمواجهة هذا الوباء، الذي يفكك المجتمع ويسبب نتائج مريعة لجميع مجالاته وقطاعاته.	11	9.1	4
القيام بعملية مراجعة شاملة للقوانين المختلفة المتعلقة بتقييد الحريات.	10	8.3	5
فك الارتباط بين الصحافة والحكومات بتضمين القوانين المدنية مواد تمنع الحكومات من التملك في الصحافة.	10	8.3	5
الحث على تأسيس نقابات وتجمعات تدافع عن الصحفيين وتقوم بالتعاون مع النقابات العربية والأجنبية.	8	6.6	6
حملات توعية للمجتمع المدني بضرورة حرية الصحافة وبالتالي خوض معركتها لكونهما يمثلان حلفًا واحدًا.	5	4.1	7
إقرار قوانين تشجع المنافسة وتمنع الاحتكار في السوق الإعلامية.	5	4.1	7
المجموع	**121•**	**100.0**	

• المجموع هنا لا يساوي عدد المبحوثين لأن كل مبحوث يمكنه اختيار أكثر من إجابة.

يكشف جدول رقم (4.18) أهم الخطوات للنهوض بالصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، من وجهة نظر الصحفيين عينة الدراسة، مرتبة حسب أهميتها كما يأتي:

احتل (توفير بيئة حاضنة لإنتاج تحقيقات استقصائية من خلال تبني وسائل الإعلام لسياسات تشجيعية) المرتبة الأولى بنسبة 15.7%، تلاه (تشجيع عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة وسبل كشف قضايا الفساد الخطيرة في المجتمع) بنسبة 14.0% وقد احتلت المرتبة الثانية، ثم (إلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات، وتبني حملات وطنية لإقرار قانون حرية الوصول إلى المعلومات) بنسبة 11.6% وقد احتلت المرتبة الثالثة، تلاه (الترويج للصحافة الاستقصائية بوصفها الأهم في فضح قضايا الفساد في المجتمع) بنسبة 9.1% وقد احتل المرتبة الرابعة، وبنفس المرتبة والنسبة جاء (العمل على إقناع المواقع الإلكترونية بتخصيص مساحات لمتابعة قضايا الفساد، وحث مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص على دعم ذلك)، وأيضًا بنفس المرتبة والنسبة جاء (تخصيص جوائز سنوية لأحسن موضوعات من محاربة الفساد، أو لأشخاص يحاربون الفساد، ويتفرغون لمواجهة هذا الوباء، الذي يفكك المجتمع ويسبب نتائج مريعة لجميع مجالاته وقطاعاته).

وجاء خيار (القيام بعملية مراجعة شاملة للقوانين المختلفة المتعلقة بتقييد الحريات) بنسبة 8.3% وقد احتل المرتبة الخامسة، وبنفس المرتبة والنسبة جاء (فك الارتباط بين الصحافة والحكومات بتضمين القوانين المدنية مواد تمنع الحكومات من التملك في الصحافة)، ثم (الحث على تأسيس نقابات وتجمعات تدافع عن الصحفيين وتقوم بالتعاون مع النقابات العربية والأجنبية) بنسبة 6.6% وقد احتل المرتبة السادسة.

وجاء خيار تنظيم (حملات توعية للمجتمع المدني بضرورة حرية الصحافة وبالتالي خوض معركتها لكونهما يمثلان حلفًا واحدًا) بنسبة 4.1% وقد احتل المرتبة السابعة، وبنفس المرتبة والنسبة (إقرار قوانين تشجع المنافسة وتمنع الاحتكار في السوق الإعلامية).

الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

الفصل الخامس: مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

يتناول هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بتحليل المضمون، ونتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالقائم بالاتصال وتفسيرها، وتقديم التوصيات، وذلك سعيا لتحقيق الفائدة على صعيد تطوير الواقع الذي تعيشه الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

ويتضمن هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: مناقشة نتائج تحليل المضمون.

المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الثالث: التوصـــــــــــــــيات.

المبحث الأول: مناقشة نتائج تحليل المضمون

يسعى هذا المبحث إلى مناقشة تحليل المضمون، وقد تم تقسيم المبحث إلى مطلبين إذ يتناول المطلب الأول نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالسمات العامة لمحتوى التحقيقات الاستقصائية، في مواقع الدراسة، بينما تناول المطلب الثاني نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالسمات العامة لشكل التحقيقات الاستقصائية، في مواقع الدراسة.

المطلب الأول: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالسمات العامة لمحتوى وشكل التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

يتضمن هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالسمات العامة لمحتوى التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، وقضاياها، ومناهجها، وأدواتها، وأهدافها، ومصادرها الأولية والإعلامية، ومنشأها الجغرافي، ونوع لغتها، والأسلوب المستخدم في كتابتها، وأنواع عناوينها ومقدماتها، ومدى وجود خاتمة فيها ومعرفة مكوناتها، ومدى استفادتها من مزايا النشر الإلكتروني.
وتفاوت اهتمام مواقع الدراسة، بالتحقيقات الاستقصائية وقضاياها، ويدل على ذلك أنه خلال عينة الدراسة الزمنية، عثر الباحث على (57) تحقيقا في موقع "وطن للأنباء"، بينما عثر على (8) تحقيقات في موقع "وكالة وفا"، و(5) تحقيقات في موقع "وكالة معا"، و(5) تحقيقات في موقع وكالة "صفا"، و(4) تحقيقات في موقع "وكالة سما".

أولاً: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بقضايا التحقيقات الاستقصائية التي اهتمت بها مواقع الدراسة:

جاءت التهديدات الصحية في مقدمة القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية عينة الدراسة، بنسبة 28.1%.

وينوه الباحث، إلى أن القطاع الصحي الفلسطيني، يقوم على ما هو متوفر من إمكانات، محلية أو غير محلية توفرها بعض الجهات المانحة، بتوفير الخدمات، أو مواجهة التهديدات والتحديات.

ويبدو أن الجهات الدولية، تعي حجم التهديدات الصحية في الأراضي الفلسطينية، وفي هذا السياق، "أقرّ البنك الدولي مشروعين لمواجهة التهديدات الصحية والبيئية في قطاع غزة، وتوفير حلول طويلة الأجل لمعالجة النفايات الصلبة ومياه المجاري"[1].

(1) موقع فلسطين اليوم، البنك الدولي يُقر مشروعين لمواجهة التهديدات الصحية والبيئية في غزة (موقع إلكتروني).

ومن ضمن التحذيرات في المجال الصحي، على سبيل المثال، أن "مدير إقليم شرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية علاء علوان، قال إن قطاع غزة يمر بتهديد كبير للصحة العامة نتيجة انقطاع الكهرباء والمياه"[1].

ويتفق تقدم التهديدات الصحية، على الموضوعات الأخرى، مع دراسة ليث يوسف، الذي كان من نتائجها أن قضايا الصحة هي في مقدمة القضايا التي تناولتها التحقيقات، حيث جاء "اهتمام التحقيقات الصحفية في صحيفة الأهرام ضمن مدة البحث بموضوعات مختلفة وفي مقدمتها قضايا الاقتصاد والصحة والخدمات"[2].

ووفقًا لنتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالموضوعات، جاء تقصير وأداء الحكومة في المركز الثاني بنسبة 17.5%.

ويرى الباحث، أن مجيء تقصير وأداء الحكومة في المرتبة الثانية، مرده إلى أن الشعب الفلسطيني الخاضع للاحتلال، ليس بحاجة للمزيد من أسباب التراجع الحياتي والمعيشي، ولهذا جاء التركيز على أداء الحكومة، التي يعول عليها في تخفيف معاناة الفلسطينيين.

ثم جاءت مشكلات القانون والقضاء بنسبة 10.5%، وينوه الباحث إلى أن السلطة الفلسطينية لم تتحول بعد إلى دولة، وبالتالي فإن القوانين ليست قوانين دولة ذات ظروف طبيعية، وكثيرا ما يثار الجدل حولها.

ومن ذلك على سبيل المثال، الجدل حول قانون المطبوعات الفلسطيني، و"ما إن أعلن المكتب الإعلامي الحكومي عن طرح تصور لقانون إعلامي جديد يحل بدلاً من قانون النشر والمطبوعات الذي أقرته السلطة الفلسطينية عام 1995، حتى تباينت آراء الصحفيين بين مؤيد ومعارض لهذه الخطوة"[3].

تلا ذلك، التركيز على الجرائم التي ينفذها الاحتلال الإسرائيلي بشكل مباشر، بنسبة 8.8%، ويعتقد الباحث أن هذه النسبة منخفضة، ويعزو ذلك إلى القوة العسكرية التي يواجه بها الاحتلال الإسرائيلي الصحفيين، عند محاولتهم الحصول على المعلومات، وتكتيمه على جرائمه ومخططاته.

---

(1) وفا، علوان: الصحة العامة في قطاع غزة تحت تهديد كبير (ص13).

(2) يوسف، تحليل مضمون التحقيق الصحفي في صحيفة الأهرام المصرية للمدة 1/1 ولغاية 2008/8/31.

(3) عثمان، جدل في الأوساط الصحفية حول قانون الإعلام الجديد (موقع إلكتروني).

وعلى سبيل المثال، " انتشر على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك فيديو يوثق اعتداء جيش الاحتلال الإسرائيلي على مجموعة من الصحفيين أثناء تغطيتهم لاقتحام المسجد الأقصى المبارك اليوم الاثنين بالتزامن مع عيد العرش اليهودي"[1].

وفي نفس الترتيب جاء تناول المشكلات الاقتصادية، فيما تساوت مشكلات قطاع البناء والمخالفات التربوية والتعليمية بنسبة 5.2% لكل منهما، وانتهاك حقوق الإنسان بنسبة 3.5%، وتساوى تناول الفساد الحكومي والتهريب وانتحال الشخصية بنسبة 1.8% لكل منها.

ويعتقد الباحث، أن مجيء هذه القضايا بهذا الترتيب في اهتمام التحقيقات الاستقصائية، في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، مرده تركيز تلك المواقع على الموضوعات التي تبدو لها أكثر أهمية، مثل التهديدات الصحية، و"تتبنى الوسيلة هذا الترتيب بحيث يعبر عن سياستها أو اتجاهها من هذه المواد المنشورة والمذاعة، وهذه العملية يطلق عليها ترتيب أولويات الاهتمام للوسيلة الإعلامية أو باختصار وضع أجندة الوسيلة وتحديدها Agenda Setting تتم بناء على قرارات عديدة تتأثر بالسياسات العامة والسياسات التحريرية والنظم الفنية والإنتاجية..... إلى آخره[2]".

وتتباين نسبة اهتمام وسائل الإعلام الفلسطينية بالقضايا المختلفة، وحتى تلك التي تأتي تحت عنوان عريض، مثل الفساد ومن ذلك ما جاء في دراسة نور الدلو، عن "تباين اهتمام صحف الدراسة بتغطية قضايا الفساد بواسطة التحقيق الصحفي، فجاءت صحيفة الرسالة في مقدمة الصحف بنحو (100) تحقيق"[3].

ثانيًا: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بمناهج الاستقصاء التي استخدمتها التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

احتل المنهج الوصفي في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة المرتبة الأولى، بنسبة 75.4%.

ويعتقد الباحث، أن استخدام المنهج الوصفي بهذه المرتبة الساحقة، يعود لكون الصحفيين الاستقصائيين يعتمدون بشكل أساس على بعض أساليب هذا المنهج، مثل البحث المكتبي والمسح، الذي يندرج تحته استخدام أداة المقابلة.

---

(1) موقع فلسطين اليوم، الاحتلال يعتدي على الصحفيين أثناء نقل أحداث الأقصى اليوم (موقع إلكتروني).

(2) عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (ص341).

(3) الدلو، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة (ص6).

أما مجيء استخدام أكثر من منهج، في نفس التحقيق، في المرتبة التالية، بنسبة 24.6%، فيعزوه الباحث، لكون بعض الصحفيين الاستقصائيين يلجأون في بعض الأحيان، إلى استخدام أدوات مثل الملاحظة غير المشاركة، والتي تندرج تحت المنهج الأنثربولوجي، على سبيل المثال.

ويشير الباحث إلى أن اعتماد التحقيقات الاستقصائية على أحد المناهج، يتطلب فهما دقيقا من الصحفي الاستقصائي لطبيعة هذا المنهج العلمي، الذي يتسم بالدقة، ويعتقد الباحث أن كثيرا من التحقيقات الاستقصائية حتى وإن تضمنت بعض أساليب أحد المناهج العلمية، فهي لم تقم بناء على هذا المنهج العلمي بفهم كامل له، ولأساليبه.

وتجسد التطبيق العملي لعلاقة الصحافة بالبحث العلمي، "ولهذا التيار الصحفي الجديد الذي يدعو لاستخدام مناهج البحث العلمي الاجتماعي وأدواته في العمل الصحفي في مدرسة صحفية بدأت في أواسط الستينات هي "صحافة التحديد، دعا إليها ووضع أسسها النظرية وقدم تطبيقات مهمة لها في الجرائد الأمريكية المحرر الصحفي Philip Meyer الذي يعمل حاليا أستاذا للصحافة بجامعة نورث كارولينا[1].

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بأدوات جمع المعلومات المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

احتلت المقابلات المرتبة الأولى بنسبة 52.8%، وتلا ذلك استخدام المصادر المكتبية بنسبة 34.3%.

ويعتقد الباحث، أن استخدام المقابلات يرجع إلى ميل الصحفيين للحصول على المعلومات الحية، وتعزيزها بالبحث المكتبي.

وتتفق هذه النتيجة، مع دراسة نور الدلو، حيث "استخدمت جميع صحف الدراسة أداة المقابلة الشخصية بالنسبة الأكبر"[2].

وجاء استخدام الملاحظة بنسبة 4.6%، وأدوات أخرى مثل التحليلات المخبرية وغيرها، بنسبة 7.4%.

(1) عبد المجيد وعلم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات (ص188).

(2) الدلو، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة (ص143).

ويشير الباحث إلى ارتباط استخدام أدوات جمع المعلومات، بنوع الأساليب التي تندرج تحت المناهج العلمية الاستقصائية، وأن استخدام الصحفيين الاستقصائي للمنهج الوصفي بشكل أساس، يعني التقيد ببعض الأساليب والأدوات.

ويشار هنا أيضًا إلى الارتباط بين استخدام المناهج العلمية والأدوات، ومدى فهم الصحفيين الاستقصائيين للعلاقة بين الاستقصاء والبحث العلمي، إذ إن هذه المدرسة الصحفية –مدرسة صحافة التحديد– على جانبين مهمين أولهما[1]: الاستعانة بخلاصات وأدوات العلوم الاجتماعية –خاصة العلوم السلوكية في تخطيط التحرك الصحفي، وفي جمع المادة الصحفية وتصنيفها وتحليلها والوصول إلى خلاصات منها.

كما يرى الباحث، أن انخفاض نسبة استخدام أدوات أخرى مثل التحليلات المخبرية، قد يرجع إلى التكلفة المادية، وطبيعة الموضوع الذي يتناوله التحقيق الاستقصائي.

رابعًا: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالمصادر الأولية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

جاء الخبراء والمسئولون في مقدمة المصادر الأولية في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة، بنسبة 39.9%.

ويتفق تقدم الخبراء، في مقدمة المصادر الأولية مع دراسة نور الدلو، حيث "كان في المرتبة الأولى المتخصصون بنسبة 100%"[2].

وتلا ذلك، الوثائق بنسبة 29%، ثم المصادر المجهلة بنسبة 6.5%، ثم تجارب الصحفي ومشاهداته بواقع تكرارين وبنسبة 1.4%، تلاها شهود عيان بواقع تكرار وبنسبة 0.7%.
كما تم استخدام مصادر أولية أخرى بواقع 31 تكرار وبنسبة 22.5%.

ويعتقد الباحث، أن الاعتماد على الخبراء والمسئولين في الترتيب الأول، يرجع إلى ميل الصحفيين للحصول على المعلومات الحية، والجديدة، والموثوقة، بينما يلجؤون للمصادر الأخرى لتعزيز المعلومات، وتدعيمها.

---

(1) عبد المجيد وعلم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات (ص188).

(2) الدلو، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة (ص145).

كما أن طبيعة النظام القائم في دولة ما يختلف عن النظام القائم في دولة أخرى، ويؤثر ذلك على مدى سهولة أو صعوبة الحصول على المعلومات، من خلال المصادر المختلفة، حسبما يرى الباحث.

ويرجع مدى تنوع المصادر أيضًا وترتيبها، لمهارات الصحفي الاستقصائي، التي من بينها "القدرة على الوصول إلى المصادر: بحيث يكون المحرر الاستقصائي لديه القدرة على وضع قائمة بمصادر القصة الاستقصائية من أجل البحث عن الحقائق وتفسيرها، كما ينبغي أن يكون لديه أسلوبه وطريقته في الحصول على السجلات والوثائق المتعلقة بالموضوعات الاستقصائية التي ينفذها بما يسهل له الوصول للمعلومات"[1].

خامسًا: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالمصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

جاء المراسل الصحفي في المرتبة الأولى بنسبة 57.9%، تلاه المندوب الصحفي في المرتبة الثانية بنسبة 42.1%.

ويتفق ذلك مع دراسة محمد الشرافي، حيث "أظهرت نتائج الدراسة أن صحف الدراسة اهتمت بفئة المراسل بدرجة كبيرة من بين فئات المصادر الإعلامية، حيث احتلت فئة المراسل المركز الأول في المصادر الإعلامية"[2].

ويرى الباحث أن المصدر الإعلامي للتحقيق الاستقصائي يتحدد من خلال طبيعة الموضوع الذي يتناوله التحقيق.

سادسًا: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالمنشأ الجغرافي للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

جاءت المنشأ الجغرافي المحلي للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة في المرتبة الأولى بنسبة 77.2%، وتلاه المنشأ الجغرافي الوطني بنسبة 22.8%.

ويرجع الباحث هذه النتيجة، لكون المواقع الإلكترونية الفلسطينية تهتم بالقضايا التي تدور في محيطها والبيئة الجغرافية الأقرب لمقرها، لكون ذلك ينعكس على جمهورها، حيث تهتم نظرية ترتيب الأجندة، "بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد

(1) عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص147).

(2) الشرافي، مرجع سابق، ص124.

أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم المجتمع وتثير اهتمامات الناس تدريجيا، وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها"[1].

سابعًا: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالأسلوب المستخدم في كتابة التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

جاء أسلوب العرض في المرتبة الأولى بنسبة 98.2%.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نور الدلو، حيث "استخدمت الصحف في المرتبة الأولى القالب العرضي"[2].

ويعتقد الباحث أن استخدام أسلوب العرض الموضوعي، في المرتبة الأولى، يرجع لكون هذا الأسلوب هو المتداول والمتعارف عليه بالنسبة للصحفيين، بينما على سبيل المثال الأسلوب القصصي الذي جاء في هذه الدراسة بنسبة 1.8%، يحتاج إلى مهارات خاصة يجب أن يمتلكها الصحفي الاستقصائي، أهمهما المهارات اللغوية.

"وتختلف كتابة الموضوعات الاستقصائية عن الكتابة الصحفية العادية، ففي هذه المرحلة تتطلب مهارات مختلفة وقواعد مختلفة من خلال استخدام قواعد السرد الأكثر تعقيدا"[3].

ثامنًا: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالعناوين المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

احتلت العناوين الرئيسة المرتبة الأولى بنسبة 53.8%، تلتها العناوين الفرعية بنسبة 35.8%، ثم العناوين الثانوية بنسبة 10.4%.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة طبيعية، حيث تستخدم كل التحقيقات الاستقصائية عناوين رئيسة، وبالتالي جاءت ضمن الاستخدام العام للعناوين، في المرتبة الأولى بنسبة 53.8%، بينما تتفاوت التحقيقات الاستقصائية الأخرى في استخدام العناوين الفرعية التي جاءت بنسبة 35.8%، والعناوين الثانوية التي جاءت بنسبة 10.4%.

ويتفق تقدم العناوين الرئيسة والفرعية على العناوين الثانوية، مع دراسة محمد الشرافي، حيث "جاءت العناوين الرئيسة والفرعية على حدة بنسبة (18.4%) في المرتبة الأولى"[4].

---

(1) كامل مراد، مرجع سابق، ص148-149.

(2) الدلو، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة (ص152).

(3) عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص135).

(4) الشرافي، واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة (ص144).

تاسعًا: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بأنواع المقدمة المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

جاءت المقدمة الملخصة في المرتبة الأولى بنسبة 50.9%، وتلتها المقدمة القصصية بنسبة 19.3%.

وتتفق هذه النتيجة، مع دراسة نور الدلو، حيث "استخدمت صحف الدراسة المقدمة الملخصة وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة (31.6%) فيما حلت في المرتبة الثانية المقدمة القصصية"[1].

وتلا ذلك مقدمة الاقتباس بنسبة 10.4%، ثم المقدمة الوصفية بنسبة 7%، ثم المقدمتان المثيرة والتساؤلية بشكل متساو بنسبة 5.3%، لكل منهما.

كما تم استخدام أنواع مقدمات أخرى بواقع تكرار واحد وبنسبة 1.8%.

يعتقد الباحث، أن تقدم المقدمة الملخصة في المرتبة الأولى، يرتبط بنوع المنهج وأسلوب الكتابة العام المستخدم في التحقيقات الاستقصائية، وأن كثير من الصحفيين يلجأون لهذا النوع من المقدمات، لسهولة كتابتها حيث تعتمد بشكل أساس على تلخيص فكرة التحقيق، أو زاوية أو عدة زوايا منها.

ويرى الباحث، أن كتابة أنواع أخرى من المقدمات تتطلب مهارات لغوية لدى الصحفيين الاستقصائيين.

عاشرًا: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بمدى وجود خاتمة للتحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

تضمنت التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة خاتمة بنسبة 77.2%،بينما لم تتضمن خاتمة بنسبة 22.8%.

ويعتقد الباحث، أن عدم وجود خاتمات لتحقيقات بنسبة 22.8% يعود لاعتقاد بعض الصحفيين أن الخاتمة ليست جزءا أساسيا من التحقيق، وأن آخر فقرات الجسم تغني عنها، وقد يكون من الأسباب تسرع بعض الصحفيين الاستقصائيين.

---

(1) الدلو، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة (ص154).

حادي عشر: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بمكونات خاتمة التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

جاء عرض النتائج في المرتبة الأولى بواقع 21 تكرارا، وبنسبة 48%، تلاها تقييم المحرر بواقع 7 تكرارات وبنسبة 16%، ثم تعادل تعميم الحقائق مع الدعوة لموقف بواقع 6 تكرارات لكل منهما بنسبة 14%، ثم توصيات ومقترحات بنسبة 4 %.

كما واستخدمت مكونات أخرى بواقع تكرارين وبنسبة 4%.

ويرى الباحث، أن نوع الخاتمة تحدده طبيعة التحقيق الاستقصائي ومساره والقضية التي يتناولها، إضافة إلى أسلوب الصحفي الاستقصائي الذي يختلف من صحفي لآخر.

ثاني عشر: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بأهداف التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

جاء الكشف عن نشاط غير قانوني في مقدمة أهداف التحقيقات الاستقصائية، حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة 56.1%، تلاه الإصلاح بنسبة 36.8%.

كما وجدت أهداف أخرى بواقع 4 تكرارات وبنسبة 7.1%.

ويرى الباحث، أن تقدم هدف الكشف عن نشاط غير قانوني، هو نتيجة طبيعية لكون التحقيق الاستقصائي يهدف بالأساس إلى الكشف عن نشاط غير قانوني تسعى جهة ما إلى إخفائه.

ثالث عشر: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بأدوات الصحافة الإلكترونية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في مواقع الدراسة

جاء الربط بمواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى بنسبة 27.8.

ويعتقد الباحث، أن حرص مواقع الدراسة على ربط تحقيقاتها الاستقصائية بمواقع التواصل الاجتماعي، يعود لانتشار استخدام هذه المواقع.

و"مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأعوام الخمسة الماضية، أصبحت هي صاحبة السيادة على شبكة الإنترنت، فقد سجلت في زمن وجيز عِدة أرقام قياسية، سواء بأعداد مستخدمي هذا النوع من المواقع، والذي هو في تضاعف مستمر وتزايد شبه يومي، أو من خلال العائد المادي الهائل الذي تحققه، مما يعني أن مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة تستحق التوقف عندها، والبحث عن العوامل التي ساهمت في اكتسابها تلك الشهرة وذلك الانتشار"[1].

(1) موقع لماذا؟، لماذا انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرًا؟ (موقع إلكتروني).

وتلا ذلك إرسال المادة الإلكترونية بنسبة 22.9%، ثم التعليق على المادة الإلكترونية بنسبة 19.5%، ثم الفيديو، بنسبة 18.5%، ثم الصورة بنسبة 5.9%، ثم طباعة التحقيق بنسبة 4.4%، ثم النص المتشعب الوسيط بنسبة 1%.

ويرى الباحث، أن مواقع الدراسة لا تستثمر بشكل كاف أدوات التفاعلية التي توفرها الإنترنت، ويتفق مع ما يراه الباحث استنادا إلى نتائج الدراسة التحليلية في هذا الصدد، دراسة ماجد حبيب، التي كان من نتائجها "لا تستغل مواقع الدراسة الإمكانات الكاملة التي تتيحها الصحافة الإلكترونية"، وأن "هناك استخدام مواقع الدراسة لبعض الأدوات التفاعلية بصورة غير مدروسة"[1].

(1) حبيب، التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية (ص202).

المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

يناقش هذا المبحث نتائج الدراسة الميدانية، وقد تم تقسيم المبحث إلى ثلاثة مطالب، يتناول أولها نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بواقع العمل الاستقصائي في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، أما المطلب الثاني فيناقش المعيقات، فيما المطلب الأخير يناقش سبل النهوض.

المطلب الأول: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بواقع العمل الاستقصائي في المواقع الإلكترونية الفلسطينية

أولاً: عدد التحقيقات الاستقصائية المنجزة

44.0% من عينة الدراسة بلغ عدد التحقيقات الاستقصائية التي أنجزوها في عملهم "5 تحقيقات فأقل"، و32.0%منهم أنجز ما يتراوح بين "6 إلى 9 تحقيقات"، و 24.0%منهم أنجزوا "10 تحقيقات فأكثر".

ويرى الباحث، أن كون النسبة الأكبر من الصحفيين عينة الدراسة أنتجوا 5 تحقيقات فأقل، أمر طبيعي، في ظل كون الصحافة الاستقصائية ناشئة في فلسطين.

فـ"هناك ضعف واضح في الإعلام العربي وخاصة هذا النوع من التحقيقات (من غياب التشريعات والتقاليد والمهنية والبيئة المناسبة لذلك) والسبب في ذلك هو أن غالب الصحف اليومية والتلفزيونات القومية ذات القدرة على التحقيق الاستقصائي المستقل غير متحمسة لذلك، في حين أن أصحاب الصحف المستقلة والأسبوعيات والمواقع الإلكترونية الذين يرغبون بذلك ولديهم الجرأة على النشر لا يملكون الوقت والمال والصبر الضروري"[1].

ويشير الباحث، إلى أن عدد التحقيقات المنجزة يخضع للكثير من العوامل، منها مدى رغبة الصحفي في العمل الاستقصائي، وإمكانات الوسيلة التي يعمل معها.

وكون العمل في إنتاج التحقيقات الاستقصائية يستهدف المحظور سواء على الجانب الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي فإنه يواجه معيقات كثيرة،فمن تأثير ذوي النفوذ، إلى حجب المعلومات، إلى التهديد والوعيد والتشهير في بعض الأحيان من جهة، إلى الخوف وعدم التعاون من قبل الحالات من جهة أخرى كل هذه الأسباب تشكل الأساس لمعوقات كثيرة يواجها العمل في التحقيقات الاستقصائية وبالتالي فهي معيقات عامة تبرز خلال التجربة والعمل الميداني[2].

---

(1) الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار (ص49).

(2) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، معمر عرابي (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

وتبعا لنظرية القائم بالاتصال، هناك قوى وعلاقات يتأثر بها القائم بالاتصال أثناء ممارسته لمهامه في المؤسسات الإعلامية.

وهناك أربعة عوامل تؤثر على عمل القائم بالاتصال وهي كالتالي: معايير المجتمع وقيمه وتقاليده، المعايير الذاتية للقائم بالاتصال، المعايير المهنية للقائم بالاتصال، معايير الجمهور[1].

ثانيًا: المعدل السنوي لإنجاز التحقيقات الاستقصائية

4.0% من عينة الدراسة بلغ المعدل السنوي لإنجازهم التحقيقات الاستقصائية " أقل من مرة"، و20.0% بلغ " مرة في السنة "، و48.0 % بلغ "مرَّتان في السنة"، و20.0% بلغ " ثلاث مرات في السنة"، و8.0% بلغ "أربع مرات فأكثر في السنة".

ويرى الباحث، أن كون النسبة الأكبر (48.0%) من الصحفيين عينة الدراسة ينتجون تحقيقات استقصائية مرتين في السنة، يرتبط أيضًا بالعوامل المؤثرة على القائم بالاتصال والتي تؤثر على إنتاجه هذه التحقيقات.

كما يلفت الباحث إلى المعيقات التي تواجه إنتاج التحقيقات الاستقصائية، و"المعيقات قد تكون نفسها في كافة مؤسسات الإعلام الفلسطيني مع تباين نسبي في تأثير حدة هذه العوامل المؤثرة ما بين مؤسسة وأخرى ويمكن إيجاز تلك العوامل بما يلي: غياب الآليات الواضحة للحصول على المعلومة، والتكلفة المالية للتحقيقات الاستقصائية مرتفعة مقارنة مع إمكانيات المؤسسات الإعلامية، وتراجع الاستعداد والدافعية لدى كثير من الإعلاميين واستسهالهم للتغطية ذات الطابع الخبري"[2].

ثالثًا: المفهوم الأنسب للصحافة الاستقصائية

يتضح من نتائج الدراسة الميدانية، أن المفهوم الأنسب للصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين عينة الدراسة، هو كما يلي:

- (الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق بإتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة) بنسبة44.0 %.
- (عملية البحث المتعمق والمنظم والأصيل وإعداد التقارير والتحقيقات، والتي غالبا ما تحتوي على أسرار وراء الكواليس، والاستخدام الأكثر للسجلات الحكومية، والتقارير بمساعدة الحاسوب، مع التركيز على العدالة الاجتماعية والمساءلة) بنسبة 32.0%.

(1) مزاهرة، نظريات الاتصال (ص270-273).

(2) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، أسامة الجعفري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

– (ذلك النوع من الصحافة التي تتغذى على القصص الحصرية، من خلال الحفر لأخذ المعلومات من الحكومة، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، لبناء قصة صحفية تفيد المصلحة العامة) بنسبة8.0 %.

– (شكل من أشكال الصحافة يقوم فيه الصحفيون بالتحقيق والتقصي حول موضوع واحد، ينطوي غالبًا على جرائم، أو فساد سياسي أو مخالفات تقوم بها الشركات) بنسبة8.0 %.

– (مجرد سلوك منهجي ومؤسساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصا على الموضوعية والدقة، وللتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه انطلاقًا من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، والتزامًا بدور الصحافة كـ"كلب حراسة"، على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسئولين ومحاسبتهم، على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة، ووفقًا لمبادئ قوانين حق الاطلاع وحرية المعلومات) بنسبة8.0%.

ويعتقد الباحث، أن اختيار المفهوم الأنسب للصحافة الاستقصائية من قبل الصحفيين عينة الدراسة، يرتبط بطبيعة فهمهم للصحافة الاستقصائية، وتجربتهم في العمل بها.

رابعًا: الفرق بين الصحافة الاستقصائية والتقليدية

وضع الفرضيات جاء بالمرتبة الأولى كفرق بين الصحافة الاستقصائية والتقليدية، بنسبة 25.7%، تلاه "تعدد المصادر والأدلة بشكل دقيق" بنسبة 24.3%، ثم "الوصول إلى نتائج دقيقة"بنسبة 20.0%، يليه "استخدام أدوات جديدة كالتحليلات المخبرية" بنسبة17.1%، ثم استخدام أساليب جديدة في الكتابة، بنسبة 10.0%، و"أخرى" بنسبة 2.9%.

ويرى الباحث، أن تحديد كل صحفي استقصائي للفروق بين الصحافة الاستقصائية والتقليدية، يرتبط أيضًا بطبيعة فهمه للصحافة الاستقصائية والتقليدية، وتجربتهم في العمل بهما.

خامسًا: أدوات جمع المعلومات

20.4% من الأدوات الأكثر أهمية لجمع معلومات التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية هي "التحليل المخبري"، و9.3% هي "صحيفة الاستقصاء"،و35.2% هي"المقابلة"، و27.8% هي "الملاحظة"، و7.4% هي"أدوات أخرى".

ويرى الباحث، أن اختيار الصحفيين عينة الدراسة، لأدوات جمع المعلومات في الصحافة الاستقصائية، يعتمد على تجربتهم في العمل بها، وفهمهم لها.

ويعتقد الباحث أن ذلك يرتبط بشكل مباشر بمدى فهم الصحفيين للمناهج العلمية في الاستقصاء، والتي ينبني عليها تحديد الأدوات الملائمة.

سادسًا: خطوات التحقيق الاستقصائي

ترتيب خطوات إنتاج التحقيق الاستقصائي من وجهة نظر الصحفيين عينة الدراسة، جاء كما يلي: (اختيار قضية التحقيق) حصل على المرتبة الأولى، (البحث الأولي) حصل على المرتبة الثانية، (وضع الفرضية) حصل على المرتبة الثالثة، (الحصول على موافقة على فكرة التحقيق) حصل على المرتبة الرابعة، (البحث عن المعلومات) حصل على المرتبة الخامسة، (وضع الأسئلة الرئيسة) حصل على المرتبة السادسة، (فحص المعلومات) حصلت على المرتبة السابعة، (إنشاء أرشيف للمعلومات) حصل على المرتبة الثامنة، (بناء التسلسل الزمني والمنطقي للمعلومات) حصل على المرتبة التاسعة، (كتابة النص والتحرير) حصلت على المرتبة العاشرة، (النشر) حصل على المرتبة الحادية عشرة، (اختبار رجع الصدى) حصلت على المرتبة الثانية عشرة.

ويعتقد الباحث، أن ترتيب الصحفيين عينة الدراسة لخطوات إنتاج التحقيق الاستقصائي، يرتبط كذلك بطبيعة فهمهم للصحافة الاستقصائية، وتجربتهم في العمل بها.

سابعًا: مناسبة التحقيقات للمواقع الإلكترونية

52.0 % من الصحفيين عينة الدراسة يرون أن التحقيقات الاستقصائية "مناسبة جدا" للمواقع الإلكترونية، و44.0% يرون أنها "مناسبة"، و 4.0% يعتقدون أنها "غير مناسبة".

يشير الباحث، إلى أن النسبة الأكبر من الصحفيين عينة الدراسة وفق ما تبين الدراسة، يرون أن التحقيقات "مناسبة جدا" و"مناسبة"، للمواقع الإلكترونية، وهو أمر منطقي، في ظل الثورة التكنولوجية، ويرجع ذلك في نفس الوقت إلى طبيعة فهم الصحفيين لطبيعة الصحافة الاستقصائية.

ثامنًا: سبب اللجوء للتحقيقات الاستقصائية

الصحفيون عينة الدراسة، يلجئون لإنتاج التحقيقات الاستقصائية للأسباب التالية: (خدمة المجتمع والإسهام في تطهيره من الفساد) بنسبة 37.5% وقد احتل المرتبة الأولى، (الكشف عن الأنشطة غير القانونية) بنسبة 27.5% وقد احتل المرتبة الثانية، (المؤسسة تشجع على ذلك) بنسبة 15.0% وقد احتل المرتبة الثالثة، (التنافس مع الزملاء والتميز عنهم) بنسبة 7.5% وقد احتل المرتبة الرابعة، (نيل الشهر) بنسبة 5.0% وقد احتل المرتبة الخامسة، (الحصول على مكافأة مالية) بنسبة 2.5% وقد احتل المرتبة السادسة، (المشاركة في مسابقات دولية) بنسبة2.5 % وقد احتل المرتبة السادسة، (أخرى) بنسبة2.5% وقد احتل المرتبة السادسة.

ويرى الباحث أن تقدم خدمة المجتمع والإسهام في تطهيره من الفساد، كسبب لجوء الصحفيين للتحقيقات الاستقصائية، أمر منطقي، نظرا لهدف التحقيقات الاستقصائية المتمثل بالكشف عن الفساد، والكشف عن الأنشطة غير القانونية التي تسعى جهة ما إلى إخفائها.

غير أن بعض الأسباب ترجع للعوامل التي سبق وأشار إليها الباحث، والتي تؤثر على القائم بالاتصال وفقًا لنظرية القائم بالاتصال.

تاسعًا: مدى وجود أقسام استقصائية

56.0% من عينة الدراسة يوافقون على أنه يوجد قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائية في موقعهم الإلكتروني الذي يعملون به حاليا أو الذي كانوا يعملون به، بينما44.0% من عينة الدراسة يوافقون على أنه لا يوجد قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائية فيه.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعكس واقع المواقع الإلكترونية الفلسطينية التي عمل معها أو لا يزال يعمل معها الصحفيون ضمن عينة الدراسة من ناحية، ومن ناحية أخرى المعيار الذي يحدده هؤلاء الصحفيون لإطلاق مسمى "قسم تحقيقات استقصائية" على ما هو موجود في تلك المواقع.

عاشرًا: تأثير عدم وجود قسم استقصائي

ترتيب تأثير عدم وجود أقسام تحقيقات استقصائية على استخدام الصحفيين عينة الدراسة لها جاء كما يأتي: (يقلل من حماسك لإنجازها) بنسبة36.4% وقد احتل المرتبة الأولى، (يحد من استخدامك لها) بنسبة27.3% وقد احتل المرتبة الثانية، (يدفعك إلى عدم إنتاج تحقيقات) بنسبة18.2% وقد احتل المرتبة الثالثة، (يعيق حصولك على الإمكانات) بنسبة18.2% وقد احتل المرتبة الثالثة.

ويتبين من ذلك اختلاف تأثير عدم وجود قسم صحافة استقصائية، على الصحفيين، ومن الطبيعي أن يكون تقليل الحماس لإنجاز التحقيقات في المرتبة الأولى، من وجهة نظر الباحث، لكن يبقى أن بعض الصحفيين لا يصيبهم اليأس، ويحفزون أنفسهم بأنفسهم.

حادي عشر: مصدر الخبرة

12.0% من عينة الدراسة مصدر خبرتهم في الصحافة الاستقصائية هي "العمل في الموقع الإلكتروني"، و32.0% من "التدريب الخارجي"، و4.0% من "تدريب داخل الموقع الإلكتروني"، و28.0% من "الجهود الذاتية"، و24.0% من "أكثر من مصدر".

ويرى الباحث، أن هذه النتائج تعكس الحاجة إلى توفير المزيد من التدريب من قبل المواقع الإلكترونية، للصحفيين الاستقصائيين، وأيضًا تشير إلى أهمية الجهود الذاتية التي يبذلها هؤلاء الصحفيون.

ويقول رئيس تحرير "صفا"، إن تطوير الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، "ربما يتعلق بالصحفي نفسه، المحرر أو الصحفي الذي يرغب في عمل تحقيقات استقصائية هل لديه القدرة أو الاستعداد الكافي لخوض غمار هذا النوع من فنون العمل الصحفي؟ هذا أولاً"[1].

ثاني عشر: مهارات الصحفي الاستقصائي

أهم المهارات التي يجب أن يمتلكها الصحفي الاستقصائي في المواقع الإلكترونية، مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية: (القدرة على الوصول للمصادر) بنسبة 29.5% واحتلت المرتبة الأولى، (القدرة على قراءة الأحداث) بنسبة 24.6% واحتلت المرتبة الثانية، (الصبر وقوة التحمل) بنسبة 21.3% واحتلت المرتبة الثالثة، (الشجاعة) بنسبة 21.3% واحتلت المرتبة الثالثة، (مهارات أخرى) بنسبة 3.3% واحتلت المرتبة الرابعة.

ويرى الباحث أن، تحديد الصحفيين الاستقصائيين للمهارات التي يجب أن يمتلكها الصحفي الاستقصائي يرجع إلى طبيعة فهمهم للصحافة الاستقصائية.

أما عن تقدم "القدرة على الوصول للمصادر"، للمرتبة الأولى، فإن هذه المهارة مهمة بحيث "يكون المحرر الاستقصائي لديه القدرة على وضع قائمة بمصادر القصة الاستقصائية من أجل البحث عن الحقائق وتفسيرها، كما ينبغي أن يكون لديه أسلوبه وطريقته في الحصول على السجلات والوثائق المتعلقة بالموضوعات الاستقصائية التي ينفذها بما يسهل له الوصول للمعلومات"[2].

ويعتقد الباحث، أن تقدم هذه المهارة، قد يتعلق بالظروف السياسية والقانونية القائمة في الأراضي الفلسطينية، والتي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى تعثر الحصول على المعلومات بالشكل المطلوب.

ثالث عشر: دوافع الفكرة

دوافع اختيار الصحفيين عينة الدراسة، لفكرة التحقيق الاستقصائي كما يلي: (تتعلق بنشاط غير قانوني) بنسبة 46.2% وقد احتل المرتبة الأولى، (توقعهم ردة فعل إيجابية من الجمهور) بنسبة 15.4% وقد احتل المرتبة الثانية، (تتعلق بقضية تهمهم شخصيا) بنسبة 10.3% وقد احتل المرتبة الثالثة، (قضية تهم مؤسستهم الإعلامية) بنسبة 10.3% وقد احتل المرتبة الثالثة، (دوافع أخرى) بنسبة 10.3% وقد احتل المرتبة الثالثة، (دوافع تفرضها المؤسسة الإعلامية) بنسبة مئوية 7.7% وقد احتل المرتبة الرابعة.

---

(1) ياسر أبو هين، قابله: نبيل سنونو (09 أبريل/نيسان 2016).

(2) عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص 147).

ويرى الباحث، أن اختيار الصحفيين عينة الدراسة، لدوافع اختيارهم فكرة التحقيق الاستقصائي، ترتبط أيضًا بالعوامل التي توضحها نظرية حارس البوابة، والتي تؤثر على القائم بالاتصال.
ويعتقد الباحث، أنه من الطبيعي أن يكون الدافع الأول متعلق بالكشف عن نشاط غير قانوني.

رابع عشر: الاستفادة من المزايا الإلكترونية

44.0% من عينة الدراسة استفادوا من مزايا النشر الإلكتروني في إنتاج التحقيقات الاستقصائية بدرجة "عالية جدًا"، و16.0% استفادوا بدرجة "عالية"، و40.0% استفادوا بدرجة "متوسطة".

ويعتقد الباحث، أن هذه النتيجة تنسجم مع النتيجة التي خلصت إليها الدراسة التحليلية، في فئة التفاعلية، وعدم استغلال مواقع الدراسة لأدوات التفاعلية بشكل كامل.

خامس عشر: أهم أدوات النشر المستفاد منها

أدوات النشر الإلكتروني التي استخدمها الصحفيون عينة الدراسة في نشر التحقيقات الاستقصائية حسب الأهمية كما يلي: (الفيديو) بنسبة24.0% وقد احتل المرتبة الأولى، (الصورة) بنسبة21.3% وقد احتلت المرتبة الثانية، (الصوت) بنسبة12.0% وقد احتلت المرتبة الثالثة، (إرسال المادة الإلكترونية) بنسبة10.7% وقد احتل المرتبة الرابعة، (الرسوم) بنسبة10.7% وقد احتلت المرتبة الرابعة، (النص المتشعب) بنسبة9.3% وقد احتل المرتبة الخامسة، (حفظ المادة الإلكترونية) بنسبة6.7% وقد احتل المرتبة السادسة، (تعدد اللغات) بنسبة5.3% وقد احتل المرتبة السابعة.

ويعتقد الباحث أن الصحفيين الاستقصائيين في مواقع الدراسة بحاجة إلى المزيد من الاهتمام بأدوات الصحافة الإلكترونية في نشر التحقيقات الاستقصائية، لضمان استثمارها بالشكل الأمثل، في إطار رؤية قابلة للتطبيق.

المطلب الثاني: نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالمعيقات

أولاً: المعيقات

معيقات الاستقصاء في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، من وجهة نظر الصحفيين عينة الدراسة، مرتبة حسب درجة إعاقتها بدءا من الأعلى كما يلي:

- (صعوبة الحصول على المعلومات والوثائق) بنسبة10.3% وقد احتل المرتبة الأولى، (عدم حماية حق الحصول على المعلومات بقانون واضح) بنسبة9.2% وقد احتل المرتبة الثانية، (ضعف الحوافز) بنسبة9.2% وقد احتل المرتبة الثانية، (لا توجد ميزانية تغطي نفقات إنجاز التحقيق) بنسبة7.5% وقد احتل المرتبة الثالثة، (تهديد الأمن الشخصي للصحفي) بنسبة6.3% وقد احتل المرتبة الرابعة، (أثر نمط ملكية وسائل الإعلام) بنسبة6.3% وقد احتل المرتبة الرابعة، (مالكو وسائل الإعلام لا يرغبون

في نشر قصص مثيرة للجدل) بنسبة5.2% وقد احتل المرتبة الخامسة، (الخوف من انتقام المتنفذين السياسيين أو أصحاب الأعمال) بنسبة5.2% وقد احتل المرتبة الخامسة، (الحزبية) بنسبة5.2% وقد احتل المرتبة الخامسة، (الوقت غير كاف لإنجاز العمل) بنسبة4.6% وقد احتل المرتبة السادسة، (قلة المساندة المؤسسية) بنسبة4.6% وقد احتل المرتبة السادسة، (الملاحقة القضائية) بنسبة4.0% وقد احتل المرتبة السابعة، (عدم دراية الصحفيين بمفهوم العمل الاستقصائي) بنسبة4.0% وقد احتل المرتبة السابعة، (الضغوط التشريعية وعدم صلاحية قانون المطبوعات لعام 1995) بنسبة3.4% وقد احتل المرتبة الثامنة، (قلة التدريب والخبرة) بنسبة3.4% وقد احتل المرتبة الثامنة، (أثر الإعلانات على التحرير) بنسبة2.9% وقد احتل المرتبة التاسعة، (ميل الصحفيين إلى الراحة) بنسبة2.9% وقد احتل المرتبة التاسعة، (السيطرة الإدارية) بنسبة1.7% وقد احتل المرتبة العاشرة، (ضغط الإنتاج) بنسبة1.1% وقد احتل المرتبة الحادية عشرة، (هبوط العزيمة وعدم القدرة على الصبر للوصول إلى الحقائق) بنسبة0.6% وقد احتل المرتبة الثانية عشرة، (الخوف من الفشل أو فقدان الوظيفة) بنسبة0.6% وقد احتل المرتبة الثانية عشرة، (انخفاض الدخل) بنسبة 0.6% وقد احتل المرتبة الثانية عشرة، (عدم الإحساس بالذات وعدم الثقة بها) بنسبة0.6% وقد احتل المرتبة الثانية عشرة، (ضعف مكانة وسيلتك الإعلامية مقارنة بأخرى في المجتمع) بنسبة0.6% وقد احتل المرتبة الثانية عشرة.

ويشير الباحث إلى ارتباط هذه المعيقات، بالعوامل المؤثرة على القائم بالاتصال، التي تحددها نظرية القائم بالاتصال، السالف ذكرها.

وبصورة عامة، تتفق هذه المعيقات مع نتائج دراسات سابقة، منها دراسة نور الدلو التي جاء فيها "وجود قضايا فساد يجد المحققون صعوبة في تغطيتها ومعالجتها سواء هذه القضايا اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو إدارية تستوجب من إدارة المؤسسة تدريب محققها على كيفية البحث فيها"، وأيضًا "تعرض الصحفيين لجملة من الضغوط الاجتماعية والمهنية المالية التي تدفع بالقائمين على المؤسسات الإعلامية المساعدة في علاجها"[1].

وأيضًا دراسة محمد الشرافي التي جاء فيها "أهم الإشكاليات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في فلسطين: نقص الكوادر الصحفية وضعف العنصر المادي وحالة الانقسام السياسي وعدم وجود تشريعات قانونية تؤكد حق الحصول على المعلومات"[2].

كما تتفق مع دراسة شيم قطب التي جاء من بين نتائجها "هناك مناخ سائد تجاه ممارسة الترهيب والترغيب بحق الصحفيين الاستقصائيين"[1].

---

(1) الدلو، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة.

(2) الشرافي، واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة.

ثانيًا: السياسة الإعلامية

16.0% من عينة الدراسة يرون أن السياسة الإعلامية للموقع الإلكتروني تقيد إنتاجهم تحقيقات استقصائية، بدرجة "عالية جدًا"، و20.0% يرون أنها تقيد بدرجة "عالية"، و12.0 % يرون أنها تقيد بدرجة "متوسطة"، و44.0% يعتقدون أنها تقيد بدرجة "منخفضة"، و8.0% يرون أنها تقيد بدرجة "منخفضة جدا".

يرى الباحث أن وصول نسبة من تقيدهم السياسة الإعلامية للمواقع الإلكترونية، في إنتاج تحقيقات استقصائية، إلى 16% بدرجة عالية جدا، و20% بدرجة عالية، هو نسبة مرتفعة.

ويشير الباحث فيما يخص بقية النسب، إلى اختلاف درجة تقييد السياسة الإعلامية من موقع إلى آخر، ويعتقد الباحث أن ارتباط بعض الصحفيين فكريا وأيديولوجيا وسياسيا مع السياسة الإعلامية لمواقعهم، إضافة إلى عدم غنى التجارب الاستقصائية في تلك المواقع، قد تجعلهم لا يلمسون بعد، الدرجة التي تقيدهم عندها السياسة الإعلامية.

كما يشير الباحث إلى ارتباط تأثير السياسة الإعلامية، بنظرية القائم بالاتصال، حيث أنها كما أوضح سالفا، تأتي ضمن العوامل الأربعة المؤثرة على القائم بالاتصال.

المطلب الثالث: نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بسبل النهوض

أولاً: سبل النهوض

أهم الخطوات للنهوض بالصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، من وجهة نظر الصحفيين عينة الدراسة، مرتبة حسب أهميتها كما يأتي: (توفير بيئة حاضنة لإنتاج تحقيقات استقصائية من خلال تبني وسائل الإعلام لسياسات تشجيعية) بنسبة 15.7% وقد احتلت المرتبة الأولى، (تشجيع عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة وسبل كشف قضايا الفساد الخطيرة في المجتمع) بنسبة 14.0% وقد احتلت المرتبة الثانية، (إلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات، وتبني حملات وطنية لإقرار قانون حرية الوصول إلى المعلومات) بنسبة 11.6% وقد احتلت المرتبة الثالثة، (الترويج للصحافة الاستقصائية بوصفها الأهم في فضح قضايا الفساد في المجتمع) بنسبة 9.1% وقد احتلت المرتبة الرابعة، (العمل على إقناع المواقع الإلكترونية بتخصيص مساحات لمتابعة قضايا الفساد، وحث مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص على دعم ذلك) بنسبة 9.1% وقد احتلت المرتبة الرابعة، (تخصيص جوائز سنوية لأحسن موضوعات من محاربة الفساد، أو لأشخاص يحاربون الفساد، ويتفرغون لمواجهة هذا الوباء، الذي يفكك المجتمع

---

(1) قطب، رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون.

ويسبب نتائج مريعة لجميع مجالاته وقطاعاته) بنسبة 9.1% وقد احتلت المرتبة الرابعة، (القيام بعملية مراجعة شاملة للقوانين المختلفة المتعلقة بتقييد الحريات) بنسبة 8.3% وقد احتلت المرتبة الخامسة، (فك الارتباط بين الصحافة والحكومات بتضمين القوانين المدنية مواد تمنع الحكومات من التملك في الصحافة) بنسبة 8.3% وقد احتلت المرتبة الخامسة، (الحث على تأسيس نقابات وتجمعات تدافع عن الصحفيين وتقوم بالتعاون مع النقابات العربية والأجنبية) بنسبة 6.6% وقد احتلت المرتبة السادسة، (حملات توعية للمجتمع المدني بضرورة حرية الصحافة وبالتالي خوض معركتها لكونهما يمثلان حلفًا واحدًا) بنسبة 4.1% وقد احتلت المرتبة السابعة، (إقرار قوانين تشجع المنافسة وتمنع الاحتكار في السوق الإعلامية) بنسبة 4.1% وقد احتلت المرتبة السابعة.

ويعتقد الباحث أن حلول توفير بيئة حاضنة للصحافة الاستقصائية في المرتبة الأولى هو القاعدة التي يجب أن ينطلق منها العمل الاستقصائي، لتشكل مع بقية الخطوات– التي يرى الباحث ضرورة تحققها– حلقة متكاملة، للنهوض بالصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

كما أن العمل والتجربة والخبرة المتراكمة هي أساس النهوض بواقع الصحافة الاستقصائية إضافة إلى أهمية تطوير وتفعيل الأنظمة الحامية للعمل الصحفي من جهة وتفعيل قانون حق الحصول على المعلومات، وتشجيع حرية الرأي والتعبير، هذه المعطيات من شأنها أن تعزز العمل الصحفي بشكل عام والصحافة الاستقصائية على وجه الخصوص[1].

(1) نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، معمر عرابي (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

المبحث الثالث: التوصيـــــــات

يتضمن هذا المبحث التوصيات التي انبثقت عن النتائج التي توصلت إليها الدراسة التحليلية الخاصة بتحليل المضمون، والدراسة الميدانية التي استهدفت القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، وقد تم تقسيم المبحث إلى مطلبين أولها يتناول التوصيات الخاصة بدراسة تحليل المضمون، فيما المطلب الآخر يعرض التوصيات الخاصة بالدراسة الميدانية.

المطلب الأول: التوصيات الخاصة بدراسة تحليل المضمون:

1- التركيز بشكل أكبر على الأنشطة غير القانونية التي تضر بالمجتمع الفلسطيني.
2- بذل المزيد من الجهود لفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي من خلال التحقيقات الاستقصائية.
3- تعزيز استخدام المناهج العلمية الخاصة بالاستقصاء في التحقيقات الاستقصائية والاستفادة من أساليبها.
4- الحرص على تنوع أدوات جمع المعلومات للوصول إلى نتائج دقيقة، وتعزيز استخدام الأدوات الخاصة بالاستقصاء مثل الاستبيان، والتحليل المخبري، وغيرها.
5- الحرص على تناول الموضوعات التي تهم أكبر شريحة ممكنة من الشعب الفلسطيني.
6- التنويع في أساليب كتابة التحقيقات الاستقصائية، من خلال تعزيز استخدام الأسلوب الوصفي والقصصي والسردي المبني على البنيتين المكانية أو الزمانية وغير ذلك حسب طبيعة القضية التي يتناولها التحقيق.
7- الحرص على استخدام جميع أنواع العناوين لتسهيل تصفح التحقيق الاستقصائي.
8- الاهتمام بخاتمات التحقيقات الاستقصائية والتأكد من سلامة مكوناتها بما يتناسب مع موضوعات هذه التحقيقات وما توصلت إليه من نتائج.
9- الاستثمار الكامل لأدوات التفاعلية والنشر الإلكتروني في عرض التحقيقات الاستقصائية.

المطلب الثاني: التوصيات الخاصة بالدراسة الميدانية:

1- إنشاء أقسام خاصة بالتحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية.
2- تبني وزارة الإعلام الفلسطينية خطة معلنة لتطوير العمل الإعلامي الاستقصائي.
3- تسهيل حصول الصحفيين على المعلومات وحماية حق الحصول على المعلومات بقانون واضح.
4- زيادة الحوافز للصحفيين الاستقصائيين وتوفير ميزانيات تغطي إنجاز تحقيقاتهم.
5- أن تقوم السلطات الفلسطينية بالعمل على ضمان الأمن الشخصي للصحفيين الاستقصائيين.
6- تعزيز ثقافة العمل الاستقصائي في وسائل الإعلام وفي المجتمع بشكل عام.

7- عدم استخدام نمط ملكية المواقع الإلكترونية الفلسطينية كسيف مسلط على رقاب الصحفيين الاستقصائيين.

8- العمل على تعديل قانون المطبوعات لعام 1995 بما يشجع العمل الإعلامي الاستقصائي، وبما يضمن منع الضغوطات التشريعية، والملاحقة القضائية للصحفيين الاستقصائيين، دون دواع قانونية واضحة.

9- أن تعمل المواقع الإلكترونية الفلسطينية بكل السبل للتخلص من أي هيمنة للمعلنين على سياستها التحريرية.

10- توفير خطة داخل كل موقع إلكتروني فلسطيني تضمن توفير الظروف والوقت الملائمين للصحفيين الاستقصائيين لإنجاز عملهم دون ضغوط.

11- ضرورة أن يتحلى الصحفيون الاستقصائيون بالثقة الكاملة بذواتهم.

12- ضمان الأمن الوظيفي للصحفيين الاستقصائيين.

13- عدم استخدام السياسة الإعلامية للمواقع الإلكترونية الفلسطينية كحاجز يحول بين الصحفيين الاستقصائيين والقضايا التي تستحق الاستقصاء بما يخدم المجتمع.

14- عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة.

15- تخصيص جوائز سنوية لأحسن موضوعات من محاربة الفساد.

16- تضمين القوانين المدنية مواد تمنع الحكومة الفلسطينية من التملك في الصحافة.

17- أن تعزز نقابة الصحفيين الفلسطينيين دورها في تبني قضايا الصحفيين الاستقصائيين وتشجيعهم وحمايتهم وتبني رؤية واضحة تساعدهم على تطوير العمل الاستقصائي في الأراضي الفلسطينية.

18- تنظيم حملات للتأكد من فهم المجتمع بما فيه المؤسسات الحكومية الفصائل ومؤسسات المجتمع المدني، لضرورة العمل الاستقصائي.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم.

أحمد، جمال. (1994م). *الحملات الصحفية في الصحف المصرية الأسبوعية في الفترة من 1978 إلى 1984* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

أبو حشيش، حسن. (2001م). *دور التحقيق الصحفي في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية لصحف القدس والأيام والحياة الجديدة الصادرة مابين عام 1997، 2000م* (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

المطيري، حماد. (2011م). *اتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية: دراسة مقارنة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الشيخ، عدلات. (2015م). *دور الصحف الإلكترونية الفلسطينية في ترتيب الأولويات نحو القضايا الاقتصادية المحلية: دراسة تحليلية وميدانية*(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

المشاقبة، بسام. (2011م). *نظريات الإعلام*. ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

القيسي، جمال. (2013م). *الأخبار في الصحافة الإلكترونية*. ط1. بغداد وعمان: دارا الفجر والنفائس للنشر والتوزيع.

الضبع،رفعت. (2011م). *الخبر*. ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

الدليمي، عبد الرزاق. (2012م). *التحرير الصحفي*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحسن، عيسى. (2012م). *الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار*، ط1. عمّان: دار زهران للنشر والتوزيع.

الدليمي، عبد الرزاق. (2015م). *الصحافة الاستقصائية*. ط2. عمان: دار اليازوري.

السالمي، علاء. (2010م). *تكنولوجيا المعلومات*. ط1. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

أبو الحمام، عزام. (2014م).*المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية. ط1*. عمان: دار النشر.

أبو زيد، فاروق. (1998م). *فن الخبر الصحفي*. ط3. القاهرة: عالم الكتب.

أبو زيد. فاروق. (1990م). *فن الكتابة الصحفية*. ط4. القاهرة: عالم الكتب.

البدراني، فاضل. (2011م). *الإعلام.. صناعة العقول*. ط1. بيروت: منتدى المعارف.

الشربيني، محمد. (2008م). *صحافة الأطفال الإلكترونية*. ط1. القاهرة: دار العالم العربي.

ابوعرقوب، محمد. (2013م). *الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام*. (د.ط). فلسطين: معهد الإعلام العصري.

الحديدي، محمد. (2006م).*نظريات الإعلام: اتجاهات حديثة في دراسة الجمهور والرأي العام*. ط1. القاهرة: مكتبة نانسي.

المقدادي، كاظم. (2011م). *الإعلام الدولي: تصدع السلطة الرابعة.. إعادة تشكيل الخارطة الإعلامية*. ط1. بغداد: مطبعة البحر الأبيض.

الدلو، نور. (2015م). *دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الحياني، عمر. (2009م، 31 أغسطس). الصحافة الاستقصائية ومهمة البحث عن الحقيقة. *جريدة الجمهورية اليمنية*. العدد (14541)، ص6.

الريس، زكي. (2012م). *قارئية المواد الاستقصائية في الصحف المصرية* (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة.

الشرافي، محمد. (2015م). *واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الخيشني، صباح. (2005م). *دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا المجتمع في الصحافة اليمنية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس، عين شمس.

الدبيسي، عبد الكريم. (2011م). *المعايير المهنية في الصحافة الإلكترونية الأردنية: دراسة مسحية لأساليب الممارسة المهنية في الصحافة الإلكترونية الأردنية*. المجلة العراقية للمعلومات، *12*(1-2)، 79-119.

الياسي، فراس. (2013م). *الصحافة الاستقصائية في العراق: دراسة مسحية في صحيفة الصباح والمدى والمستقبل العراقي*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، بغداد.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2003م). *تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003 نحو إقامة مجتمع المعرفة*. الأردن: المكتب الإقليمي للدول العربية.

بوخنوفة، عبد الوهاب. (2011م). *دور الصحافة في إحداث التحولات المجتمعية من خلال محاربة الفساد: نموذج الصحافة الإلكترونية الجزائرية*. ورقة مقدمة إلى مؤتمر البحوث والتحولات المجتمعية. الأردن: جامعة اليرموك.

بسيوني، حمادة. (1987م). *دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

بشارة، عزمي. (2011م، 18 مارس). *الإعلام الصحفي ما بين المفهوم والواقع. تاريخ الاطلاع: 26 يوليو 2015م*، الموقع: نقطة (/http://nok6a.net).

تلاحمة، ثائر. (2012م). *حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الإنترنت* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

تربان، ماجد. (2012م). *فن التقرير الصحفي في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية*. مجلة جامعة الأقصى، 16 (2)، 1-33.

جابر، جاسم. (2009م). *الصحافة الإلكترونية العربية: المعايير الفنية والمهنية: دراسة تحليلية لعينة من الصحف الإلكترونية العربية*. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الإعلام الجديد.. تكنولوجيا جديدة لعالم جديد. البحرين: جامعة البحرين.

السلطة الوطنية الفلسطينية. (1936م). *قانون العقوبات- مادة القذف (203)*.فلسطين.

حبيب، ماجد. (2015م). *التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية* (رسالة ماجستير غير منشورة).الجامعة الإسلامية، غزة.

حمود، عبد الحليم. (2010م). *الصحافة الاستقصائية: الفضيحة الكاملة*. ط1. بيروت: مركز الدراسات والترجمة.

حسين، سمير. (2006م). *بحوث الإعلام*.د.ط. القاهرة: عالم الكتب.

حسين، سمير. (1983م). *تحليل المضمون*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

حجاب، محمد. (2010م). *نظريات الاتصال*.ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

حداد، نبيل. (2002م). *فن الكتابة الصحفية: السمات-المهارات-الأشكال-القضايا*.(د.ط). الأردن: دار الكندي.

حسن، هادي. (2012م). *الصحافة الاستقصائية في العراق: محافظات (ذي قار، البصرة، المثنى وميسان) أنموذجًا*. مجلة آداب ذي قار، 2 (8)، 328-349.

خشانة، رشيد. (2010م، 19 ديسمبر). *صحفيون عرب يحاولون التنقيب عما وراء الأخبار*. تاريخ الاطلاع: 01 فبراير 2016، الموقع:(Swissinfo.ch).

ربيع، حسين. (2013م). *الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية: دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية لمستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة المنيا، المنيا.

راندال، ديفيد. (2007م). *الصحفي العالمي*، (ترجمة معين الإمام). الرياض: مكتبة العبيكان.

ربيع، عبد الجواد.(2009م). *فن الخبر الصحفي*. ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

راغب، نبيل. (1999م). *العمل الصحفي*. ط1. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.

زغيب، شيماء. (2009م). *مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية*. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

صالح، سليمان. (2004م). *حقوق الصحفيين في الوطن العربي*. ط1. القاهرة: دار النشر للجامعات.

عبد الفتاح، أميرة. (2008م). *استخدام الأخبار المجهلة في الصحف المصرية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس، عين شمس.

عبد الحميد، محمد. (2004). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

عبد الغني، أمين وآخرون. (2011م). *دور مواد الرأي والاستقصاء في الصحافة المصرية في تنمية وعي الشباب بالقضايا الصحية: دراسة ميدانية*. مجلة بحوث التربية النوعية، عدد (23)، الجزء الأول، 322-360.

عيساني، رحيمة. (2013م). *الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والتقليدي*. الباحث الإعلامي، عدد (20)، 50-67.

عبد الباقي، عيسى. (2013م). *الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية*. ط1. مصر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن، عواطف وآخرون. (1983م). *تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية*. (د.ط).القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

عبد المجيد، ليلى، وعلم الدين، محمود. (2003م). *فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات*. ط1. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

عبد المجيد، ليلى، وعلم الدين، محمود. (1995م). *فن التحرير الصحفي: المفاهيم والأدوات*. القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع.

مزاهرة، منال. (2012م). *بحوث الإعلام: نظريات الاتصال*. ط1. عمان: دار الميسرة.

عبد الحميد، محمد. (2010م). *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. ط3. القاهرة: عالم الكتب.

عبد الحميد، محمد. (1997م). *بحوث الصحافة*. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

عبد الحميد، محمد. (2007م).*الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت*، ط1. القاهرة: عالم الكتب.

علم الدين، محمود. (2010م). التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية. في: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (محرر)*ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية* (ص ص21-132).الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عبد الحميد، محمد. (1983م). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. ط1. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

عبد العزيز، بركات. (2012م). *مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق*. ط1. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

عامر، فتحي. (2013م). *الخبر الصحفي الإلكتروني*. ط1. القاهرة: دار النشر للجامعات.

عثمان، عروبة. (2013م، 5 مايو). *جدل في الأوساط الصحفية حول قانون الإعلام الجديد*. تاريخ الاطلاع: 09 أبريل 2016م. الموقع: موقع وكالة الرأي الفلسطينية (http://alray.ps/).

فاروق، عبد الخالق. (2011م). *اقتصاديات الفساد في مصر: كيف جرى إفساد مصر والمصريين (1974-2010)*. ط1. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

قطب، شيم. (2010م). *رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون*، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي الـ16-قضايا الفقر والمهمشين بين الواقع والتحديات في الفترة من 13 إلى 15 يوليو. القاهرة: جامعة القاهرة.

كوفاتش، بيل، وروزنشتيل، توم. (2006م). *المبادئ الأساسية للصحافة*، (ترجمة فايزة حكيم وأحمد منيب). القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

كمال الدين، مروة. (2007م). *مستقبل طباعة الصحف العربية رقميا*. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر.

موسى، عيسى. (2004م). *معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد: دراسة تحليلية ميدانية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جنوب الوادي، مصر.

مصطفى، فريد. (2011م). *وكالات الأنباء بين الماضي والحاضر*. ط1. عمان: دار أسامة.

مراد، كامل. (2010م). *الاتصال الجماهيري والإعلام: التطور، الخصائص، النظريات*. ط1. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

مرجان، هاني. (2015م). *اعتماد طلبة الجامعات في محافظات غزة على المواقع الإلكترونية في اكتساب المعلومات حول قضية اللاجئين الفلسطينيين: دراسة ميدانية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

موقع ويكيبيديا. (2016م، 21 مارس). *تعذيب*. تاريخ الاطلاع: 21 مارس 2016م، الموقع: https://ar.wikipedia.org.

موقع الجزيرة نت. (2016م، 25 يناير). *دليل السلوك المهني*. تاريخ الاطلاع: 25 يناير 2016م، الموقع: الرابط الإلكتروني: http://www.aljazeera.net/.

موقع شبكة أريج. (د.ت). *رسالة الموقع*. تاريخ الاطلاع 30 يناير 2016م، الموقع: http://arij.net/.

موقع قاموس المعاني. (د.ت). *صحافة*. تاريخ الاطلاع:25 يناير 2016م، الموقع: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9.

موقع وكالة وطن للأنباء. (د.ت). *من نحن*. تاريخ الاطلاع: 15 يوليو 2015م، الموقع: http://www.wattan.tv/ar/about-wattannews.

موقع شبكة إخباريات. (د.ت). *من نحن*. تاريخ الاطلاع: 15 يوليو 2015م، الموقع: http://www.ekhbaryat.net/?cat=31#sthash.bdLNgza3.dpbs.

موقع وزارة الإعلام في رام الله. (2014م، 15 ديسمبر). *قوائم الترخيص*. تاريخ الاطلاع: 15 يوليو 2015م، الموقع: http://www.minfo.ps/.

موقع أليكسا. (د.ت). *Browse Top Sites*. تاريخ الاطلاع: 21 فبراير 2016م، الموقع: http://www.alexa.com.

موقع فيسبوك. (د.ت). *وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا*. تاريخ الاطلاع: 15 فبراير 2016م، الموقع: https://www.facebook.com.

موقع وكالة معًا الإخبارية. (د.ت). *حول الموقع*. تاريخ الاطلاع: 13 فبراير 2016م، الموقع: https://www.maannews.net.

موقع وكالة صفا. (د.ت). *من نحن*. تاريخ الاطلاع: 13 فبراير 2016م، الموقع: http://safa.ps/.

موقع لماذا؟. (2015، 10 يوليو). *لماذا انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرًا؟* تاريخ الاطلاع: 9 أبريل 2016م، الموقع:https://www.limaza.com.

موقع وكالة سما. (د.ت). *من نحن*. تاريخ الاطلاع: 15 مارس 2016م، الموقع: http://www.samanews.com/.

موقع فلسطين اليوم. (2014م، 15 أبريل). *البنك الدولي يُقر مشروعين لمواجهة التهديدات الصحية والبيئية في غزة*. تاريخ الاطلاع: 9 أبريل 2016م، الموقع: https://paltoday.ps.

موقع منتدى روائع الجبل الأخضر. (د.ت). *ما هو مفهوم الفساد*. تاريخ الاطلاع: 25 فبراير 2016م، الموقع:http://basset.goo-dole.com/.

نصر، حسني، وعبد الرحمن سناء. (2004م). *التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي*. ط1. العين: دار الكتاب الجامعي.

هولمز، بول. (2009م). *دليل أخلاقيات المهنة للصحفيين*، (تعريب نادية الجويلي). نيويورك: مؤسسة طومسون رويترز.

هنتر، مارك وآخرون. (2009م). *على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية*. (د.ط). الأردن: شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية أريج.

وفا. (2014م، 12 أغسطس). علوان: الصحة العامة في قطاع غزة تحت تهديد كبير. *جريدة الحياة الجديدة*. العدد (6736)، ص13.

يوسف، ليث. (2008م). *تحليل مضمون التحقيق الصحفي في صحيفة الأهرام المصرية للمدة 1/1 ولغاية 2008/8/31* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، بغداد.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Dohnanyi, J. (2003). *The Impact of Media Concentration on Professional Journalism*. Vienna: The OSCE Organization for Security and Cooperation in Europe/Representative on Freedom of the Media.

Forbes, D. (2005). *A Watchdog's Guide to Investigative Reporting: A simple Introduction to principles and practice in investigative reporting*. South Africa: Konrad Adenauer Stifung Media Programme.

Fleeson, L.(2006). *Dig Deep & Aim High: A Training Model for Teaching Investigative Reporting*. Washington: International Center for Journalists.

Kaplan, D. (2008). *Investigating The Investigators: Examining The Attitudes, Perceptions, and Experiences Of Investigative Journalists in The Internet Age*, (Unpublished PHD Thesis). USA: University of Maryland.

Ongowo, O. (2011). *Ethics of Investigative Journalism: A study of a tabloid and a quality newspaper in Kenya* (Unpublished Master Thesis). The university of leeds, UK.

Spark, D. (1999). *Investigative Reporting: A study in Technique*. (1st ed.). London: Focal Press.

Shaw, L., & Martin, E. (1992). The Function of Mass Media Agenda-Setting. *Journalism Quarterly*, *69* (4), 902-920.

Wihitney, C. (1990). *The Media and The People: Soundings from Tow Communities*. USA: Gannet Center for Media Studies, Columbia University.

Williams, W. &Semalk, R. (1978). Campaign Agenda-setting During the New Hampshire Primary. *Journal of Broadcasting*, *22* (4), 531-540.

المقابلات:

أسامة الجعفري– مدير وحدة البحث في "معا"، نبيل سنونو (اتصال شخصي: 11 فبراير 2016).

أحمد رزقة، قابله: نبيل سنونو (21 فبراير 2016).

أحمد أبو عقلين، قابله: نبيل سنونو(10 فبراير 2016).

حامد جاد، قابله: نبيل سنونو (08 فبراير2016).

رائد لافي، قابله: نبيل سنونو (08 فبراير 2016).

معمر عرابي– مدير عام وكالة وطن، نبيل سنونو (اتصال شخصي:20 يوليو 2015).

محمد الرجوب– صحفي في شبكة أجيال الإذاعية، نبيل سنونو (اتصال شخصي:10 فبراير 2016).

محمد عيسى، قابله: نبيل سنونو (08 فبراير 2016).

نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، معمر عرابي (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، خلود عطاري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، هدى بن سعيد (مستلم)، 07 أبريل/نيسان 2016.

نبيل سنونو (مرسل بالبريد الإلكتروني)، أسامة الجعفري (مستلم)، 25 مارس/آذار 2016.

نبيل سنونو (مرسل عبر فيسبوك)، وائل بنات (مستلم) 13 فبراير 2016.

نبيل سنونو (مرسل عبر فيسبوك)، وسام عفيفة (مستلم)،09 يوليو 2015.

نمر عدوان– مدير عام المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام الفلسطينية، نبيل سنونو (اتصال شخصي: 21 فبراير 2016).

هدى بن سعيد، قابلها: نبيل سنونو (08 فبراير 2016).

ياسر أبو هين– مدير وكالة صفا، نبيل سنونو (اتصال شخصي: 1 فبراير 2016).

ملاحق الدراسة

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1): استمارة تحليل المضمون

الدكتور/ ،، حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

<u>الموضوع/ طلب تحكيم استمارة رسالة ماجستير</u>

بعد التحية والتقدير لدوركم في تطوير البحث العلمي، فإنني أرجو من حضرتكم التكرم بتحكيم الاستمارة المرفقة، بغرض إتمام البحث الموسوم بـ"وَاقِع الصَّحَافَةِ الاسْتِقْصَائِيَّةِ فِيْ المَوَاقِعِ الإِلِكْتْرُوْنِيَّةِ الفِلَسْطِيْنِيَّةِ.. دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"، وذلك ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير للباحث/ نبيل أحمد سنونو، ببرنامج الصحافة في الجامعة الإسلامية بغزة، وبإشراف الدكتور/ أحمد عرابي الترك.

راجين منكم الموافقة وتقديم النصح والفائدة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

نبيل أحمد سنونو

المرفقات:

مشكلة وتساؤلات وأدوات الدراسة

تعريف بفئات الدراسة

استمارة تحليل المضمون

استمارة تحليل المضمون *اسم الموقع: ( )رقم الاستمارة: ( )

الفترة الزمنية للتحقيقات المتوفرة التي خضعت للتحليل:

فئة القضايا												
م.	فساد حكومي	تهديدات صحية	مخالفات تربوية وتعليمية	انتهاك حقوق الإنسان	مشكلات اقتصادية	أداء الحكومة	مشكلات في القانون والقضاء	التهريب	مشكلات في قطاع البناء	انتحال الشخصية	جرائم الاحتلال	أخرى
1												
2												
3												
4												

فئة المنهج							
م.	الوصفي	الأنثربولوجي	التاريخي	المقارن	النظم	المختلط	عدم وجود منهج معين
1							
2							
3							
4							

فئة الأدوات					
م.	المصادر المكتبية	المقابلات	الملاحظة	الاستبيان المقنن	أخرى
1					
.2					
.3					
.4					

المصادر الأولية							
م.	وثائق	وسائل الإعلام	خبراء ومسئولون	تجارب الصحفي	شهود عيان	مصادر مجهلة	أخرى
1							
2							
3							
4							

المصادر الإعلامية							
م.	المصادر الذاتية		المصادر الخارجية				
	المندوب الصحفي	المراسل الصحفي	وكالات الأنباء	محطات التلفزيون	الصحف	المواقع الإخبارية	النشرات والوثائق
1							
2							
.3							
.4							

فئة المنشأ الجغرافي				
م.	محلي	وطني	إقليمي	دولي
1				
.2				
.3				
.4				

فئة أسلوب التحقيق								
م.	العرض	القص	الوصف	الحديث	الاعتراف	المختلط	أسلوب السرد	
							البنية الزمانية	البنية البيكارية	أخرى
1									
2									
.3									
.4									

فئة العناوين			
م.	العنوان الرئيس	العنوان الثانوي	العناوين الفرعية
1			
2			
.3			
.4			

فئة نوع مقدمة التحقيق									
م.	المختصرة	المثيرة	القصصية	التساؤلية	الوصفية	الساخرة	المقارنة	الاقتباس	أخرى
1									
2									
.3									
4									

فئة خاتمة التحقيق		
م.	توجد	لا توجد
1		
2		
.3		
.4		

فئة مكونات الخاتمة						
م.	تقييم المحرر	عرض للنتائج	تعميم لحقائق	الدعوة لموقف	توصيات ومقترحات	أخرى
1						
2						
.3						
.4						

فئة هدف التحقيق			
م.	الكشف عن نشاط غير قانوني	الإصلاح	أخرى
1			
2			
.3			
.4			

فئة أدوات الصحافة الإلكترونية												
م.	تعدد اللغة	الربط بمواقع التواصل الاجتماعي	إرسال المادة الإلكترونية	التعليق على المادة الإلكترونية	نص متشعب داخلي			طباعة التحقيق	صورة	صوت	رسوم	فيديو	أخرى
					داخلي	خارجي	وسيط						
1													
2													
3.													
4													

ملحق رقم (2)

الجامعة الإسلامية- غزة
عمادة الدراسات العليا
برنامج الصحـــافة

The Islamic University Of Gaza
Higher education deanship
Journalism master program

وَاْقِعُ اْلصَّحَاْفَةِ الاسْتِقْصَائِيَّةِ فِيْ اْلْمَوَاْقِعِ اْلإِلِكْتْرُوْنِيَّةِ اْلْفِلِسْطِيْنِيَّةِ

دراسةٌ تحليليَّةٌ وميدانيَّةٌ مُقَاْرِنَةٌ

صحيفة الاستقصاء

قُدِّم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الصحافة

إعداد الباحث/ نبيل أحمد سنونو

إشراف الدكتور/ أحمد عرابي التُرك

1436 -2015

الزميل/ة الصحفي/ة يحفظك اللهُ تعالى،

يضع الباحث بين يديك صحيفة الاستقصاء التي أعدها في سياق الدراسة الميدانية لرسالة الماجستير التي يقوم بإعدادها بعنوان: "**وَاقِعِ الصَّحَافَةِ الاسْتِقْصَائِيَّةِ فِيْ المَوَاقِعِ الإِلِكْتْرُوْنِيَّةِ الفِلَسْطِيْنِيَّةِ.. دراسة تحليلية وميدانية مقارنة**".

وتهدف الدراسة إلى هدف رئيس هو التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، ويتفرع منه أهداف أخرى، منها التعرف على معيقات الصحافة الاستقصائية في تلك المواقع، وسبل النهوض بها.

ويشكر لكم الباحث التكرم بتعبئة صحيفة الاستقصاء، علمًا أن النتائج المترتبة عليها **ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.**

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،

الوحدة الأولى: السمات العامة للصحفيين الاستقصائيين في المواقع الإلكترونية الفلسطينية:

1. النوع:

- ذكر ()
- أنثى ()

2. المؤهل العلمي:

- أقل من ثانوية عامة ()
- دبلوم فأقل ( )
- بكالوريوس ( )
- ماجستير ( )
- دكتوراة ( )

3. التخصص الجامعي:

- الصحافة ( )
- العلاقات العامة والإعلان ( )
- الإذاعة والتلفزيون( )
- علوم إنسانية ( )
- علوم طبيعية ( )
- الصحافة الإلكترونية ( )
- أخرى:.....

4. العمر:

- أقل من 30 عامًا( )
- 30 عامًا إلى أقل من 40 عامًا ( )
- 40 عامًا إلى أقل من 50 عامًا ( )
- 50 عامًا فأكثر ( )

5. سنوات خبرتك في الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية:

- أقل من 5 أعوام ( )
- 5 إلى أقل من 10 أعوام ( )
- 10 إلى أقل من 15 عامًا ( )
- 15 إلى من 20 عامًا ( )
- 20عامًا فأكثر ( )

6. مكان الإقامة:

- محافظات غزة ( )
- الضفة الغربية ( )

7. حدد الموقع الإلكتروني الذي تعمل به:..... .....

الوحدة الثانية: واقع الصحافة الاستقصائية لدى الصحفيين الاستقصائيين في المواقع الإلكترونية الفلسطينية:

8. عدد التحقيقات الاستقصائية التي أنجزتها في عملك:

- 5 تحقيقات فأقل ( )
- 6 إلى 9 تحقيقات ( )
- 10 تحقيقات فأكثر ( )

9. المعدل السنوي لإنجازك التحقيقات الاستقصائية:

- أقل من مرة( )
- مرة في السنة( )
- مرتان في السنة ( )
- ثلاث مرات في السنة ( )
- أربع مرات فأكثر في السنة ( )

10. اختر المفهوم الأنسب من وجهة نظرك للصحافة الاستقصائية:

( ) ذلك النوع من الصحافة التي تتغذى على القصص الحصرية، من خلال الحفر لأخذ المعلومات من الحكومة، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، لبناء قصة صحفية تفيد المصلحة العامة.

( ) الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة.

( ) شكل من أشكال الصحافة يقوم فيه الصحفيون بالتحقيق والتقصي حول موضوع واحد، ينطوي غالبًا على جرائم، أو فساد سياسي أو مخالفات تقوم بها الشركات.

( ) مجرد سلوك منهجي ومؤسساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصا على الموضوعية والدقة، وللتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه انطلاقًا من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، والتزامًا بدور الصحافة كـ"كلب حراسة"، على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسئولين ومحاسبتهم، على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة، ووفقًا لمبادئ قوانين حق الاطلاع وحرية المعلومات.

( ) عملية البحث المتعمق والمنظم والأصيل وإعداد التقارير والتحقيقات، والتي غالبا ما تحتوي على أسرار وراء الكواليس، والاستخدام الأكثر للسجلات الحكومية، والتقارير بمساعدة الحاسوب، مع التركيز على العدالة الاجتماعية والمساءلة.

11. الفرق بين الصحافة الاستقصائية والتقليدية أن الصحافة الاستقصائية:

(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- وضع فرضيات ( )
- تستخدم أدوات جديدة كالتحليلات المخبرية ( )
- تعدد المصادر والأدلة بشكل دقيق ( )
- الوصول إلى نتائج دقيقة ( )
- استخدام أساليب جديدة في الكتابة ( ) أخرى:.....

12. ما الأدوات الأكثر أهمية لجمع معلومات التحقيقات الاستقصائية في المواقع الإلكترونية؟

(يمكنك اختيارك أكثر من إجابة).

- التحليل المخبري () • صحيفة الاستقصاء ( ) • المقابلة ( )
- الملاحظة ( ) • أخرى:.....

13. رتب خطوات إنتاج التحقيق الاستقصائي من وجهة نظرك بدءا برقم (1) للأهم:

- وضع الأسئلة الرئيسة( ) • اختبار رجع الصدى( )
- الحصول على موافقة على فكرة التحقيق ( ) • فحص المعلومات ( )
- البحث عن المعلومات ( ) • البحث الأولي( )
- كتابة النص والتحرير ( ) • وضع الفرضية( )
- اختيار قضية التحقيق ( ) • بناء التسلسل الزمني والمنطقي للمعلومات ( )
- النشر ( ) • إنشاء أرشيف للمعلومات( )

14. ما درجة مناسبة التحقيقات الاستقصائية للمواقع الإلكترونية؟

- مناسبة جدا ( ) • مناسبة( ) • لا رأي لي ()
- غير مناسبة ( ) • غير مناسبة مطلقا ( )

15. لماذا تلجأ لإنتاج التحقيقات الاستقصائية؟

- نيل الشهر ( ) • الحصول على مكافأة مالية ( )
- التنافس مع الزملاء والتميز عنهم ( ) • المشاركة في مسابقات دولية( )
- المؤسسة تشجع على ذلك ( ) • خدمة المجتمع والإسهام في تطهيره من الفساد ( )
- الكشف عن الأنشطة غير القانونية () • أخرى:.....

16. هل هناك قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائية في موقعك الإلكتروني؟

(إذا كانت إجابتك نعم انتقل إلى السؤال الـ18)

- نعم ( ) • لا ( )

17. ما تأثير عدم وجود قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائية على استخدامك لها؟

- يحد من استخدامك لها( ) • يقلل من حماسك لإنجازها ( )
- يدفعك إلى عدم إنتاج تحقيقات ( ) • يقلل من فهمك لطبيعتها( )
- يعيق حصولك على الإمكانات ( ) • أخرى:.....

.....

18. مصدر خبرتك في الصحافة الاستقصائية:

- الدراسة الجامعية ( )
- العمل في الموقع الإلكتروني ( )
- التدريب الخارجي ()
- تدريب داخل الموقع الإلكتروني ( )
- الجهود الذاتية( )
- أكثر من مصدر ( )

19. ما أهم المهارات التي يجب أن يمتلكها الصحفي الاستقصائي في المواقع الإلكترونية؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة):

- الصبر وقوة التحمل ( )
- الشجاعة ( )
- القدرة على قراءة الأحداث ( )
- القدرة على الوصول للمصادر ( )
- أخرى:.....

20. دوافع اختيارك لفكرة التحقيق الاستقصائي(يمكنك اختيار أكثر من إجابة):

- تتعلق بنشاط غير قانوني( )
- تتعلق بقضية تهمك شخصيا( )
- قضية تهم مؤسستك الإعلامية ( )
- تفرضها المؤسسة الإعلامية( )
- انتماؤك السياسي( )
- توقعك ردة فعل إيجابية من الجمهور ( )
- أخرى:.....

21.ما درجة استفادتك من مزايا النشر الإلكتروني في إنتاج التحقيقات الاستقصائية؟

- عالية جدًا( )
- عالية ( )
- متوسطة ( )
- منخفضة ( )
- منخفضة جدًا ( )

22. ما أهم أدوات النشر الإلكتروني التي استخدمتها في التحقيقات الاستقصائية؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة).

- تعدد اللغات ( )
- النص المتشعب ( )
- حفظ المادة الإلكترونية ( )
- إرسال المادة الإلكترونية ( )
- الصورة ( )
- الصوت( )
- الرسوم ( )
- الفيديو ( )

الوحدة الثالثة: معيقات الاستقصاء في المواقع الإلكترونية الفلسطينية وسبل النهوض بها:

23.ما المعيقات التي تراها موجودة أمام الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)	
صعوبة الحصول على المعلومات والوثائق	( )
عدم حماية حق الحصول على المعلومات بقانون واضح	( )
مالكو وسائل الإعلام لا يرغبون في نشر قصص مثيرة للجدل	( )
الخوف من انتقام المتنفذين السياسيين أو أصحاب الأعمال	( )
تهديد الأمن الشخصي للصحفي	( )
الوقت غير كاف لإنجاز العمل	( )
لا توجد ميزانية تغطي نفقات إنجاز التحقيق	( )
هبوط العزيمة وعدم القدرة على الصبر للوصول إلى الحقائق	( )
الخوف من الفشل أو فقدان الوظيفة	( )
الملاحقة القضائية	( )
قلة المساندة المؤسسية	( )
أثر نمط ملكية وسائل الإعلام	( )
أثر الإعلانات على التحرير	( )
عدم دراية الصحفيين بمفهوم العمل الاستقصائي	( )
الضغوط التشريعية وعدم صلاحية قانون المطبوعات لعام 1995	( )
انخفاض الدخل	( )
عدم الإحساس بالذات وعدم الثقة بها	( )
علاقات العمل غير إيجابية وتدفع للملل منه	( )
ميل الصحفيين إلى الراحة	( )
الحزبية	( )
ضغط الإنتاج	( )
السيطرة الإدارية	( )
ضعف مكانة وسيلتك الإعلامية مقارنة بأخرى في المجتمع	( )
قلة التدريب والخبرة	( )
ضعف الحوافز	( )

24.ما درجة تقييد السياسة الإعلامية للموقع الإلكتروني إنتاج تحقيقات استقصائية؟

عالية جدًا ( ) عالية ( ) لا تقيد ( ) منخفضة ( ) منخفضة جدا ( )

25. ما الخطوات الأهم للنهوض بالصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)	
القيام بعملية مراجعة شاملة للقوانين المختلفة المتعلقة بتقييد الحريات.	( )
إلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات، وتبني حملات وطنية لإقرار قانون حرية الوصول إلى المعلومات.	( )
حملات توعية للمجتمع المدني بضرورة حرية الصحافة وبالتالي خوض معركتها لكونهما يمثلان حلفًا واحدًا.	( )
فك الارتباط بين الصحافة والحكومات بتضمين القوانين المدنية مواد تمنع الحكومات من التملك في الصحافة.	( )
الحث على تأسيس نقابات وتجمعات تدافع عن الصحفيين وتقوم بالتعاون مع النقابات العربية والأجنبية.	( )
الترويج للصحافة الاستقصائية بوصفها الأهم في فضح قضايا الفساد في المجتمع.	( )
إقرار قوانين تشجع المنافسة وتمنع الاحتكار في السوق الإعلامية.	( )
العمل على إقناع المواقع الإلكترونية بتخصيص مساحات لمتابعة قضايا الفساد، وحث مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص على دعم ذلك.	( )
تخصيص جوائز سنوية لأحسن موضوعات من محاربة الفساد، أو لأشخاص يحاربون الفساد، ويتفرغون لمواجهة هذا الوباء، الذي يفكك المجتمع ويسبب نتائج مريعة لجميع مجالاته وقطاعاته.	( )
تشجيع عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة وسبل كشف قضايا الفساد الخطيرة في المجتمع.	( )
توفير بيئة حاضنة لإنتاج تحقيقات استقصائية من خلال تبني وسائل الإعلام لسياسات تشجيعية.	( )